



37
الوحدات يسترد
صدارة الدوري

”العدس لم
يعد لحمة
الفقراء“
23



2 إعادة هيكلة أطر الإسلاميين تتسارع
4 مشروع قانون انتخاب يستند الى الأجندة الوطنية
15 مترجمون على خط النار في العراق

www.al-syzyly.com

أسبوعية - سياسية - مستقلة
تصدر عن شركة المدني للصحافة والاعلام

الخميس 13 كانون الأول 2007 / العدد «6» / السنة الأولى
350 فلساً

السّجّل

أين يقف الأردن من المفاوضات الفلسطينية-الإسرائيلية؟

مطالبات بالإطالة على "قضايا" تهم المملكة



سعد حتر

◀ مع التحام إسرائيل والفلسطينيين على جبهة التفاوض امتدادا لمؤتمر أنابوليس، تتفاوت مقاربات سياسيين أردنيين بين المطالبة بخوض المفاوضات إلى جانب أصحاب القضية والبقاء «خلف الباب» لمراقبة التقدم أو الإخفاق في تسوية قضايا الحل النهائي المتصلة مباشرة بمصالح الأردن. يؤكد مسؤول رفيع وجود «استراتيجية مخرج» للتعاطي مع أي مفاجآت تنجم عن المفاوضات الفلسطينية-الإسرائيلية. لكنه لا يفصح عن مضامين مثل هذه المخارج أو مستوياتها. مسؤول آخر يستبعد حدوث اختراق على المسار الفلسطيني، رغم التوقعات الإيجابية الأولية الصادرة عن أنابوليس. وهو يرى أن إسرائيل غير معنية بلقاء الفلسطينيين في منتصف الطريق كما ان واشنطن ليست مستعدة للضغط على تل أبيب، قبل أشهر من معركة الرئاسة الأميركية.

في المقابل، ينهه مسؤولون سابقون إلى خطورة إبرام صفقات سياسية مفاجئة بين الطرفين قد تكون على حساب المملكة، لاسيما فيما يتعلق بملفات اللاجئين، تقاسم المياه وترسيم الحدود. وينتقد كثيرون غياب «رؤية استراتيجية»

الفلسطينية-الإسرائيلية، تغيب المعلومة الدقيقة عن الدوائر السياسية خارج المطبخ الرسمي وسائر هيئات المجتمع. التتمة صفحة 7

خريف ذلك العام ما مهد لمعاهدة سلام عام 1994. بين بث الطمأنينة بوجود "خطط طوارئ" والاستكانة إلى احتمالات فشل المفاوضات

يستذكر أحدهم اتفاقات الحكم الذاتي السريّة في أيلول/سبتمبر 1993، التي أغضبت العاهل الراحل الحسين بن طلال ودفعته لتسريع إبرام اتفاق واشنطن في

في التعاطي مع هذه المسائل بينما ينهمك الفلسطينيون والإسرائيليون في مفاوضات مكثفة، يفترض أن توصلهم إلى إقامة دولة فلسطينية قبل نهاية العام المقبل.

ثقافي

اقتصادي

إقليمي

أردني

غصيب: لدينا إرث ثقافي غني، لكنه سلاح ذو حدين



◀ هناك نوع من الكسل والتعب الحضاري الذي يهيمن على الإرادة العربية ويجعلها تنام على أوساخها وتهرب من تحديات الحقبة الحديثة.

29

موازنة ٢٠٠٨ تنذر بعودة العجز الى مستويات ١٩٨٩

◀ يطالب خبراء اقتصاد الحكومة بضبط النفقات العامة في الموازنة التي باتت تتجاوز نصف الناتج المحلي الإجمالي المقدر بـ 13 مليار دينار وذلك من أجل لجم العجز المتوقع.

17

تزايد المؤشرات على قرب استئناف الحوار الفلسطيني

◀ مصادر فلسطينية مطلعة قالت إن الاتصالات بين ثلاث عواصم عربية مؤثرة استمرت على مدار الأيام الماضية بهدف إطلاق حوار جدي بين حركتي «فتح» و«حماس» للخروج من الأزمة الداخلية.

11

عمان تواصل "اجتذاب دمشق" إلى الصف العربي



◀ يواصل الملك الأردني عبدالله الثاني محاولات اجتذاب سورية إلى الصف العربي مع انطلاق مفاوضات السلام الفلسطينية-الإسرائيلية، وحلحلة الأزمة اللبنانية واقتراب موعد القمة العربية في دمشق في آذار/مارس المقبل.

6



◀ سالم الفلاحات



◀ عبد المجيد ذنيبات

وسط تعقيم إعلامي

إعادة هيكلة أطر الإسلاميين تتسارع

المراقبين- الى أن تيار الوسط والحمايم خرج خاسراً بقوة من معركة الانتخابات النيابية وقبلها البلدية، وقد تعرض هذا التيار في اجتماع شوري الإخوان على مدى ست ساعات الأربعاء الماضي لقصف وانتقادات واسعة من تيار الصقور، على ما اعتبره الصقور "رهانا غير منطقي ودون ضمانات على الحكومة بنزاهة الانتخابات النيابية بعد ما جرى في البلدية".

ولذلك تكاد تجمع أوساط الإسلاميين على أن تيار الصقور، والتيار الرابع الذي يمثل أمين عام الجبهة زكي بني ارشيد أبرز رموزه "سيعود بقوة عبر الانتخابات الداخلية المقبلة"، ما يفتح الباب واسعاً لتوقع مزيد من التأزيم والانحدار في العلاقة بين الحكومة والحركة الإسلامية.

ورغم صعوبة الحديث عن أسماء القيادات المقبلة للإخوان والجبهة، التي يتوقع أن يطالها التغيير، فإن الحديث يتنامى في أروقة الحركة الإخوانية عن التغيير قادم على شخصي المراقب العام للإخوان سالم الفلاحات وأمين عام الحزب زكي بني ارشيد، فضلاً عن تغيير محتمل على أغلب أعضاء المكتب التنفيذي.

وفي ظل توقع غلبة تيار الصقور والتيار الرابع على تركيبة شوري الإخوان المقبل، فإن الترشيحات تقدم نائب المراقب العام الحالي الوسطي جميل أبو بكر بصورة أساسية، ونائب المراقب السابق الصقوري همام سعيد لاحتلال منصب مراقب الإخوان المقبل.

أما للحزب فتقدم الترشيح لمنصب الأمين العام المقبل، أمينا عامي الحزب السابقين عبد اللطيف عربيات، وحمزة منصور.

وبات في حكم المؤكد، بحسب المراقبين ان العلاقة بين الحركة الإسلامية والحكومة مقبلة على تغييرات جذرية وهامة. وبخاصة أن تيار الصقور يدعو لأن تتبنى الحركة نهج تغيير أسس اللعبة السياسية مع الحكومات، باتجاه البحث عن دور أكبر للحركة، في حين يتمسك الحمايم والوسط بنهج البحث عن مساحة تلاقح وتعايش سياسي مع القبول بتقليص الهامش السياسي المتاح أمام الإسلاميين.

لدى قيادة الحركة في هذه الجزئية لا يقل عن أزمة الذنيبات، فالاستقالة من "مجلس الملك" تتجاوز بحدود الخلاف بين الإخوان والحكومات الى مديات أبعد!

وبحسب مراقبين، فإن الدلالة الأخطر في قضية مطالبة الذنيبات بالاستقالة أنها جاءت من تيار الوسط الذي يسيطر على المكتب التنفيذي للإخوان، وإن كان مدفوعاً بالجو العام في الحركة المحيط من "الاستهداف الحكومي" في الانتخابات، الذي قلص وزن الإسلاميين في المجلس النيابي الى ثلث ما كان عليه في المجلس السابق، بفوز ستة نواب فقط، بعد أن كان للإسلاميين 17 نائباً في المجلس السابق.

ويرى المراقبون أن الإصرار على استقالة الذنيبات من الأعيان ينذر بمرحلة جديدة من التأزيم في الموقف الرسمي ضد الجماعة، التي عانت على مدى السنتين الماضيتين من حملة قضم منظم وأفقية لأذرعها المالية (جمعية المركز الإسلامي) والدعوية، وأخيراً الشعبية والتمثيلية في معاقبتها بالمدن الكبرى!

أما على جبهة النيابة، فتتجه خيارات الحركة الإسلامية -بحسب مصادر متطابقة فيها- الى البقاء في هذه المؤسسة، وعدم الانسحاب، ومحاولة إيصال صوت الحركة عبر هذا المنبر. في حين يدفع تيار في الحركة بأن يبقى موضوع النواب الستة ملفاً مفتوحاً بيد قيادة الحركة المقبلة، التي ستفرزها الانتخابات الداخلية، ضمن إدارتها للأزمة مع الحكومة.

وتفيد المعلومات المتسرّبة من خلف أسوار الحركة الإسلامية الى عمليات التحشيد والاستقطابات تتسارع بين تيارات الحركة المتصارعة استعداداً لمعركة الانتخابات الداخلية لمجلس شوري الإخوان، التي يجب أن تكتمل خلال ثلاثة أشهر من قرار حل الشوري السابق. حيث نشطت التيارات المختلفة في تصويب الأوضاع التنظيمية للقواعد المحسوبة عليها، عبر دفع اشتراكاتها للتنظيم، لتمكينها من المشاركة بالانتخابات. وتؤشر المعطيات الحالية - بحسب

وتجزم مصادر رسمية في الحركة ذاتها أن خطوة حل شوري الإخوان، راسم وصانع سياسات الحركة "ستنكس" على مجلس شوري جبهة العمل الإسلامي، الذراع السياسية للإخوان، وعلى مكتبه التنفيذي، حيث باتا مرشحين، "خلال أسبوعين على الأكثر" للحل، تمهيداً لانتخاب قواعد الحركة أطراً قيادية جديدة في الإخوان والجبهة.

وكشف مصدر إسلامي مطلع، في هذا السياق أن تيار الوسط والحمايم، الذي بات مهدداً بتراجعه وفوزه وحضوره في الأطر القيادية أمام تقدم الصقور، يحاول حالياً فرملة الاندفاع نحو حل مجلس شوري الجبهة، وبالتالي حل المكتب التنفيذي للحزب، لـ "خشيتته من فقدان وزنه وحضوره في الانتخابات المقبلة". وأحبط تيار الوسط والحمايم قراراً بحل شوري الجبهة كاد أن يتخذه المكتب التنفيذي للإخوان في اجتماع طارئ له الجمعة قبل الماضية، واستطاع تأجيل القرار.

وتقدم لصدارة المشهد الإسلامي خلال الأيام القليلة الماضية موضوع تعيين المراقب العام السابق للإخوان الحمايمي عبد المجيد الذنيبات في مجلس الأعيان، وصدور قرار عن تنفيذي الإخوان (الذي بات ينوب عن شوري الإخوان بعد حله) يطالب الذنيبات بالاستقالة من الأعيان، احتجاجاً على ما جرى في الانتخابات.

وفي وقت حسمت النقاشات الداخلية لقيادة الإسلاميين موضوع بقاء نوابهم الستة في مجلس النواب، وعدم الاستقالة الى حين اتخاذ قرار لاحق، فإن قضية الذنيبات والضغط عليه للاستقالة من الأعيان فاقمت من حدة التوتر بين الإسلاميين والمؤسسة الرسمية، والتي كانت العلاقة بينهما دخلت نفقاً جديداً من التصعيد والتأزيم غير المسبوق على خلفية الموقف من الانتخابات البلدية والنيابية.

ورغم أن الذنيبات يبدو الأكثر تضرراً في أي من خياره، الاستقالة من الأعيان، أو رفض قرار قيادته التي تعني تنظيمياً فصله من الإخوان، في سابقة ستكون الأولى من نوعها لمراقب عام سابق، فإن حجم الأزمة

السّجل - خاص

◀ تعمقت المشاكل داخل البيت الإخواني، وأخذت منحنيات مختلفة بعد هزيمتهم في الانتخابات التشريعية، فبعد استقالة مجلس شوري الجماعة جاء الدور على الأمانة العامة لحزب الجبهة، إذ وردت معلومات من داخل البيت الإخواني أفادت بوجود مطالبات بتحويل الأمين العام للحزب زكي بني ارشيد لمحكمة جزبية، إضافة الى النائب السابق محمد أبو فارس.

هذه المطالبات جاءت على خلفية موقف الأول من مرشحي الحزب وقائمه في الانتخابات الماضية ومعارضته له، وموقف الثاني من اختيار المراقب العام السابق للجماعة عبد المجيد ذنيبات لعضوية مجلس الأعيان.

ولم تمهل "الهزات الارتدادية" الداخلية، المتوقعة منذ "زلزال" الخسارة القاسية للحركة الإسلامية في الانتخابات النيابية الأخيرة- الحركة طويلاً، فلم يكد يمضي أسبوع على انتهاء "عرس النيابة" حتى أطاحت صدمتها بأعلى الهيئات القيادية للحركة، مجلس شوري الإخوان المسلمين، لتفتح الباب على غاربه لـ "أوسع عملية إعادة هيكلة للأطر القيادية، ولخطابها السياسي" منذ عقود.

ولم تمنع التفاصيل الصغيرة، التي طبعت أداء وقرارات الحركة الإسلامية في تأزم العلاقة مع الحكومة والمؤسسة الرسمية خلال الأسبوعين الماضيين، بعد هزيمة الانتخابات، من تلمس المراقب لحجم التغييرات العميقة التي بدأت عجلتها بالدوران داخل أكبر التنظيمات السياسية الشعبية الأردنية، والتي كان حل شوري الإخوان (45 عضواً) الأربعاء الماضي لنفسه أبرز محطاتها.

أردني

شريط الأخبار

◀ مناقشات الثقة بحكومة نادر الذهبي تتواصل وسط توقعات بحصول الحكومة على ثقة «غير مسبوق» النواب بدأوا أمس مراثون خطابات من المتوقع أن يستمر حتى مساء الأحد المقبل، تنتظم كلمات النواب مطالب خدمة تحتاج لموازنات مضاعفة لتنفيذها.

◀ غياب الموت، الإعلامي عمر الخطيب الذي وافته المنية عن عمر يناهز 76 عاما بعد أن قدم خلالها إنجازات جعلته من ألمع الإعلاميين العرب الذين مارسوا الإعلام في ساحات مختلفة: علما وفكراً وتطبيقاً. وحصل الخطيب على شهادة الاجتياز إلى التعليم العالي الفلسطيني (مترك فلسطين) عام 1948 ومترك لندن عام 1949، وبكالوريوس في العلوم الاجتماعية من الجامعة الأميركية بالقاهرة عام 1956 وماجستير في الإذاعة والتلفزيون من جامعة سيراكوز بالولايات المتحدة عام 1963 ودكتوراه في الإعلام من جامعة ولاية أوهايو بالولايات المتحدة عام 1972.

◀ غياب الموت الزميل محمد كميل الغزالي مراسل وكالة الأنباء الأردنية «بترا» في نيويورك عن عمر يناهز 53 عاماً. ووصل جثمان الزميل الغزالي إلى عمان حيث واري جثمانه الثرى في مقبرة العائلة/ المدينة الصناعية في اربد، وحاز الزميل الغزالي على وسام الفارس الذهبي للصحفيين

◀ تنفذ شركة خاصة برجين على طريق مطار الملكة علياء الدولي يبلغ ارتفاع كل منهما 65 طابقاً، وبكلفة إجمالية تصل الى 220 مليون دينار.

◀ قضت اتفاقية وقعتها أمانة عمان الكبرى وشركة خاصة بإنشاء مكب للنفايات الطبية خلال عام ونصف. حجم النفايات الطبية يصل الى 7 أطنان يوميا من المستشفيات الحكومية والخاصة في منطقة الوسط.

◀ قدم النائب فخري اسكندر أول سؤال للحكومة من مجلس النواب الخامس عشر استعلم فيه إن كانت هناك نية لاستخدام الفحم الحجري كمادة وقود في مصانع شركة الإسمنت بمدينة الفيص، مسقط رأسه. كما وجه النائب الإسلامي حمزة منصور سؤالاً لوزير العدل استفسر فيه عن ما نقل من معلومات مفادها نية الوزارة رفع رسوم المحاكم، طالبا إجابته إن كان لدى وزارة العدل نية لإصدار نظام جديد يتضمن رفع رسوم المحاكم، وما هي الزيادة المترتبة على المواطن بسبب هذا النظام؟ وما هو السند الدستوري والقانوني لهذه الزيادة؟، وما هي الأسباب الموجبة لهذه الزيادة؟، وما هو مقدار العوائد على الخزينة في هذا العام 2007م من نظام رسوم المحاكم؟ وهل تم تدارس هذا التوجه مع نقابة المحامين كشريك في مرفق العدل؟ كما وجه سؤالاً آخر الى وزير الداخلية طلب من خلاله موافاته بكشف «يتضمن أسماء المواطنين الذين تم نقلهم من دائرة عمان الثانية الى الدوائر الانتخابية الأخرى خلال عام 2007 مبيناً فيه اسم المواطن والدائرة التي نقل إليها وتاريخ النقل وسبب النقل والوثيقة التي اعتمدت للنقل» يشتم من السؤال الثاني محاولة لكشف خفايا نقل المقترعين وتجاوزات انتخابية.

◀ انتقدت أحزاب المعارضة في بيان أصدرته أمس الأربعاء «استمرار الحكومة في تنفيذ استراتيجية رفع الدعم عن السلع وتحرير السوق» داعية لمراجعة شاملة للقوانين والأنظمة الضريبية وطالبت أيضاً بعدم الاستمرار في تقديم إعفاءات لمداخيل كبار الممولين والوسطاء معتبرة أن ذلك سيؤدي الى توسيع نطاق ضريبة المبيعات والرسوم التي يقع ثقل عبئها الرئيسي على كاهل محدودي الدخل من الفقراء»



الملك للأوروبيين «يمكن لشراكتنا أن تقود إلى تحول تاريخي»

السّجل - خاص

الولايات المتحدة حليف الأردن الاستراتيجي، أطلق مفاوضات فلسطينية-إسرائيلية الشهر الماضي لكن دون تحديد جدول أو سقف زمني لتلك المفاوضات.

في خطابه شدد الملك لنواب أوروبا على أهمية الانطلاق من المكتسبات التي تحققت في أنابوليس وطالب «باتخاذ خطوات فورية لتنفيذ الالتزامات وفق خارطة الطريق». وقال «لأول مرة منذ أعوام عدّة، نرى تحركاً نحو تسوية دائمة، وصولاً إلى إقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة، ذات سيادة، ومستقلة». إلى ذلك أكد على وجود «حاجة ليس للموارد فقط ولكن للشراكة القائمة على استنهاض الفرص الاقتصادية، وترسيخ القناعة بأن العملية السياسية تتحرك فعلاً، وللمساعدة على إيجاد الظروف التي ستعمل على إدامة السلام».

ورأى جلالتة أن التقدم في العملية السلمية جاء «نتيجة لعمل العديد من أصدقاء السلام، بمن فيهم قادة في أوروبا والدول العربية».

وتطرق جلالتة إلى الأهمية الكبرى

التي تحظى بها أوروبا «باعتبارها الجار القريب لنا»، ما يعني أهمية تدخلها في حل هذه الأزمة المركزية في عصرنا، فضلاً عن احترام دورها من قبل جميع الأطراف، ما يمنحها «دوراً هاماً وبارزاً في إقامة السلام المنشود».

ودعا جلالتة إلى تحرك فوري من أجل دعم المفاوضات للوصول إلى تسوية تضع نهاية للنزاع، وتضمن الأمن لفلسطين وإسرائيل، لتصل أخيراً إلى «قيام دولة فلسطينية قابلة للحياة مستقلة وذات سيادة».

ويذكر أن الملك عبد الله الثاني كان

◀ وجه الملك عبدالله الثاني بوصلته إلى مقر الاتحاد الأوروبي إذ ذكر هذا العملاق الاقتصادي بحتمية المشاركة صوب حياة أفضل، وقال لممثلي البرلمان الأوروبي أن الاستفادة من خبرة دول القارة العتيقة «بآليات وعمليات التصالح في مرحلة ما بعد النزاع» تساعد في التسوية بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

وبين جلالتة في خطاب أمام البرلمان الأوروبي أن جهود الـ 25 يمكن تظهر عبر «إيجاد إطار آمني يوفر الضمانات للجانبين»، كما تساعد «في تأمين درجة عالية من الثقة للتسوية الفلسطينية الإسرائيلية».

يذكر ان مؤتمر أنابوليس، برعاية

حتى لا تتسرب ضغوط البيئة التقليدية إلى تشكيلة الأعيان

حسين أبو رمان

مجلس النواب ورؤساء وقضاة محكمة التمييز ومحاكم الاستئناف النظامية والشرعية والضباط المتقاعدون من رتبة أمير لواء فصاعداً والنواب السابقون الذين انتخبوا للنياحة لا أقل من مرتين ومن مائل هؤلاء من الشخصيات الحائزين على ثقة الشعب واعتماده بأعمالهم وخدماتهم للأمة والوطن، تنطبق عليهم، ولئن كان الوضع كذلك، فإن هذا يعدّ توسعاً في الاجتهاد لا يبغي معنى للتحديدات السابقة.

فإذا افترضنا أن هذه العبارة تنطبق على عضو سابق في مجلس النواب، فإن الدستور يوافقنا على ذلك، لكنه يشترط النياحة لمرتين على الأقل. وإذا افترضنا أن العبارة تنطبق على الضباط المتقاعدين، فإن الدستور يوافقنا على ذلك لكنه يشترط أن يحملوا رتبة أمير لواء فصاعداً، وهكذا. فما الحكمة إذا من الدخول إلى هذه المساحة الرمادية التي لم تكن مألوفة قبل عام 2003.

لهذا تطرح هذه التعيينات تساؤلات إضافية حول دوافع التنسيب لمثل هذه العضوية: هل تعكس وجود وشائج من نوع خاص، مثل القرابة أو النسب أو الصداقة مع بعض المتنفذين في هذا الموقع أو ذلك، أم هي مجرد مصادفة لترجمة بعض حسابات التمثيل الجغرافي والعائلي؟ لو اقتضت هذه التعيينات على الأعيان، لهان الأمر، لكن ما يقلق المواطنين أن هناك تعيينات متزايدة لوزراء قد لا تنقصهم الكفاءة لكن تعيينهم جاء أساساً لأنهم أبناء وزراء سابقين أو أنهم من عائلات

◀ فوجئت الأوساط السياسية والصحفية في تشرين الثاني/ نوفمبر عام 2003، لدى تشكيل مجلس الأعيان العشرين بدخول غير متوقع لأعضاء وزيد مثل الزميلين طارق مصاروة وجهاد المومني والفنان نبيل المشيني وآخرين. فقد أثار هذا النسق الجديد في عضوية مجلس الأعيان، تساؤلاً حول انطباق القاعدة الدستورية على هذه العضوية. ومع ذلك أثار الاختيار ارتياحاً لأنه واءم بين معايير دستورية وتطلعات للإصلاح والتجديد.

التساؤل نفسه برز إلى السطح مؤخراً مع تشكيل مجلس الأعيان الحادي والعشرين أواخر الشهر الفائت، والذي اشتمل على عضوية عدد من موظفي الدولة والنواب السابقين ممن لا تنطبق عليهم المسطرة الدستورية بشكل مباشر لا لیس فيه. فالدستور يشترط بوضوح في المادة 64 أن يكون عضو مجلس الأعيان من إحدى الطبقات الآتية:

«رؤساء الوزراء والوزراء الحاليين والسابقين ومن أشغل سابقاً مناصب السفراء والوزراء المفوضين ورؤساء

العدد من الشخصيات عضوية الأعيان لا يجد له سنداً في المادة الدستورية رقم 64 مثلاً، إلا إذا افترضنا أن الفقرة التي تقول «ومن مائل هؤلاء من الشخصيات الحائزين على ثقة الشعب واعتماده بأعمالهم وخدماتهم للأمة والوطن»، تنطبق عليهم، ولئن كان الوضع كذلك، فإن هذا يعدّ توسعاً في الاجتهاد لا يبغي معنى للتحديدات السابقة.

فإذا افترضنا أن هذه العبارة تنطبق على عضو سابق في مجلس النواب، فإن الدستور يوافقنا على ذلك، لكنه يشترط النياحة لمرتين على الأقل. وإذا افترضنا أن العبارة تنطبق على الضباط المتقاعدين، فإن الدستور يوافقنا على ذلك لكنه يشترط أن يحملوا رتبة أمير لواء فصاعداً، وهكذا. فما الحكمة إذا من الدخول إلى هذه المساحة الرمادية التي لم تكن مألوفة قبل عام 2003.

لهذا تطرح هذه التعيينات تساؤلات إضافية حول دوافع التنسيب لمثل هذه العضوية: هل تعكس وجود وشائج من نوع خاص، مثل القرابة أو النسب أو الصداقة مع بعض المتنفذين في هذا الموقع أو ذلك، أم هي مجرد مصادفة لترجمة بعض حسابات التمثيل الجغرافي والعائلي؟ لو اقتضت هذه التعيينات على الأعيان، لهان الأمر، لكن ما يقلق المواطنين أن هناك تعيينات متزايدة لوزراء قد لا تنقصهم الكفاءة لكن تعيينهم جاء أساساً لأنهم أبناء وزراء سابقين أو أنهم من عائلات

أردني

مشروع قانون انتخاب يستند إلى الأجندة الوطنية

129 مقعداً من ضمنها 16 للقوائم الانتخابية

حسين عبد الحميد

هو حجر الأساس للنهوض بالحياة السياسية وترسيخ عملية التحول الديمقراطي. وفيما يلي أبرز عناصر المشروع المقترح.

تركيب المجلس:

يتألف مجلس النواب من عدد إجمالي لا يقل عن 129 عضواً تتوزع بين 80 مقعداً أساسياً، يضاف إليها 49 مقعداً تراعي ما يلي:

- أن لا يقل عدد النساء في المجلس عن (12) امرأة، بمعدل واحدة على الأقل لكل محافظة.

- أن لا يقل عدد المسيحيين عن (9)، وعدد الشركس والشيشان عن (3)، وعدد مقاعد البدو عن (3) لكل من بدو الشمال والجنوب والوسط.

- (16) مقعداً للقوائم الانتخابية الفائزة. توزيع الدوائر والمقاعد:

يصدر نظام ملحق بقانون الانتخاب يشتمل على التقسيمات الانتخابية من حيث عدد الدوائر وحدودها والمقاعد المخصصة لها، ويتم الحرص في هذا الإطار على ضمان الاسترشاد بمعايير موضوعية متوازنة تراعي الكثافة السكانية والاحتياجات التنموية.

الترشيح:

- يحق لكل مواطن تنطبق عليه شروط الترشيح أن يرشح نفسه في إحدى الدوائر الانتخابية بوصفه مستقلاً أو عضواً في قائمة انتخابية على مستوى المملكة.

- يحق لكل حزب أو ائتلاف أحزاب أو مستقلين التقدم إلى الانتخابات في قائمة انتخابية.

- يجوز أن تضم القائمة الانتخابية كحدّ أقصى 80 مرشحاً عن كافة الدوائر ولا يجوز أن يقل عدد أعضاء القائمة عن 20 مرشحاً، موزعين على 4 محافظات.

أوراق الانتخاب
تحتوي ورقة الانتخاب مبرعاً أمام اسم كل مرشح، ولكل قائمة انتخابية لون وتحتها اسم القائمة وداخلها اسم مرشحي القائمة، ويكون هناك قسم غير ملون للمستقلين. الانتخاب

لكل ناخب صوت واحد يمنحه للمرشح المستقل أو للمرشح في قائمة انتخابية. ويضع الناخب إشارة داخل المربع بجانب اسم المرشح الذي يختاره.

فرز المقاعد وإعلان النتائج

- حال انتهاء فرز الأصوات تجمع أصوات كل مرشح في الدائرة، ويعتبر الفائز أصحاب أعلى الأصوات في كل دائرة سواء كانوا مستقلين أم أعضاء في قوائم.

- تجمع أصوات بقية المرشحين لكل قائمة، ثم تجمع أصوات جميع القوائم، وتقسّم على 16 مقعداً لتحديد عدد الأصوات الضروري لكل مقعد من المقاعد الستة عشر الإضافية.

- تمنح كل قائمة عدداً من المقاعد الستة عشر بنسبة أصواتها، ويوضع نظام لتحديد آلية احتساب الكسور الفائضة تضعه الهيئة العليا أو من تفوضه في هذا الشأن.

- المقاعد التي تحصل عليها كل قائمة تذهب لأصحاب أعلى الأصوات فيها.

بعد تطبيق البنود السابقة، يتم ما يلي: - إذا كان عدد الفائزات من النساء أقل من العدد المحدد (واحدة لكل محافظة)، تضاف صاحبة أعلى الأصوات في كل محافظة لم تفز عنها مرشحة.

- إذا كان عدد المسيحيين والشركس والشيشان والبدو الفائزين أقل من العدد المحدد لكل فئة، يضاف أصحاب أعلى الأصوات في دوائرهم للوصول إلى هذا العدد.

المقاعد الشاغرة:

في حالة وفاة نائب (أو نائبة) من أحد القوائم الفائزة، يدعى لملاء المقعد الشاغر المرشح (أو المرشحة) الذي يلي الفائزين في عدد الأصوات. أما إذا توفي نائب (أو نائبة) مستقل، فيتم ملء المقعد الشاغر في انتخابات تكميلية في الدائرة التي توفي فيها النائب (أو النائبة).

الإشراف على الانتخابات:
- يتم تشكيل هيئة عليا مستقلة للإشراف على الانتخابات.
- لمنظمات المجتمع المدني وبخاصة

منظمات حقوق الإنسان والتنمية الديمقراطية، تشكيل هيئة وطنية مستقلة لمراقبة الانتخابات النيابية، تعزيزاً لنزاهة الانتخابات وشفافيتها.

- يحق للمرشح أو المرشحة استخدام وسائل الإعلام الرسمية (الإذاعة والتلفزيون) خلال مدة معينة وبشكل متساو.

هذا ويذكر أن هذا المشروع قد خضع للدراسة والتعديل في إطار 3 ورش عمل نظمتها مركز البديل للدراسات بالتعاون

من مؤسسة فريدريش إيبيرت، وشارك في تقديم أوراق العمل لها وإعداد المشروع بصيغته النهائية السادة: جميل النمري، موسى المعاينة، حسين أبورمان، جمال الخطيب، وحيد قرمش، محمد الحسيني، وأستاذ القانون خالد يوسف الزعبي. وسوف يتولى مركز البديل توزيع كراس يشتمل على هذا المشروع إلى الحكومة، وإلى أعضاء مجلس الأمة والأحزاب السياسية وسائر المعنيين.

الأسباب الموجبة لمشروع قانون الانتخاب الجديد

4 - تقليص الاختلالات الرئيسية التي اتسمت بها قوانين الانتخاب السابقة، ولا سيما على صعيد نسب الأصوات المهدورة غير الممثلة في مجلس النواب، وتوزيع المقاعد النيابية على الدوائر الانتخابية.

5 - زيادة الحصة المحجوزة من مقاعد مجلس النواب للنساء، وإعادة النظر في طريقة احتساب الفوز بما يكفل تمثيل كل محافظة من محافظات المملكة بسيدة على الأقل.

6 - التوجه نحو الإلغاء التدريجي للكوتات بكافة أنواعها في قانون الانتخاب من خلال دمج دوائر البدو في الدوائر الجغرافية التي تقع ضمنها، ودمج الكوتات الأخرى الخاصة بالمسيحيين، والشركس والشيشان، والمرأة، بقوائم التمثيل النسبي، مع الإبقاء على آلية احتياطيّة تسمح بفوز الأعداد المخصصة لهذه الكوتات إذا لم يتوفر لها الفوز من خلال القوائم النسبية.

1 - النهوض بالحياة الحزبية الأردنية، ليس فقط من خلال ما نص عليه قانون الأحزاب الجديد بشأن تمويل الدولة للأحزاب، بل كذلك من خلال تطوير قانون الانتخاب بما يعكس حقيقة أنه لا ديمقراطية محترمة بدون أحزاب فاعلة تكون أساس الحياة السياسية.

2- الأخذ بالمعايير الدولية لديمقراطية الانتخاب، وبخاصة لجهة تشكيل هيئة عليا مستقلة للإشراف على الانتخابات، واعتماد معايير شفافة في توزيع الدوائر الانتخابية وتحديد المقاعد المخصصة لها.

3 - ترجمة النتائج التي توصلت إليها المبادرات الوطنية التوافقية بشأن قانون الانتخاب والمتمثلة أساساً في أعمال اللجان المنبثقة عن هيئة «الأردن أولاً»، ولجنة «الأجندة الوطنية» والتي أوصت أن يتم الأخذ بنظام انتخابي مختلط يجمع ما بين التصويت لمرشح في الدائرة والتصويت لقائمة حزبية.

تعزية

رئيس مجلس الإدارة، والمدير العام، ورئيس التحرير، وجميع العاملين في صحيفة «السَّجَل» يتقدمون بأحر مشاعر العزاء إلى

الزميل زكي شقفة

لوفاة شقيقه

والزميل علاء طوالبه

لوفاة شقيقه

ويسألون الله العليّ القدير أن يتغمّد الفقيدين بواسع رحمته ورضوانه.

إنا لله وإنا إليه راجعون

متى يستخدم البرلمان التكنولوجيا

في خدمة الشفافية؟!

حسين أبو رمان

الذي يستهلك القسم الأكبر من الوقت هو من ناحية، المناداة على كل اسم وتسليمه قسيمة الاقتراع، ثم فرز الأصوات واستخراج النتائج من ناحية أخرى.

علينا أن نعترف أن هذه الطريقة البدائية في الاقتراع لم تعد لائقة لمجلس النواب ما دام أن هناك امكانية لاعتماد طريقة اقتراع إلكترونية لا تتطلب أكثر من 5 دقائق لانتخاب أعضاء أي لجنة من اللجان. وفي هذه الحالة، يكون المجلس قد جنب أعضاءه الإحراجات الناجمة عن لجوء بعض النواب إلى الانسحاب حتى يتم تشكيل اللجنة بالتزكية، وتجنب هدر الوقت في عملية الاقتراع الرتيبة. الاقتراع الإلكتروني مهم أيضاً لدى التصويت على مشاريع القوانين. فبدل عد الأيدي المرفوعة في كل مرة يقتضي الأمر

الذي يستغرق انتخاب أعضاء كل واحدة من اللجان الدائمة في مجلس النواب الأردني، إذا لم يتم ذلك بالتزكية؟ وقت طويل لا يقل عن ساعة. هذا رغم أن رئاسة المجلس وفرت قسائم انتخاب مطبوع عليها أسماء المرشحين كافة لعضوية كل لجنة، وما على النائب أو النائبة عند الاقتراع سوى أن يضع إشارة أمام كل اسم يختاره. لكن

كم يستغرق انتخاب أعضاء كل واحدة من اللجان الدائمة في مجلس النواب الأردني، إذا لم يتم ذلك بالتزكية؟ وقت طويل لا يقل عن ساعة. هذا رغم أن رئاسة المجلس وفرت قسائم انتخاب مطبوع عليها أسماء المرشحين كافة لعضوية كل لجنة، وما على النائب أو النائبة عند الاقتراع سوى أن يضع إشارة أمام كل اسم يختاره. لكن

أردني



انتظمتها «معلقات» من المدح والثناء استهلال خطابات النواب حادت عن التحليل المعمق وقراءة خطاب الذهبي

السَّجَل - خاص

لدرجة بدت معها المناقشات وكأنها تتعلق بقانون الموازنة العامة للدولة وليس على الثقة بالحكومة.

وينتظر أن تستمر مناقشات النواب حتى مساء الأحد المقبل ليصار بعد ذلك إلى الاستماع لرد الحكومة على البيان الوزاري ومن ثم التصويت على الثقة.

وأظهر النواب «الجدد» اغتراباً عن منصة الخطابة في المجلس عكستها تلغيمهم في الحديث عن بعض المفاصل وكيل المديح للحكومة ووزرائها في أماكن أخرى. عدد من المتكلمين خرّقوا القواعد البرلمانية حين خاطبوا الحكومة مباشرة دون مخاطبة رئيس المجلس.

واستخدم بعضهم عبارات إنشائية عالية المديح في الثناء على شخص الرئيس ونزاهته واستقامته دون اللجوء لواقع البيان الوزاري ومناقشة تفاصيله بشكل علمي ودقيق.

وأثر نواب في يوم مناقشتهم الأول تأخير إلقاء كلماتهم حتى يتمكنون من الاطلاع على أكبر عدد ممكن من كلمات زملائهم قبل اعتلائهم منصة الخطابة.

وعزفت الكلمات على وتر المطالبات الخدمية الضيعة بعيداً عن مطالب أوسع

إذ شرع المتكلمون أمس بمناقشة خطة الحكومة المرتكزة على خطاب العرش وسط توقعات بحصول الحكومة على ثقة نيابية «غير مسبوق».

انخرط المتحدثون في الجولة الصباحية في طرق مطالب خدمية صرفة، فيما كالم بعضهم المديح على وزير الداخلية عيد الفايز- الذي أشرف على الانتخابات النيابية- والمحافظين والحكام الإداريين والحكومة.

ولم يتردد أحدهم بمنح ثقته للحكومة قبل أن ينتظر سماع ردها على مناقشات النواب.

في كلماتهم عكست كلمات سبعة نواب مزاجاً نيابياً متمائلاً تمثل في الابتعاد عن المواضيع السياسية، باستثناء نائب واحد تطرق إلى حرية الرأي والتعبير وقانون الانتخاب والأحزاب والنقابات المهنية والعدالة في التوزيع. وطالب إلى جانب نائب آخر بإيجاد نقابة أو اتحاد للمعلمين في سياق الدعوة لتحسين ظروفهم المعيشية والارتقاء بالعملية التعليمية.

ودعا نائب ثالث الحكومة إلى منح الأمانة الأردنية الحق بإعطاء الجنسية إلى أبنائها. وركزت كلمات أخرى على شؤون دائرة النواب الانتخابية من حيث المطالبة بالخدمات

تحوّلت منصة الخطابة في مجلس النواب إلى «سوق عكاظ» طغى عليها ديباجات المديح للحكومة وأركانها من وزراء وأمناء عامين، ثناء على شخص رئيسها وغزل «غير مسبوق» باستقامته وشخصه وعفته ونزاهته.

على أن أصحاب الكلمات أمس لم يخوضوا في صلب مناقشة بيان الحكومة الوزاري أو تحليل مضمونه.

وكان رئيس الوزراء نادر ذهبي تحدث عن حزمة مشاريع تنموية وسياسات تشفوية في خطابه المفترض أن ينال ثقة غير مسبوقه على أساسه. كذلك وعد بتخصيص أموال لرفع رواتب الموظفين والمتقاعدين في ضوء تأكلها أمام ارتفاع تكاليف المعيشة.

في خطابات الرد، تراجع الجانب السياسي أمام الخدمي في مناقشات اليوم الأول.

وأشمل وسط تأثر أصحابها بالحملات الانتخابية السابقة وشعاراتها، فاقترحت الكلمات على المطالبة باستحداث طريق أو بناء جامع أو إنارة عمود كهرباء. وعكست بداية المناقشات سيورة بقية أيام النقاش والطريقة التي ستتم بها، فيما غرقت الكلمات في البعد الاقتصادي والاجتماعي دون تقديم بدائل واقعية أو اقتراح حلول.

وبدت الحكومة في طريقها لتسجيل رقم مرتفع عن حكومات سبقتها من حيث الثقة، بعد أن وجدت غزلاً رقيقاً وثناء شعرياً ومدحاً جزيلاً، كسرت حدته بعض الومضات على جوانب معينة مثل المطالبة بنقابة للمعلمين أو تعزيز الحريات العامة والتي جاءت على لسان نائب أو اثنين على أكثر تقدير.

انحسر بث التلفزيون الأردني لوقائع مناقشات البيان الوزاري بالقناة الثانية (الأرضية) دون البث الفضائي، ما يعني أن من يمتلكون أجهزة ستلايت، وهم غالبية الناس لا يمكنهم التقاط البث المباشر الذي يحتاج إلى أنتين حسب النظام القديم لتشغيل أجهزة التلفزيون.

ثلثا المشاركين في مناظرة جامعية يؤيدون الاختلاط بين الجنسين

الانساني، فكيف بين الجنسين. وتكثر أوجه الاختلاط بين الجنسين في المجتمع الأردني، سواء في العمل أو مجالات الترفيه كما توجد مدارس مختلطة.

وسبق أن نادى وزيران إسلاميان مطلع التسعينات بالفصل بين الجنسين، إلا أن دعوتهم لم تلق نجاحاً.

وانقسم حضور المناظرة وهي الخامسة من سلسلة «مناظرات عمان» مناصفة بين الرجال والنساء «لوحظ أن عدداً كبيراً منهن كن يرتدين الحجاب فيما قلة ارتدين خماراً».

وحوار السياسات الوطنية، سمر دودين، فيما وقف مصعب أبو صبح وثورة أبو خلف إلى جانب الاطروحة وطارق علقم وشريهان النسور ضدها.

وأبدى بعض المناظرين وجهات نظر «أصولية» ضد الاختلاط، داعين إلى قصره على الاختلاط مع المحارم فقط، ولوحظ في بعضها خلط بين مفهوم الاختلاط والخلوة بين الجنسين.

وذكر المؤيدون للاختلاط عدداً من حسناته كونه يأتي من باب التنوع والانفتاح والتواصل وهي مبادئ أساسية في التعايش

أيد نحو 70% من نحو 500 مشارك في مناظرة شبابية ذات عنوان فريد، الاختلاط بين الجنسين. وأفاد 209 اشخاص بان الاختلاط يغير شخصية الفرد ايجابيا في ختام المناظرة المطولة التي عقدت أمس الاربعاء في الجامعة الاردنية بحضور الامير الحسن بن طلال، تحت عنوان: «الاختلاط بين الجنسين» فيما وقف نحو 109 اشخاص ضد مبدأ الاختلاط بين الجنسين.

وترأست المناظرة التي نظمها منتدى الفكر العربي و المركز الأردني لأبحاث

إستطلاع "الدراسات الإستراتيجية"

توقعات تلامس معدل الحكومات السابقة

السَّجَل - خاص

في شباط 1996، مقارنة بـ (77%) لحكومة الدكتور عبدالسلام المجالي، و (53%) لحكومة الدكتور فايز الطراونة، و (68%) لحكومة عبدالرؤوف الروابدة، و (75%) للحكومة الأولى للمهندس علي أبو الراغب، و (62%) لحكومته الثانية، و (60%) لحكومة فيصل الفايز، و (58%) لحكومة الدكتور عدنان بدران و (69%) لحكومة الدكتور معروف البخيت.

وتراجعت نسب التوقعات بعد مرور 100 يوم على تشكيل أي من تلك الحكومات، إذ أظهرت النتائج أن (32,2%) من مجموع أفراد العينة الوطنية يعتقدون بأن حكومة الكباريتي قادرة على تحمل مسؤوليات المرحلة، مقابل (42,2%) لحكومة المجالي، و (25,4%) لحكومة الطراونة. و (33,7%) لحكومة الروابدة و (22,1%) لحكومة علي أبو الراغب أما حكومة عدنان بدران فهي الوحيدة التي قفزت نسبة من يعتقدون من العينة الوطنية بأنها "لم تكن ناجحة على الإطلاق" خلال المائة يوم الأولى من عمرها في تحمل مسؤوليات المرحلة من 11% عند التشكيل (قالوا إنها لن تنجح) إلى 24% أفادوا بأنها "لم تنجح على الإطلاق". حكومة معروف البخيت بلغت نسبة من يعتقدون أنها كانت قادرة إلى درجة كبيرة على تحمل مسؤوليات المرحلة منذ تشكيلها وحتى 100 يوم 18%.

لم ترتفع نسبة التوقع ازاء تشكيل حكومة نادر الذهبي في استطلاع مركز الدراسات الاستراتيجية، عن ثلاث حكومات سبقتها، مع ملاحظة المركز لتراجع ثقة المواطنين بقدرة الحكومات المتعاقبة على تحمل المسؤوليات منذ العام 1996. أظهر الاستطلاع أن 62% من أفراد العينة الوطنية يعتقدون بقدرة الحكومة على تحمل المسؤوليات بدرجات متفاوتة، فيما أفاد 66,0% بأن الرئيس سيكون قادراً على تحمل مسؤوليات المرحلة المقبلة.

وتظهر هذه النتائج عند مقارنتها بثلاث حكومات "عند التشكيل" أنها تقع ضمن توقعات النجاح لتلك الحكومات. التي تتراجع عادة في استطلاع الـ 100 يوم. وأشار الاستطلاع إلى تراجع مستمر في توقعات النجاح منذ العام 1996، إذ توقع ما نسبته (76%) من المواطنين أن تنجح حكومة عبدالكريم الكباريتي في تحمل مسؤوليات المرحلة عند تشكيل حكومته

«السَّجَل» تهنيء بالعيد وتحتجب الخميس المقبل

بمناسبة عيد الأضحى المبارك الذي يصادف الأسبوع المقبل، ترفع «السَّجَل» أطيب التهاني والتبريكات بالمناسبة السعيدة لمقام

جلالة الملك عبدالله الثاني

ولشعبنا الأردني الكريم

وتحتجب «السَّجَل» بهذه المناسبة يوم الخميس المقبل 20 كانون الأول الجاري على أن تعاود الصدور كالمعتاد الخميس 27 الجاري.

الرياض تضع شروطاً وترفض التقارب الآن

عمان تواصل "اجتذاب دمشق" إلى الصف العربي



◀ وليد المعلم

حصول تغييرات جذرية في السياسة الخارجية السورية، لاسيما وأن الدبلوماسية السورية أطلعت طهران وأخذت موافقتها على تفاصيل التحول الجزئي ودخول غمار أنابوليس.

تقدر لجنة نقابية عددهم بـ 240 شخصاً. فيما يتعلق بالمعادلات الإقليمية، يسعى الرئيس السوري لكسب الوقت بعد أن جمع عدة أوراق رابحة في لبنان وفلسطين، بحسب دبلوماسيين عرب. لذلك من المستبعد

المقدسة بينما ينتظر حجاج رام الله وسائر الضفة الغربية حتى الآن؟ مع أن زيارة وزير خارجية المعلم مطلع الأسبوع صبت في خانة "المجاملة"، يبحث الطرفان عن أرضية مقاربة حيال قضايا المنطقة الساخنة من بغداد إلى غزة مروراً ببيروت. فتقريب زوايا المنظور من القضايا الإقليمية، سيساعد على تسوية الملفات الثنائية العالقة في مقدمتها تقاسم مياه نهر اليرموك، الأمن، الحدود والمعتقلون الأردنيون في سجون دمشق. منذ زيارة عبد الله الثاني إلى دمشق منتصف الشهر الماضي، يواصل المسؤولون الأمنيون والسياسيون الاجتماعات تمهيداً لعقد اللجنة العليا المشتركة أواخر الشهر الحالي، بعد أن أرجئت مرتين.

بعد أسبوعين من زيارة الملك التي كسرت الجليد بين عمان ودمشق، أطلق الرئيس السوري بشار الأسد سراح 18 أردنياً. رأته عمان في ذلك القرار لفئة حسن نوايا مع أن دفعة المطلق سراحهم ضمت متهمين في قضايا جنائية باستثناء معتقل وحيد على خلفية سياسية. تشير التقديرات الرسمية إلى وجود 20 سجيناً ومعتقلاً في سجون سورية، بينما

تحالف سورية مع إيران. مسؤولون أردنيون استبعدوا عقد قمة خماسية - الأردن، سورية، مصر، السعودية والسلطة الفلسطينية- معتبرة أن الأجواء لم تختمر لمثل هذا الحدث. واكتفى مسؤول رفيع بالقول "القمة الخماسية ليست على الطاولة".

في هذه الأثناء سرّبت المصادر الدبلوماسية أن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن) ليس مرتاحاً لجسور الحوار الإيجابي بين الرياض وحركة المقاومة الإسلامية حماس التي طردت فتح بقوة السلاح من غزة في منتصف حزيران/يونيو الماضي.

إذ يتابع أبو مازن بقلق زيارة رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل إلى الأراضي السعودية. تزامن التناغم السعودي-الحماسي مع كسر الحصار على حماس في نقطة الحدود المصرية. وثمة شكوك فلسطينية بتواطؤ إسرائيلي لفك العزلة عن حماس، بحسب الدبلوماسيين. يتساءل مسؤولون فلسطينيون كيف منح حجاج غزة تأشيرات إلى الأراضي

لسعد حتر

◀ يواصل الملك الأردني عبد الله الثاني محاولات اجتذاب سورية إلى الصف العربي مع انطلاق مفاوضات السلام الفلسطينية-الإسرائيلية، وحلحلة الأزمة اللبنانية واقتراب موعد القمة العربية في دمشق في آذار/مارس المقبل، حسبما يشرح من مسؤولين قرييين من هذا الملف.

على أن الرياض تضع "متطلبات" قبل ترطيب الأجواء مع دمشق، بعد سنة من توتر العلاقات على خلفية خطاب ناري غمز فيه الرئيس السوري بشار الأسد من قناة نظرائه العرب في مقدمتهم العاهل السعودي عبد الله بن عبد العزيز.

ولا يبدو أن سورية عازمة على الاستجابة لمثل هذه المتطلبات، بحسب مصادر دبلوماسية في عمان، اكتفت بالإشارة إلى

بينها ضمان عقد القمة العربية في دمشق

هواجس إقليمية في زيارة المعلم لعمان

لحد، وزكت العماد الذي لا ينتمي بدهاء لفريق الأكثرية أو المعارضة. والبادي أن دمشق توافق على هذا الخيار لكنها ترفض ذلك عبر المعارضة، بمطالبات حول الحكومة المقبلة في لبنان.

من الملفات الإقليمية الأخرى في جعبة المعلم: التسوية الموقوفة. فقد شاركت دمشق في قمة أنابوليس بوعد أميركي بإدراج الجولان على جدول الأعمال. لم يتحقق هذا الوعد. واقترحت روسيا عقد اجتماع لاحق على أراضيها يبحث التسوية الشاملة أو المسار السوري تحديداً. أبدت واشنطن في حينه في أجواء أنابوليس موافقتها على الفكرة، لكن شيئاً لم يبد منها بالسير في هذا الاتجاه. وتؤيد عمان كل تسوية شاملة، شأنها شأن الرياض والقاهرة، وتقوم بالتذكير بخصوصية وتعقيد ومركزية القضية الفلسطينية. علماً بأن عمان عملت على إقناع واشنطن بأهمية دعوة دمشق لمحفل أنابوليس، وهو ما تم رغم أن النتائج العملية للاجتماع جاءت باهتة. ولعل الحضور السوري على مستوى نائب وزير الخارجية فيصل المقداد لمحفل أميركي على أرض أميركية، كان هو التطور الأهم في ظل قطيعة واشنطن مع دمشق. لم تحمل زيارة المعلم لعمان مفاجآت بيد

دعمها للمعارضة اللبنانية التي عطلت المجلس النيابي اللبناني، ووضعت ما لا يحصى من عراقيل أمام انتخاب رئيس جديد، كما عطلت هذه المعارضة مبادرات سعودية شتى قادها السفير في بيروت عبدالعزيز خوجة، حتى أن السفير تلقى تهديدات وغادر العاصمة اللبنانية لبعض الوقت.

في هذه الأثناء فتحت دمشق خطاً مع باريس لتحسين العلاقات معها عبر بوابة البحث عن رئيس لبناني، ولضمان أن تبقى لدمشق كلمة مسموعة في هذا المجال وللبرهنة أن قوى دولية نافذة على استعداد للتنسيق مع دمشق. وقد تم تحقيق بعض النجاح في هذا الاتجاه.

غير أن العواصم المعنية الثلاث تنظر للأمر بما يشمل ويتعدى انتخاب رئيس لبناني جديد، بحيث يتم الاعتراف الفعلي بسيادة واستقلال هذا البلد العضو المؤسس في الجامعة العربية، والتوقف عن اعتبار التدخل في شؤونها حقاً «قومياً» مكتسباً لدولة بعينها! بأن لا يكون هناك تدخل من أي طرف عربي أو غير عربي.

ويكاد مراقبون يتفقون على أن اختيار قائد الجيش العماد ميشال سليمان هو مفتاح الحل، بعد أن سحبت الأكثرية ترشيح اثنين من صفوفها هما: بطرس حرب ونسيب

أو الدوحة، دوراً في التقريب بينها وبين الرياض.

لم تنجح الاتصالات بين دمشق والرياض سوى في عودة الاتصالات، ولكن على مستوى غير عال وغير علني. وهو ما سعت دمشق لاحتوائه بالدعوة لاستئناف القمم الثلاثية مع مصر والسعودية. لم تستجب الرياض للطلب. واتخذت مواقف تنبئ أن زمن هذه الصيغة قد مضى وانقضى. أما مصر فلم تبد حماسة ولا رفضاً.

الأردن، وبعد اتصالات متبادلة مع الطرف السوري، اقترح عقد قمة خماسية تجمع مصر والأردن والسعودية وسورية وفلسطين، بهدف تمكين دمشق من تجاوز خلافاتها مع السلطة الفلسطينية حيث تتخذ دمشق موقفاً مؤيداً وداعماً لحركة حماس، بما في ذلك سيطرتها على قطاع غزة (وسائل إعلامها اعتبرت ما جرى في غزة آنذاك بمثابة انتصار لسورية).. وتدعو في الوقت ذاته إلى حوار فلسطيني داخلي. وقد سعى خالد مشعل لزيارة الرياض غير مرة ونجح في المرة الأخيرة. وافقت دمشق على فكرة القمة الخماسية بانتظار الموافقة السعودية، والاتفاق على جدول الأعمال.

هناك أيضاً الموضوع اللبناني. تأخذ الرياض، كما القاهرة وعمان، على دمشق

استئناف أعمال اللجنة العليا بين البلدين قبل نهاية العام الجاري. من وجهة نظر أردنية مستقلة، فإنه من المهم الاستمرار بالوتيرة الإيجابية نفسها، وتحرير أوجه التعاون من الخضوع لحسابات سياسية ظرفية ومتغيرة، فيتم الإسراع مرة والتباطؤ مرة أخرى وفقاً لهذه الحسابات.

الوزير وليد المعلم، حمل في زيارته رسالة شفهية من الرئيس بشار الأسد إلى الملك. وزيارة الوزير استشرفت آفاقاً في العلاقات تتخطى ما هو ثنائي بين البلدين. فهناك هاجس سوري وقيل مئة يوم على عقد القمة العربية الدورية في دمشق، بأن لا تنجح هذه القمة في استضافة عدد من القادة العرب وبالذات العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز وتالياً قادة خليجيين وغير خليجيين. وهذه هي القمة العربية الأولى المقرر عقدها في دمشق حسب التسلسل الأبجدي للدول المضيفة، ومن المفارقات أنه لم يسبق للعاصمة السورية أن احتضنت أو دعت لعقد قمة شاملة على أراضيها، وهي التي تكاد تنفرد بخطاب عربي وحدي. فإذا لم تتحسن العلاقات بين دمشق والرياض خلال الأسابيع القليلة المقبلة، فقد لا يكون متيسراً عقد قمة شاملة. ومن الواضح أن دمشق تتطلع لأن تلعب عمان كما القاهرة

سليم القانوني

◀ لم تحمل زيارة وزير الخارجية السوري إلى عمان قدراً كبيراً من المفاجأة، وذلك بعد زيارة الملك عبد الله الثاني إلى دمشق في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي. فعمان تتبع سياسة وألية عمل، تنجح فيها بكسر الجليد في علاقاتها العربية بما يلي مصالحها ومصالح ثنائية متبادلة. النموذج السابق هو قطر حيث وجه الملك حكومته إلى التعاون مع دولة قطر في جميع المجالات، عقب استقباله رئيس الوزراء القطري الشهر الماضي أيضاً. مع دمشق تبدو المسائل أكثر اشتباكاً. تبدأ من حقوق المياه وتمر بالمعتقلين الأردنيين في السجون السورية وبهاجس أممي دائم من تسرب أسلحة عبر الحدود البرية. ولا تنتهي بالاتصالات السورية مع أطراف معارضة أردنية (تتخذ أحياناً شكلاً حزبياً بين حزب البعث الحاكم وأطراف أردنية). لقد أمكن البدء بحل هذه المشكلات والاتفاق على

أين يجب أن يقف الأردن من المفاوضات الفلسطينية-الإسرائيلية؟

تتمة المنشور على الصفحة الأولى

المعاهدة المتعلقة بقضايا الحل النهائي في الداخل).

يرى الطراونة أن أنابوليس كان "رسالة أميركية لإسرائيل" بعد أن أقنع الملك عبد الله الثاني الإدارة الأميركية "بأن فلسطين قضية جوهرية ومفتاح استقرار أو دمار المنطقة". كذلك أقنع الملك الأميركيين بعدم "وجود ترف الوقت" منبهاً إلى أن حجج النزوع صوب الإرهاب ستنتهي بعد تسوية النزاع على نحو عادل.

يتجلى اهتمام الإدارة الأميركية بجولات وزيرة الخارجية كونداليزا رايس التي جالت في المنطقة سبع مرات، كما سيصل الرئيس الأميركي جورج بوش الشهر المقبل.

مسؤول سابق خاض تجربة المفاوضات مسؤولاً عن إقناع الأردن إلى عدم الوقوع في فخ بناء كونداليزا مع دولة فلسطينية مؤقتة غير واضحة المعالم. مثل هذا "الخطر"، يحذر المسؤول ذاته، سيدفع باتجاه ترسيخ فكرة الوطن البديل. لذلك يحث صانع القرار على تأجيل أي نوع من الرابطة مع الضفة الغربية إلى حين "إقامة دولة فلسطينية ناجزة بحدود ثابتة" معترف بها.

يرى مسؤول سابق آخر أن فكفكة القضية الفلسطينية باتجاه التسوية سيساعد أميركا على "إخراج سورية من دائرة التحالف مع إيران" وبالتالي "تفريغ قدرات حماس (الإسلامية الفلسطينية) وحزب الله (الشيوعي اللبناني)".

يخشى الطراونة من عقدة اللاجئين وحق العودة. ففي حال وضع حق العودة على الرف، قد يكون ذلك على حساب الأردن" أكبر مستضيف للاجئين. الأخطر من ذلك، ينبه الطراونة، إلى انجراف باتجاه إقامة كونداليزا أو فدرالية مع الضفة الغربية قبل تسوية القضية الفلسطينية من جميع جوانبها. في هذه الحالة سيدفع الإسرائيليون إلى أن يشكل الأردن بؤرة استقطاب للاجئين ما سيخل بالوضع السياسي والمعادلة الديمغرافية.

يقول رئيس الوزراء الأسبق: "على الأميركيين أن يفهموا أن الأردن يعارض أي كونداليزا قبل إقامة الدولة الفلسطينية. ويجب أن يستوعبوا رفضنا لكل الطروحات، وأي تسوية على حساب الأردن ستكون على جثتنا". "من واجب الدولة الأردنية أن تدافع عن حقوق ومصالح اللاجئين، وأن تدافع عن كيانها وديمقراطيتها"، يشرح الطراونة.

ملف القدس، بالنسبة للطراونة، أقل تعقيداً. إذ عاجلته معاهدة السلام ولاحقاً قرار فك الارتباط. ولن يتخلى الأردن عن رعاية الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية إلا لسلطة فلسطينية على الأرض.

كذلك الأمر بالنسبة لترسيم الحدود وتقاسم المياه. وقد أرجأت معاهدة السلام، التي وصفها الطراونة بأنها "ضربة معلم"، البت في قضايا الحل النهائي إلى حين تسوية النزاع الفلسطيني-الإسرائيلي. (بنود

42% من اللاجئين المسجلين ضمن لوائح الأونروا.

جل هؤلاء اللاجئين يحملون الجنسية الأردنية. وهم من الجيل الثالث أو الرابع يتمعون بوضع سياسي شبه مستقر. حين أعلن قرار فك الارتباط مع الضفة الغربية في صيف 1988، أكد الراحل الحسين بن طلال أن للأردنيين من أصول فلسطينية خيار البقاء أو العودة بعد تسوية القضية الفلسطينية.

في سورية يقطن 10% من اللاجئين. لكن المشكلة تكمن في زهاء 400 ألف فلسطيني يقيمون في لبنان الذي يرفض مبدأ استضافتهم.

رئيس الوزراء السابق فايز الطراونة (1999) يرى أن الأردن "يجب أن يكون طرفاً أساسياً في المفاوضات ويصر على ذلك لحماية مصالح سكانه ومصالحه الوطنية".

"في ظل هذه المعطيات، يجب أن لا يقبل الأردن إلا أن يكون جزءاً من العملية التفاوضية نفسها. ليس فقط مراقباً أو مسانداً، ولكن جزءاً أساسياً، لأنه سيرسم حدوده مع الدولة الفلسطينية (المنشودة) ويعالج قضايا مائة وأمنية ومستقبل القدس".

ثمة تقديرات غير رسمية بأن الأردن أنفق 40 مليار دولار على استضافة اللاجئين وإدماة مخيماتهم خلال العقود الخمسة الماضية.

الأردنية يقول المصري: "أكون خلف الباب أو وراء الستار لكن مش بعيد عن المفاوضات".

يذكر أن وزير الخارجية الأردني شارك في اجتماعات أنابوليس التي أطلقت مفاوضات فلسطينية-إسرائيلية بعد سبع سنوات من التعتير. كما سيتبعها مؤتمر لاحق في موسكو مطلع العام المقبل.

المصري يرجع مخاوفه من المشاركة الفعلية إلى احتمالات إحياء الخيار الأردني.

"فإن فشلت المفاوضات (بين إسرائيل والفلسطينيين) قد يستغل الأميركيون والإسرائيليون ضلوع الأردن فيها" ويحاولون جزءه إلى الطاولة كمفاوض رئيسي بدلاً من السلطة. وقد تخاطب واشنطن وتل أبيب عمان: "بما أنك جزء من المعادلة التفاوضية واصل العملية بعد خروج الفلسطينيين".

إطلاقة الأردن على المفاوضات تظل، مع ذلك، أساسية.

فقضية اللاجئين لا تشكل عقبة بالنسبة للفلسطينيين الذين يسعون إلى إقرار إسرائيلي بمبدأ العودة أو التعويض. والفلسطينيون باتوا يدركون بأنه "حق معنوي أكثر منه سياسي". لذلك سيحاول المفاوضات الفلسطيني "انتزاع إعلان سياسي رمزي تقر به إسرائيل بحق العودة من حيث المبدأ".

لكنها قد تكون مقتلًا بالنسبة للأردن، الذي يستضيف مليوناً و800 ألف لاجئ، أي

فيما يلي مضامين بنود معاهدة السلام الأردنية-الإسرائيلية المتعلقة بشؤون إقليمية تتقاطع مع قضايا الوضع النهائي بين السلطة الفلسطينية والدولة اليهودية. يؤكد صانع القرار الأردني بأن معاهدة السلام كانت «ضربة معلم» عام 1994 إذ خلت من الخوض في تسوية القضايا الشائكة المعلقة بين الجارتين غرب النهر. وهكذا تركت المعاهدة هذه محاور معلقة لحين الاتفاق النهائي وإقامة دولة فلسطينية على الضفة الغربية وقطاع غزة.

أطار المجموعة المتعددة الأطراف حول اللاجئين. 2. في مفاوضات تتم في إطار ثنائي أو غير ذلك ضمن إطار يتفق عليه، وتكون مقترنة ومتزامنة مع المفاوضات الخاصة بالوضع الدائم للمناطق المشار إليها في المادة 3 من هذه المعاهدة. ج. من خلال تطبيق برامج الأمم المتحدة المتفق عليها وغيرها من البرامج الاقتصادية الدولية المتعلقة باللاجئين والنازحين، بما في ذلك المساعدة على توطينهم.

الأماكن ذات الأهمية التاريخية والدينية وحوار الأديان

الأماكن ذات الأهمية التاريخية والدينية وحوار الأديان

1. سيتم كل طرف للطرف الآخر حرية الوصول للأماكن ذات الأهمية الدينية والتاريخية.

2. وبهذا الخصوص وبما يتماشى مع إعلان واشنطن تحترم إسرائيل الدور الحالي الخاص للمملكة الأردنية الهاشمية في الأماكن المقدسة في القدس وعند انعقاد مفاوضات الوضع النهائي ستعطي إسرائيل أولوية كبرى للدور الأردني التاريخي في هذه الأماكن.

3. سيقيم الطرفان بالعمل سوياً لتعزيز حوار الأديان بين الأديان التوحيدية الثلاثة بهدف العمل باتجاه تفاهم ديني، والتزام أخلاقي، وحرية العبادة والتسامح والسلام.

الموارد المائية. ج. التعاون المتبادل في مجال التخفيف من حدة النقص في كميات المياه. د. نقل المعلومات والقيام بنشاطات البحوث والتطوير المشتركة في المواضيع المتعلقة بالمياه فضلاً عن استعراض إمكانات تعزيز عملية تنمية الموارد المائية واستخدامها.

5. يضم الملحق رقم (2) كافة التفاصيل المتعلقة بتنفيذ التزامات كلتا الدولتين بموجب أحكام هذه المادة.

اللاجئون والنازحون

1. اعترافاً بالمشاكل الإنسانية الكبيرة التي تسببها النزاع في الشرق الأوسط بالنسبة للطرفين، وبما لهما من اسهام في التخفيف من شدة المعاناة الإنسانية، فانهما سيسعيان إلى تحقيق مزيد من التخفيف من حدة المشاكل الناجمة على صعيد ثنائي.

2. اعترافاً من الطرفين بأن المشاكل البشرية المشار إليها اعلاه، التي تسببها النزاع في الشرق الأوسط لا يمكن تسويتها بشكل كامل على الصعيد الثنائي يسعى الطرفان إلى تسويتها في المحافل والمنابر المناسبة وبمقتضى احكام القانون الدولي بما في ذلك ما يلي:

ا. فيما يتعلق بالنازحين ضمن لجنة رباعية بالاشتراك مع مصر والفلسطينيين.

ب. فيما يتعلق باللاجئين: 1. ضمن

كون موضوع الماء يمكن أن يشكل أساساً لتطوير التعاون بينهما، فإن الطرفين يتعهدان بالتعاون بالعمل على ضمان عدم تسبب إدارة وتنمية الموارد المائية لاحدهما بأي شكل من الأشكال بالإضرار بالموارد المائية للطرف الآخر.

3. يعترف الطرفان بأن موردهما المائية غير كافية للايفاء باحتياجاتهما الأمر الذي يتوجب من خلاله تجهيز كميات بغية استخدامها وذلك عبر وسائل وطرق مختلفة بما فيها مشاريع التعاون على الصعيدين الإقليمي والدولي.

4. في ضوء أحكام الفقرة (3) أعلاه، وعلى أساس أن التعاون في المواضيع المتعلقة بالمياه سيكون لمنفعة الطرفين، الأمر الذي من شأنه التخفيف من حدة ما يعانيه من شح في المياه، وان قضايا المياه على امتداد الحدود بينهما لا بد أن تتم معالجتها بوصفها وحدة كاملة، بما في ذلك إمكانية نقل كميات المياه عبر الحدود الدولية، فإن الطرفين يتفقان على القيام بالبحث عن وسائل من شأنها التخفيف من حدة شح المياه وعلى العمل ضمن أطر المجالات التالية: ا. تنمية الموارد المائية الموجودة منها والجديدة، والعمل على زيادة وفرة كميات المياه، بما في ذلك تحقيق التعاون على المستوى الإقليمي كما هو ملائم وجعل ما يهدر الموارد المائية بالحد الأدنى، وذلك من خلال مراحل استخدامها. ب. منع تلوث

حسبما هو معرف في الملحق (1) ا).

7. عند التوقيع على هذه المعاهدة سيدخل الطرفان في مفاوضات للوصول إلى اتفاقية خلال 9 أشهر حول تحديد حدودهما البحرية في خليج العقبة.

8. أخذين بعين الاعتبار الأوضاع الخاصة بمنطقة باقورة / نهاريم والتي هي تحت السيادة الأردنية وفيها حقوق امتلاك خاصة إسرائيلية. يقرر الطرفان تطبيق المواد المنصوص عليها في الملحق (1) ب).

9. فيما يتعلق بمنطقة الغمر/ تسوفار تطبيق المواد المنصوص عليها في الملحق (1) ج).

المياه

المياه بهدف تحقيق تسوية شاملة ودائمة لكافة مشاكل المياه القائمة بين الطرفين:

1. يتفق الطرفان بشكل متبادل بالاعتراف بتخصيصات عادلة لكل منهما، وذلك من مياه نهر الأردن واليرموك ومن مياه الجوفية لوادي عربة، وذلك بموجب المبادئ المقبولة والمتفق عليها، وحسب الكميات والنوعية المبينة في الملحق رقم 2 والتي سيصار إلى احترامها والعمل بموجبها على الوجه الأمثل.

2. انطلاقاً من اعتراف الطرفين بضرورة إيجاد حل عملي وعادل ومتفق عليه لمشاكلهما المائية وبالنظر إلى

الحدود الدولية

1. تحدد الحدود الدولية بين الأردن وإسرائيل على أساس تعريف الحدود زمن الانتداب كما هو مبين في الملحق 1 (أ) والمواد الخرائطية المضافة إليه والاحداثيات المشار إليها فيه.

2. تعتبر الحدود كما هي محددة في الملحق 1 (أ) الحدود الدولية الدائمة والأمنة المعترف بها بين الأردن وإسرائيل دون المساس بوضع أي أراضٍ وقعت تحت سيطرة الحكم العسكري الإسرائيلي عام 1967.

3. يعتبر الطرفان الحدود الدولية واقليم كل طرف بما فيها المياه الإقليمية والمجال الجوي حدوداً لا يجوز اختراقها وسوف يحترمانها.

4. سيتم ترسيم الحدود حسبما هو منصوص عليه في الذيل 1 من الملحق 1 وسيتم الانتهاء منه في فترة لا تزيد عن تسعة أشهر.

5. من المتفق عليه انه حيثما تبعت الحدود مجرى نهر فإنه إذا تغير مسيل مجرى النهر تغيراً طبيعياً كما هو موضح في الملحق 1 (أ) فإن الحدود تتبع المجرى الجديد للمسيل. وإنه في حالة حدوث أي تغييرات أخرى فإن الحدود لن تتأثر إلا إذا اتفق على خلاف ذلك.

6. مباشرة عند تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة سيعيد كل طرف الانتشار إلى جهته من الحدود الدولية

بورتريه سياسي

الدبلوماسية المهني تفوق على السياسي

محمود الريماوي



عبدالإله الخطيب

◀ قلما يتمتع وزراء الخارجية بالشعبية ، وذلك بحكم اتصالهم ومخاطبتهم للخارج لا الداخل . الاستثناء ربما كان عمرو موسى في اثناء ترؤسه الدبلوماسية المصرية . عبدالإله الخطيب (54 عاماً) ليس استثناء ، مع فارق أنه في الوقت نفسه بغير أعداء وخصوم في أوساط القوى السياسية والمسيحية ، وبعد أن تولى حقيبة الخارجية لأربع مرات ، اللهم سوى بعض من تم التوافق على تسميتهم بليبراليين جدد عندنا ، علماً بأن الخطيب قد يكون أكثر ليبرالية من بعضهم . ولديه الى ذلك "معجبون" كثر في أوساط النخب الأكاديمية والإعلامية .

بعيدا عن الشعبية والخصومات، فإن اسم الخطيب تردد غير مرة وفي مناسبات سابقة في بورصة الأسماء المرشحة لرئاسة الحكومة . ويتمتع ابومناف بقدرات مهنية لافتة تتبدى اساسا بقدرته على الإحاطة بجوانب موضوعه وتحليل عناصره ، والربط بين المعلومات والمعطيات وتفادي اللغة الإنشائية ، وتناول موضوع الحديث بغير إفاضة ودون نقصان .

على ان هذه المزايا كما قد يلاحظ معترض ، تلائم استاذا أكاديميا أو مؤرخاً وكاتباً سياسياً لامعاً ، وأنها على أهميتها الحاسمة بالنسبة لوزير خارجية ربما لا تكون كافية بحد ذاتها . فمنصب الوزير سياسي في المقام الأول أكثر منه مهني ، فكيف بوزير

خارجية ؟

يصعب على من يشاء التقاط عثرات في اداء الوزير السابق والمقصود هنا عثرات سياسية . فهو لقربه من الدوائر العليا لصناعة القرارات ، قد نجح في صياغة خطاب متماسك : التعاون التام مع المنظمات الدولية ابتداء من المنظمة الأم : الأمم المتحدة . التمسك بأحكام القانون الدولي . واحترام المعاهدات والاتفاقيات بين الأردن ودول

العالم . احترام اطار العمل الجماعي العربي عبر الجامعة العربية وقرارات القمم . رفض التدخلات والمحاور العربية كلما وجدت . ربط السياسة بالتعاون الاقتصادي والاستثماري كما في مندييات البحر الميت . الالتزام بأولوية القضية الفلسطينية واحترام شرعية السلطة كمثل للكيان الناشئ . وصولاً الى تزييه الاسلام عن الارهاب ومخاطبة الغرب على هذا الأساس والتشديد على حوار الحضارات

البد المنكوب ، وما رافق ذلك من استقبال سائر المكونات السياسية والاجتماعية والدينية العراقية في عمان وتشجيعهم على الحوار ما بينهم ، فضلا عن استقبال مئات آلاف العراقيين في الأراضي الأردنية ، غير أن نجاحاً كافياً لم يتحقق ببلورة خطاب دبلوماسي وسياسي أردني ، يشدد بوضوح على حق العراقيين في إنجاز استعادة سيادتهم واستقلالهم ، بما يعني جِدولة انتهاء الاحتلال أو رؤية نهاية له ، جنباً الى جنب مع إنهاء وجود فرق المرتزقة ومنظمة القاعدة .

إذ يعتبر عبدالإله الخطيب من القبايين الدبلوماسيين الشبان ذوي الموهبة ، فقد تمرس في العمل الدبلوماسي في المركز (وزارة الخارجية) ودبلوماسياً في الخارج ، ومن نشاطاته المميزة عمله سكرتيراً فمناً لفرق التفاوض الأردنية مع الإسرائيليين في مؤتمر مدريد قبل ستة عشر عاماً وكان حينها دون الأربعين من عمره .

وقد ساعده تاهله الأكاديمي في الاقتصاد والإعلام ، على رفد ادائه الدبلوماسي برؤية اقتصادية: ربط الاستقرار السياسي بالازدهار الاقتصادي وتعاون الشمال والجنوب لسد الفجوات . وبقدرة مميزة على التعامل مع وسائل الإعلام المحلية والعربية والأجنبية ، باللغة نفسها دون تغيير وتبديل حسب المقام ، وخلافاً لدبلوماسية مزدوجة تخصص خطاباً للداخل وآخر مغايراً للخارج .

وإذ أسهم الخطيب مع زميله د. مروان المعشر في إرساء مدرسة مهنية راقية وفعالة في الأداء الدبلوماسي الأردني ، فمن المؤسف أن تغيب الكفاءات في حماة منافسات وصراعات بين مراكز قوى نافذة . ولسوف يظل المجال متاحاً للإفادة من خبرات الخطيب الجمة ، بما في ذلك على رأس الوزارة .

والثقافات لا صراعها . وهو خطاب متماسك حقاً وذو نزعة انسانية متمدنة ، غير ان التحفظ ليس على ما يتضمنه هذا الخطاب بل على ما ينقصه . فلم تنجح الدبلوماسية التي قادها الخطيب وكما يجب في تظهير الوحشية الاسرائيلية ضد المدنيين على انها من ارهاب دولة احتلال . وفي واقع الأمر ظل اتخاذ موقف نقدي حازم من الممارسات الاسرائيلية ، عنصرًا غير ملحوظ في الأداء الدبلوماسي ليس في فترة الوزير عبدالإله الخطيب فحسب ، بل منذ توقيع المعاهدة الأردنية الإسرائيلية عام 1994 .

ليست المسألة حقاً مجرد إطلاق وترديد شعارات فالأمور مرهونة بمجمل الاداء السياسي ، وقد دعم الأردن شعب فلسطين الأسير وسلطته الشرعية على الدوام ، وتميز باتخاذ ما هو أكثر من مجرد موقف حيال جدار شارون وذلك بالتراخف بجداره وكفاءة عالية ضد الجدار في محكمة لاهاي ، ولكن ما الذي حدث بعدئذ ؟ . لم تتم متابعة هذا الإنجاز المشرف ، وكاد موضوع الجدار بما يمثله من خطورة وجودية على فلسطين والأردن ، يغيب عن الخطاب الدبلوماسي الأردني . وعملياً تم "تضييع" هذا الإنجاز .

بالقدر ذاته بدأ الأردن عبر دبلوماسيته كأحد آخر الدول التي طالبت باستعادة رعاياها المحتجزين في غوانتانامو . وظلت أعدادهم الحقيقية غائبة عن الرأي العام ولم يتم التركيز على انتفاء القواعد القانونية والشروط الانسانية في ذلك المعتقل ، الذي أريد به الحط من انسانية الانسان لا احتجاز . في الشأن العراقي تم اتخاذ مواقف جيدة ومشرفة باتجاه الدفع نحو المصالحة الوطنية والوفاق الداخلي ، ونبذ الارهاب ضد المدنيين وإدانة تدمير البنى التحتية والثروات الوطنية ، ورفض التدخلات الخارجية في شؤون هذا

دهم منزلي "تحريريين" في الرصيفة

◀ أعلن حزب التحرير الإسلامي المحظور عن توقيف أحد أعضائه مساء الثلاثاء ودهم منزل عضو ثان في الرصيفة . ولم يتسن تأكيد أو نفي هذه المعلومة لدى الدوائر الأمنية .

الناطق الإعلامي باسم الحزب ممدوح قطيشات أكد ل«السَّجَل» أن «الأمن اعتقل أحمد بكر مجاهد (مقاوم تعهدات) واستبقى نجلي عوض هديب (ممرض) حتى يسلم نفسه» . يقول حزب التحرير إن نجلي هديب- مالك (23 عاماً) ونضال (20 عاماً)- «اعتقلا داخل منزلهما عندما لم يجد رجال الأمن الشخص المطلوب» . كذلك صادروا «كتبا، مقالات وأبحاثاً» . يؤكد حزب التحرير ، الذي تفرع عام 1955 بقيادة تقي الدين النهاني عن جماعة الإخوان المسلمين في القدس ، أن السلطات تحتجز 10 من أعضائه تقريباً .

مطالبة باستقبال «أسير» أردني

من جهة أخرى ، طلبت «اللجنة الوطنية للأسرى والمفقودين الأردنيين في المعتقلات الصهيونية» من وزير الخارجية صلاح البشير بتمكين «أسير»

أردني مصطفى محمد أحمد السرحان من العودة إلى المملكة . وجاء في رسالة مقرر اللجنة الوطنية مسيرة ملص إلى الخارجية أن «والدة السرحان الذي يحمل رقماً وطنياً أبلغت اللجنة نقلاً عن محامي ابنها في فلسطين بأن سلطات الاحتلال الصهيوني ترفض الإفراج عن ابنها لأن الحكومة الأردنية ترفض استقباله» . وتؤكد والدة مصطفى أنه أنهى محكوميته بتاريخ 8 / 12 / 2007 .

ملص يقول إن «الأسير دخل فلسطين المحتلة بواسطة تصريح زيارة من الأردن . واعتقل عام 2002 قرب طولكرم بتهمة مقاومة الاحتلال وحكم بالسجن ست سنوات» . وطلبت اللجنة في رسالتها للخارجية «تكثيف الجهود للإفراج عن بقية الأسرى والبالغ عددهم 31 أسيراً والبحث عن 25 مفقوداً» .

في تموز/يوليو الماضي نجحت الحكومة في الإفراج عن أقدم أربعة سجناء أردنيين ضمن صفقة تقضي بأن يستكملوا بقية أحكامهم داخل المملكة بعد 16 عاماً من الحكم عليهم بالسجن المؤبد في الدولة اليهودية .

الحسن يحذر من انتشار «صناعة الكراهية»

السَّجَل - خاص

إلى ضرورة انخراط رجال الدين في قطاعات التنمية وتفاعليهم مع المجتمعات المحلية بدلاً من الانعزالية وراء نصوص جامدة . كذلك ألقى الأمير كلمة في ورشة عمل حول التشبيك بين الإعلام والمنظمات الدولية في خدمة البرامج التنموية ، لا سيما المتعلقة بتمكين المرأة وحقوق الطفل . الورشة ، التي نظّمها المكتب الإقليمي لصندوق الأمم المتحدة للسكان ، استضافت صحافيين وخبراء اتصال عرب من المغرب إلى البحرين . واتفق المشاركون على بناء شبكة من الإعلاميين وممثلي منظمات المجتمع المدني بهدف نشر الوعي بالقضايا التنموية وإدامة التواصل مع التركيز على البعد الإنساني في صناعة الخبر .

نصفهم من الشباب . البنك الدولي يقدر بأن على الاثنتي وعشرين دولة أن تخلق 100 مليون فرصة عمل بحلول العام 2020 ، وهو تحدٍ خطير في مواجهة قوى التطرف . وتوقع الأمير السياسي/المفكر تغييرات في مراكز القوى الكونية مع صعود أقطاب في آسيا مثل: الصين، روسيا، والهند، وبالتالي حث على بناء تحالفات استراتيجية جديدة بعيداً عن هيمنة القطب الأوحده . وخاطب الحضور ، بمن فيهم السفير العراقي في عمان سعد الحياي ، حول ضرورة إعادة أموال النظام العراقي السابق وتوظيفها لفائدة الشعب العراقي ، كما حصل مع ثروة شاه إيران الذي أطلق به الثورة الإسلامية عام 1979 . وأخيراً تحدث الحسن عن أهمية تجسير الدين مع المجتمع لافتاً

◀ دعا الأمير الحسن بن طلال إلى بلورة «عقد عابر للأجيال» مع التركيز على تربية وثقافة النشء الجديد حتى لا يقع في مصيدة ما وصفها ب «صناعة الكراهية» . في كلمة أمام ورشة عمل حول الشباب والحوار العربي-الأوروبي برعاية اليونسكو ، اعتبر الحسن بن طلال أن مثل هذا العقد سيضمن مستقبلاً مستقراً في منطقة مرشحة لأن يتضاعف عدد سكانها من 415 مليون إلى 833 مليون نسمة عام 2050 ،

أردني

بورتريه سياسي

رئيس حكومة ظل في مربع الباحث الاستراتيجي



معرفة البخيت

حكومة البخيت رغم الشعارات الأولية. فما بدا في البدء عقلنة واختيار الأكفأ في التعيينات، انحرفت حكومة البخيت عن هذا المسار و«عادت حليلة إلى عاداتها القديمة». إذ تجاهلت رئاسة الحكومة آراء اللجان التي شكّلت لاعتماد الأكفأ من طالبي التوظيف.

مع ذلك تحسب له نظافة اليد ووقف أعطيات الحكومات لصحفيين وكتاب أعمدة.

خلال ولايته أجريت انتخابات بلدية ونيابية. لكن الحكومة اتهمت بعدم النزاهة وغياب الشفافية لا بل باعتماد الغش نهجاً لإيصال محاسب إلى مجلس الأمة. الإسلاميون قاطعوا الانتخابات البلدية واتسع نطاق الاحتجاجات في النيابية.

في البدء حمل وعوداً بالشفافية، التواصل والحوار مع مؤسسات المجتمع المدني. بيد أن خصومه في الخندق الآخر يتهمون بالابتعاد عن الديمقراطية ورفع العصا. لم يكن مرناً في تمرير قوانين مثل «الأحزاب» الذي يوصف بأنه محيط لقانون الانتخاب، المعدل عام 2003، وهو موضع انتقاد العديد من النخب والأحزاب.

سنتان في «الدوار الرابع» يعود بعدها البخيت إلى وتيرة حياته العادية، باحثاً استراتيجياً معزراً بخبرات السنين وتجربة حكم بحلوها ومرها.

بإمكانه تجاوز العصي في الدوايب لو نجح في استغلال صلاحياته الدستورية. من أزمات البيئة إلى تلوث المياه ففساد «الشاورما» مشى البخيت على حبل مشدود وسط حقل ألغام. مع أنه توعد بكبح جماح الفساد في بداية ولايته، إلا أن البخيت- كغيره من رؤساء الحكومات فشل في تحريك هذه الملفات الشائكة المرتكزة إلى شبكة من المصالح.

يلومه خصومه بسبب بطئه في اتخاذ القرارات. ويرى بعضهم أن البخيت، القادم من المؤسسة العسكرية، لم ينجح في الانتقال من باحث استراتيجي- حرفته الأولى- إلى إدارة الدولة. لذلك ظل في المربع الأول.

على أن مؤيديه يرون أن الرجل، الذي غادر «الدوار الرابع» وأخر الشهر الماضي، يحمل فكراً استراتيجياً ثاقباً. لذلك فهو «يتروى» ولا «يبطئ» في اتخاذ القرار. كذلك يعتبرون أن البخيت ظل خارج لعبة النخب السياسية يحمل أخلاقاً رفيعة، عقلية غير تأمرية ونهجا علمياً مستقراً. رفاقه القدامى في سلاح الجو يستذكرون كيف كان اهتمام الضابط الصغير منصباً قبل ثلاثة عقود ويزيد على المعادلات الاقتصادية والماكرو اقتصاد بخلاف خليفته نادر الذهبي - زميله سابقاً- الذي كان هواه يميل إلى فن الإدارة وشؤون السياسة.

طاردت التقاليد، المحسوبة والجهوية

السجل - خاص

◀ خاض لعبة السياسة بدون «ظهر» نخبوي أو إسناد إعلامي. صعد من الطبقة الوسطى الكادحة إلى أعلى هرمية صناعة القرار.

مفعول ولايته تعطل قبل أوانها، رغم أنه ضح فيها جرعتي تنشيط ووجوه جديدة: الأولى بعد سنة من تشكيلها والثانية قبل أسابيع من رحيلها. أحاط عملية اختيار الوزراء الجدد «بالسرية والكتمان» لكن على حساب البرامج والنوعية.

مثلاً تفاجأ باختياره رئيساً للوزراء في خريف 2005، لم يصطدم معروف البخيت بسلسلة مطبات شابت مسيرة حكومته على مدى عامين. فكان عليه مواجهة الكثير من «الطخخة» الصادرة عن بعض مفاصل صناعة القرار أو الصالونات السياسية العتيقة.

يرى خصومه أنه وظف بعض هذه التدخلات لتبرير استكانة وبعض النكوص في اتخاذ القرارات.

إلا أن منتقدي البخيت يرون أنه كان

إجراء إداري لمكتب المظالم

شكوى نقابية من "سوء معاملة" الأمن العام

السجل - خاص

طريقة التعامل، ولكن «الموافقة لم تصل حتى الآن».

وختم ملص تصريحاته بأنه يأمل بتمسك الإدارة الجديدة لمديرية الأمن العام بسياسة الإصلاح التي أعلنتها المديرية، وأن يستمر التعاون ما بين مديريةية الأمن العام ولجنة الحريات في نقابة المهندسين كما تم في عهد الإدارة السابقة لمديرية الأمن العام. وأكد بأن حصول تصرفات فردية وموقعية مخالفة للقانون من قبل بعض مرتبات مراكز الإصلاح والتأهيل لا تخدش سياسة إصلاح السجون المعلنة لمديرية الأمن العام في حال محاسبة المسؤولين عن هذه التصرفات.

ملتزمين بتشريعاتنا الوطنية والمواثيق الدولية الحامية لحقوق الإنسان».

إلى ذلك، ذكر المهندس ميسرة ملص رئيس لجنة الحريات في نقابة المهندسين بأنه «سبق أن ابلغه ذوو المهندس محمد الزهيري النزول في مركز إصلاح وتأهيل قفقفا على خلفية قضية إطالة لسان، بأنه وضع فيما يسمى بالغرفة السوداء». وعلى أثر اتصاله مع مدير مراكز الإصلاح والتأهيل تم «نقل الزهيري من الغرفة السوداء والتعامل معه بصورة جيدة».

أضاف ملص أنه تم الطلب في نهاية الشهر الماضي من مديريةية الأمن العام السماح للجنة بزيارة الزهيري للتأكد من

الاستفسارات انصبت على «السبب في تقديمه للشكوى» بحسب قوله. وكان الملك عبدالله الثاني أكد في رسالة إلى مدير الأمن العام الجديد اللواء مازن القاضي، على ضرورة أن يعامل رجال الأمن المواطنين بأسلوب حضاري ونهج إنساني، وعلى أسس مطلقة من العدالة والمساواة، من دون التفرقة بين مواطن وآخر».

وحدث جلالتهم مدير الأمن العام، على «متابعة برامج التطوير والتحديث الإداري والفني والبناء عليها»، فضلاً عن تطبيق «خطط واضحة لإصلاح السجون ومراكز التأهيل، بحيث نحافظ على حقوق نزلاء مراكز الإصلاح ونوفر لهم كامل الرعاية

وكان نقيب المهندسين وائل أكرم السقا قد وجه رسالة في الأسبوع الماضي إلى مدير الأمن العام طالبه فيها بالتحقيق والتأكد من إفادة المهندس الجوارنة، و«اتخاذ الإجراءات اللازمة لإنصافه جراء تعرضه لمعاملة قاسية من قبل بعض أفراد ومسؤولي مرتب مركز إصلاح وتأهيل قفقفا، بحسب إفادته، وحجزه فيما يسمى بالغرفة السوداء».

وقال المهندس الجوارنة في اتصال مع «السجل» إنه قابل مسؤولي مكتب المظالم وحقوق الإنسان، وادلى بتفصيلات شكواه، ثم وقع على محضر بهذا الخصوص أحيل بموجبها المحضر لاتخاذ إجراء إداري بشأن الشكوى». ولفت الجوارنة إلى أن

◀ أحال مكتب المظالم وحقوق الإنسان في مديريةية الأمن العام إلى الإجراء الإداري شكوى تقدم بها المهندس يوسف الجوارنة بتعرضه «لمعاملة قاسية» أثناء توقيفه على خلفية قضية سياسية في مركز إصلاح وتأهيل قفقفا.



المراد من الطريق الأوسع، فهو عند نظركم بعض الممارسات المتبعة في المجتمعات والمؤسسات والمستشفيات والمطابخ التجارية وغيرها من الأماكن العامة، وبمجرد أن تدخلوا المنزل، تجدوا أنفسكم في بيئة نظيفة وسعيدة بسلامة منتجاتنا. فالتالي، لا تنسوا أن تكونوا أكثر حرصاً على صحتكم.

فاني متخصصة في إنتاج منتجاتنا

مناديل معقمة لصحة أفضل

FINE
SteriPro

فاني

إقليمي

على قاعدة تسليم حماس المقار الأمنية والمؤسسات السيادية

تزايد المؤشرات على قرب استئناف الحوار الفلسطيني

رام الله - السجل

العامه واستهداف الجمعيات والمؤسسات بالتزامن مع وقف الحملات الإعلامية المتبادلة ولغة التجريح والتهامات».

على صعيد ذي صلة، قالت أوساط سياسية وإعلامية عربية ان كلا من الرياض والقاهرة ودمشق تدرس وبصورة منفصلة إمكانية وضع مبادرة شاملة تتجاوز الحال الفلسطيني الداخلي نحو بحث مسائل مهمة ووضع حلول لها تكون نقطة الانطلاق باتجاه حل المشاكل الداخلية الفلسطينية وإنهاء الأزمة الخطيرة الصعبة في الساحة الفلسطينية، ومن بين هذه المسائل وقف إطلاق القذائف من قطاع غزة باتجاه إسرائيل، وفك الحصار عن القطاع وإطلاق سراح الجندي الإسرائيلي الأسير جلعاد شليط وفق صفقة متفق عليها بين حماس وتل أبيب، وعندها سيكون بالإمكان الانطلاق باتجاه حل المشاكل الداخلية الفلسطينية.

وذكرت هذه الأوساط أن الإعداد لهذه المبادرة قد بدأ فعلاً، وسوف تتضمن ترتيبات من عدة مراحل، المرحلة الأولى تركز على إنهاء القضايا العالقة التي كانت تشكل خطراً على التفاهم السابق بين حماس وفتح، وتمنح إسرائيل ذريعة للقيام بعمليات عسكرية تزعزع الاتفاقيات المبرمة، وهناك مرحلة الانتقال العربي لحل المشاكل الفلسطينية الداخلية. وأضافت أن العواصم العربية أبلغت الفلسطينيين ان الاتصالات السياسية الحالية والمفاوضات المرتقبة تحتاج إلى صف فلسطيني موحد، وبالتالي، كانت الحاجة لمبادرة عربية تعرض بداية على الرئيس الفلسطيني محمود عباس، كذلك الطلب من حماس عدم تنفيذ عمليات مسلحة ضد إسرائيل في هذه المرحلة، خاصة وأن حركة حماس «من مصلحتها استئناف الحوار، في ضوء نجاح لقاء انابوليس».

على صعيد آخر، استند الناطق الرسمي باسم حركة فتح، أحمد عبد الرحمن إلى نتائج استطلاع للرأي أجرته مؤسسة بانوراما وظهر أن 74% من المواطنين يرون ان الوسيلة للخروج من الأزمة الداخلية الراهنة تكمن بحل المجلس التشريعي وإجراء انتخابات مبكرة، وطالب بإجراء انتخابات مبكرة على اعتبار أنها «الحل الأمثل للخروج من الأزمة الداخلية وذلك بعد تراجع حماس عن سيطرتها على قطاع غزة والتوافق على إجراء تلك الانتخابات». وقال عبد الرحمن ان ما لدينا من معطيات توضح أن الشعب الفلسطيني هو أكثر ميلاً لإجراء انتخابات عامة، ولكن الأولوية الأولى قبل قضية الانتخابات هي إنهاء الانقلاب والتوافق على أن الأساس هو إجراء انتخابات جديدة.

وشدد عبد الرحمن على أن سيطرة حماس على غزة بقوة السلاح ألحق خطراً كبيراً يهدد بتداول السلطة عبر الانتخابات وعبر العملية الديمقراطية، وأضاف لا بد في حال البحث الجدي لإنهاء حالة الانفصال والانقلاب في قطاع غزة ان لا يتم البحث في إحياء القوى التي دمرت العملية الديمقراطية، بل لا بد من العودة الى الشعب الفلسطيني ليأخذ القرار الصائب في اختيار من يمثله ومن سيقوده في المرحلة القادمة، حسب رأيه.



وأبرز ما تضمنته الورقة من بنود هو «رفض سياسة التعامل بالقوة مع الخلافات الفلسطينية الداخلية بين فتح وحماس، إلى جانب احترام الشريعات الفلسطينية ككل لا يتجزأ، خصوصاً شرعية الرئيس عباس وشرعية المجلس التشريعي المنتخب». وتشدد الورقة على أهمية «التمسك بقطاع غزة والضفة كوحدة جغرافية وسياسية واحدة، ووجوب احترام التداول السلمي للسلطة، واحترام خيار الشعب الفلسطيني الذي جاء من خلال صناديق الاقتراع».

وتنص الورقة على «ضرورة إعادة بناء الأجهزة الأمنية على أسس وطنية ومهنية بعيداً عن سيطرة أي أجندات خارجية»، فضلاً عن تضمنها تفاهات «على آلية تشكيل حكومة مركزية تعنى بشؤون الفلسطينيين في الضفة وقطاع غزة على حد سواء». وتؤكد أهمية «وقف الممارسات غير القانونية كافة ضد المواطن الفلسطيني في الضفة وغزة، وعلى رأس ذلك إطلاق كل المعتقلين على خلفية الانتماء السياسي، ووقف تقييد الحريات

للسلطة الفلسطينية، واعتبر برهوم أن كل ما يقال عن لقاءات تجمع الحركتين في بلاد عربية حتى الآن، هي تكهات إعلامية، تستند إلى مبادرات قدمتها قوى فلسطينية، في إشارة إلى المبادرة التي سبق وأن تقدمت بها الجبهتان الشعبية والديمقراطية وحركة الجهاد الإسلامي للخروج من الأزمة التي يعيشها الفلسطينيون منذ سيطرة حماس على قطاع غزة. وتضمنت مبادرة الفصائل الفلسطينية الثلاثة «تسليم الوزارات المدنية كخطوة أولى، على ان تسلم المقرات الأمنية على طاولة المفاوضات».

وكان القيادي في «حماس» حسين أبو كويك كشف أن قياديين من حركته وحركة «فتح» في الضفة الغربية من بينهم رفيق الننتشة وجبريل الرجوب وقدورة فارس، توصلوا إلى ورقة تفاهم تصلح لتكون أرضية لانطلاق حوار حقيقي بين الجانبين «باطلاع من الرئيس محمود عباس وبموافقة تامة من قبله، وبتنسيق كامل مع قيادة حركة «حماس» في الداخل والخارج».

في غضون ذلك، تضاربت الأنباء بشأن قرب استئناف الحوار بين الحركتين المتنافستين وكذلك نجاح قياديين من حركتي «حماس» و«فتح» في الضفة الغربية في التوصل إلى ورقة تفاهم تصلح لتكون أرضية لانطلاق حوار معمق بين الجانبين. فقد نفت قيادات في حركة «فتح» الأنباء التي تردت عن التوصل لتفاهات مشتركة بين الحركتين لاستئناف الحوار، مؤكدة على قرار الحركة عدم إجراء أي حوار مع «حماس» إلا بعد تراجعها عن الانقلاب والتقييد بالتزامات منظمة التحرير الفلسطينية. وشددت على أن اتصالات القيادات الفتاوية بقيادة حماس «تتم بشكل غير رسمي حيث لم يكلف الرئيس الفلسطيني محمود عباس أي شخص من حركة فتح بإجراء أي حوار مع حماس».

ومن جهته، الناطق باسم حماس فوزي برهوم المحسوب على فريق المتشددين، استبعد التوصل إلى اتفاق قريب مع «فتح»، مشدداً على أنه لا تغيير في موقف حماس، نافياً نية حركته تسليم أي وزارات أو مقرات

◀ قالت مصادر فلسطينية مطلعة إن الاتصالات بين ثلاث عواصم عربية مؤثرة استمرت على مدار الأيام الماضية بهدف إطلاق حوار جدي بين حركتي «فتح» و«حماس» للخروج من الأزمة الداخلية، فيما نفت «فتح» الأنباء التي تردت عن التوصل لتفاهات مشتركة مع «حماس» لاستئناف الحوار. وتزامن ذلك مع نتائج استطلاع للرأي أجرته مؤسسة بانوراما، أظهر أن 74% من الفلسطينيين يرون ان الوسيلة للخروج من الأزمة الداخلية الراهنة تكمن بحل المجلس التشريعي وإجراء انتخابات مبكرة.

وكشفت المصادر الفلسطينية أن ثلاث دول عربية، تقوم بجهود وساطة بين حركتي فتح وحماس وأن هذه الدول المعنية بالقضية الفلسطينية بشكل مباشر تمارس ضغوطاً على «حماس» لدفعها لإبداء مرونة تسمح ببدء الحوار، داعمة بذلك موقف الرئيس الفلسطيني محمود عباس القائل إنه «يتوجب على حماس القيام بالخطوة الأولى».

المصادر أشارت أيضاً إلى أن الوسطاء العرب عرضوا عدداً من الصيغ التوافقية، ينص أحدها على أن تعلن حماس عن استعدادها لإخلاء مقر الأجهزة الأمنية والمؤسسات السيادية التي سيطرت عليها في قطاع غزة، في أعقاب «الانقلاب» العسكري، في حين تنص صيغة أخرى على إعلان «حماس» استعدادها للتراجع عن الأوضاع المستجدة، من دون تحديد طبيعة الخطوات. وبحسب المعلومات الراشحة من لقاءات قيادات من حماس مع مسؤولين في الدول العربية التي تنصى للوساطة، فإن حركة حماس أبلغت هذه الدول استعدادها للقيام بخطوات عملية تمهد لاستئناف الحوار مع حركة فتح، من بينها، الانسحاب من مقرات السلطة الفلسطينية المختلفة الأمنية والسياسية، وأن تسلم بشكل مبدئي الأمن للفصائل الفلسطينية وطواقم عربية يتفق عليها، تشرف في الوقت نفسه على تشكيل أجهزة أمنية وفق مواصفات تتم دراستها وتحظى برضى الحركتين.

وحسب مصادر أخرى، فإن العواصم العربية ترغب في أن يرتكز الحوار المرتقب بين الفرقاء الفلسطينيين على إعادة العمل باتفاق مكة، وتشكيل حكومة وحدة وطنية، وإعادة بناء الأجهزة الأمنية الفلسطينية وفق قواعد جديدة، والبدء بنقاش بشأن مستقبل منظمة التحرير الفلسطينية، على أن يتم قبل انطلاق الحوار تسليم مقر الرئاسة في غزة إلى الرئيس الفلسطيني محمود عباس مقابل إطلاق سراح المعتقلين من عناصر حماس في الضفة الغربية وفتح المقار الاجتماعية القريبة من حماس.



◀ محمد اليازغي

اليازغي زعيم "الإشتراكي" تقبل القرار بأريحية

أكبر حزب مغربي ينحي زعيمه

معن البياري

◀ ليست الدول العربية على صعيد تحقّق الحالة الحزبية فيها على حال واحد، من حيث اتساعها أو خفوتها، ومن حيث مقادير فاعليتها وحضورها. وإذا كان سهلاً القول الشائع والصحيح عن عزوف بين في غير بلد، في العقدين الأخيرين خصوصاً، عن الانتساب إلى الأحزاب من جانب الجمهور العام، وعن قلة الجاذبية التي تتوفر عليها الأحزاب العربية وتغري بتبني خياراتها والإنصواء فيها. إذا كان ذلك صحيحاً، فإن «ساحات» عربية ما زال للأحزاب فيها، على تنوعاتها، حضور حاسم في المواسم الانتخابية، ومن ذلك أن فرص غير المنتسبين لأحزاب ظاهرة وقائمة في الفوز بمقاعد في البرلمانات أو المجالس البلدية والمحلية تكون أضعف من التي لمن ترشحهم تنظيماتهم. وفي وسع المراقب أن يباين الأمر في اليمن والجزائر وموريتانيا مثلاً، وفي مصر أيضاً إذا سلمنا أن جماعة الإخوان المسلمين تنظيم قوي وعريض في موقع المنافسة أمام الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم.

في المشهد العربي العام والموصوف هنا باستعجال، تبدى التجربة الحزبية في المغرب غنيّة بمعطيات تيسر لدارسها مؤشرات لها إفادتها في التحليل السياسي، والاجتماعي أيضاً. أولها أن الوظيفة النضالية في زمن الاستعمار الفرنسي كانت مركزية في الأحزاب الأولى، وأهمها حزب الاستقلال. وأن الأحزاب التي قامت منذ أواسط الخمسينيات، حتى

باتت 34 حزباً، تناسلت أساساً من بعضها، أو للتحزب، تناسل أغلبها من أحزاب قائمة، وقوية أحياناً. وأن الحكومات في المغرب ظلت دائماً ذات تلوينات حزبية، وأن اليسار المعارض كان له مطرحه فيها في محطة مبكرة، فقد تولى الراحل قبل نحو عامين زعيم الاتحاد الوطني للقوات الشعبية عبد الله إبراهيم رئاسة الحكومة في 1958، وكان أول رئيس وزراء في المغرب من حزب سياسي، إلى أن صار اليساري العتيق أيضاً، الكاتب الأول (الأمين العام) لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية عبد الرحمن اليوسفي وزيراً أول (رئيس الوزراء) في 1998، وسميت حكومته حكومة التناوب، فتولت المعارضة الحكم بعد طول زمن استأثرت فيه أحزاب موصوفة بموالاة السلطة التنفيذية.

تربّع حزب الاتحاد الإشتراكي، وهو موضوع هذه السطور، طويلاً في ضفة المعارضة، وشاركه فيها وإن تقطع قصير حزب الاستقلال، وقد شكلا الرفاعة الأهم لثقافة المعارضة السياسية المعتدلة في المغرب، التي لا تنحو إلى مناوأة النظام السياسي كيفما اتفق، إذ ظلّا ينشطان باتجاه إصلاح النظام، بالتقليل مثلاً من صلاحيات الملك وتوسيعها لدى رئاسة الحكومة، وغير ذلك من تفاصيل تعزز المسار الديمقراطي والمدني الحديث، مع ميل لدى حزب الاستقلال إلى المحافظة والتقليدية في بعض المحطات، وإن لزم التأشير إلى أن أحزاباً «أكثر يسارية» أو أكثر تشدداً وتطرفاً على الأصح، ظلت حاضرة في النقاش والنضال السياسي، وتعرضت لضربات أمنية ليست هينة، لم ينح منها الاتحاد الإشتراكي للقوات الشعبية نفسه في غير مناسبة، وخصوصاً في السبعينيات بعيد محاولات الانقلاب على الملك الحسن الثاني، وبدرجة أقل في الثمانينيات.

أعلن الحزب عن نفسه في 1972 بزعامة المرحوم عبد الرحيم بوعبيد خارجاً، أو منشقاً

حسب التوصيف المشرق في الأثير، من (أو عن) حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية بزعامة عبد الله إبراهيم الذي كان قد انسلخ في 1958 عن حزب الاستقلال!

وخرجت لاحقاً تشكيلات سياسية منه صارت أحزاباً، ففي 1982 تولد عنه حزب الطليعة الديمقراطي الإشتراكي بزعامة عبد الرحمن بنعمرو، وفي 2001 ظهر منه حزب المؤتمر الوطني الاتحادي بزعامة عبد المجيد بوزوبع، وفي 2006 خرج عنه عبد الكريم بن عتيق بحزب العمل. وبذلك يكون الحزب المغربي العتيق، ذو الزعامات السياسية صاحبة التجارب المتمرس، قد أصابته انشقاقات كما أصابت غيره من أحزاب أخرى على اليمين واليسار.

واستجدّ مطلع الشهر الحالي أن المكتب السياسي فيه طلب من زعيمه محمد اليازغي التنحّي عن موقع الكاتب الأول (الأمين العام)، أي أن يغادر قيادة الحزب. وذلك من تداعيات إخفاق شديد في انتخابات 7 أيلول/سبتمبر الماضي، الأمر الذي لم يأخذه إلى خيار عدم المشاركة في ائتلاف الحكومة المغربية الراهنة التي يرأسها الكاتب الأول (الأمين العام) لحزب الاستقلال عباس الفاسي، ويتولى فيها اليازغي منصب نائب رئيس الحكومة وزير دولة.

يجري الحديث هنا عن حزب مغربي عريق، مناضل، كانت له جولاته في النضال السياسي الإصلاحي، الديمقراطي والسلمي، تعرضت قواعده وزعاماته في مراحل سابقة إلى تهمة وشك وافتقار واضطهاد، خاض في الحقل الثقافي والاجتماعي طويلاً، وانتسبت إليه كفاءات فكرية ونقدية وتربوية لها منجزاتها، منهم المفكر محمد عابد الجابري والناقد محمد برة. وقد زواج بين المرجعيات الاشتراكية والأخذ بالممارسة الديمقراطية والانفتاح الخلاق، حارب التطرف ومظاهر التكفير، نجح في الموازنة بين خيارات تبدو أحياناً معقدة، وانخرط في العمل المدني

والنقابي والأهلي، وكان لنخب فيه أدوار قيادية في نقابات الصحافة والمحاماة وغيرهما، وفي تشكيلات الأساتذة الجامعيين وهيئات العاملين في المسرح والفنون، ناهيك عن دوره الجوهري في تمثين وتقوية اتحاد كتاب المغرب. وكان من نخبه من كان سفيراً وموظفاً رفيعاً في الدولة، وعمن تعرض للسجن ومنهم وزير الثقافة السابق الشاعر محمد الأشعري.

إن حزباً له هذا المسار وهذا الدور الحيوي في بلاده، ويضم عشرات الآلاف من الكوادر (يسميهم مناضلين) يكون متوقعاً أن يعرف اهتزازات واختلافات وانشقاقات، كالتّي عرفها، وأن يرمى نقاد وخصوم له قيادات وفاعلين فيه باتهامات تجوز أحياناً ولا تجوز في أخرى، مثل الانتهازية والوصولية والركض وراء الامتيازات الخاصة والفساد، طالما أن رجالات كثيرة فيه تولت وزارات ومسؤوليات رفيعة في البلديات والمجالس المحلية والمنظمات الحقوقية وغير ذلك من مؤسسات تنتسب إلى العمل الحكومي أو الأهلي. وقد حاز في انتخابات 2002 على 50 مقعداً في مجلس النواب، وشارك في الحكومة عقب ذلك، وأثر في الأثناء زعيمه عبد الرحمن اليوسفي الاعتزال والاستقالة، وهو الذي غادر قيادة الحزب في 1993 احتجاجاً على ما اعتبر في حينه تزويراً فادحاً في الانتخابات، وعاد إلى بلده ليتولى رئاسة الحكومة في 1998، وفي الأثناء يقوم بدوره المسؤول كرجل دولة في تهيئة السلطة للملك محمد السادس بعد وفاة والده الملك الحسن الثاني. حتى إذا كانت انتخابات أيلول/سبتمبر الماضي، يحوز الحزب على المرتبة الخامسة فيها، وهو الذي كانت لها الرتبة الأولى في سابقتها، بل يسبقها خصمه المستجد حزب العدالة والتنمية الإسلامي، ولا يكسب غير 38 مقعداً.

كان إخفاقاً ليس هيناً، استدعى نقاشاً في مؤسسات الحزب يراجع كل التجربة، يحاول

أن يتبين أوجه القصور في الأداء الحزبي، والحكومي طالما أن الحزب كانت له مواقعه في التسيير العام في غير وزارة. ولذلك كان طلب المكتب السياسي من اليازغي التنحّي عن موقعه الذي تسلمه في خريف 2003، وبإدراك الرجل إلى الاستجابة، بل أيضاً قام بتجميد عضويته في المكتب السياسي إلى حين عقد المجلس الوطني للحزب في وقت لاحق، مع الإبقاء على المشاركة في الحكومة من باب الالتزامات السياسية والأخلاقية تجاه حلفاء الحزب في الكتلة الديمقراطية التي تضم «الاستقلال» و«التقدم والاشتراكية» أيضاً، وتجاه تحالف الأغلبية في البرلمان. وكشف طلب التنحّي الذي تجاوب معه أيضاً نائب اليازغي وزير العدل عبد الرحمن الراضي عن أزمة في الحزب العتيق استوجبت الإسراع في تفادي أن تتدرج وتودي بمكاسب جوهريّة وغير قليلة حققها الحزب بين الجمهور المغربي وفي الفضاء السياسي العام في بلده. والباقي أن المعالجة قيد التحقق لا تذهب إلى توزيع مسؤولية الإخفاق المتحدث عنه على السلطة ودوائر الحكومة المختصة بتنظيم العملية الانتخابية، ولا تحيل إلى ما هو خارج الحزب، وإن تلاحظ إشكاليات في المشهد السياسي العام. والجوهري في الأثناء أن النقاش الدائر حالياً في الحزب العريق لا يروح إلى الإنكفاء عن المشاركة في العمل الحكومي، ولا إلى ممارسة الحرد كفعل سياسي.

إنها ممارسة سياسية شجاعة، تذهب إلى التعقيد في المسألة الداخلية الحزبية برغبة مؤكدة في اتجاه الإنقاذ وتحديد المسؤوليات، بعيداً عن أي روح انتقامية أو زجرية أو عقابية، فاليازغي باق في مواقفه الأخرى في حزبه، وقد أثنى المكتب السياسي طويلاً على نضاله وتجربته العريضة في حزبه... ترى، هل يمكن أن يفيد أحد من الحالة هذه كلها، في الأردن وغيره، في حزب جبهة العمل الإسلامي مثلاً؟

انفجار "بعدا" يصفى المرشح لمنصب قائد الجيش اللبناني

معن البياري

◀ مقتل مدير العمليات في الجيش اللبناني العميد فرانسوا الحاج يخلط أوراق اللعبة اللبنانية من جديد، بعد أن رأى متابعون بأن الأزمة التي دامت طويلاً يمكن أن تنتهي بتوافق تخرج فيه المعارضة والموالاة من حالة الاحتقان. ذهب ضحية انفجار بعدا أبرز المرشحين

لاستلام قيادة الجيش في حال تم التوافق على انتخاب قائد الجيش الحالي ميشال سليمان رئيساً للجمهورية. وكان الحاج أشرف على معارك مخيم نهر البارد في الربيع الماضي والتي دامت نحو ثلاثة أشهر، وأسفرت عن مقتل 170 جندياً و400 مسلح، فضلاً عن تشريد 40 ألفاً آخرين.

الانفجار جاء عقب ثامن تأجيل لجلسة نيابية كانت مقررة الثلاثاء الماضي، لانتخاب رئيس للجمهورية. سبق الانفجار تراشق بالاتهامات بين الأكثرية النيابية (14 آذار) والمعارضة. وكانت الأكثرية اعتبرت أن الطريقة التي يجري التعامل بها مع انتخاب رئيس

للجمهورية باتت تشكل "إهانة موصوفة لموقع الرئاسة ولعقول اللبنانيين جميعاً"، كما رأت في "خلو الموقع تهديداً مباشراً لنظامهم الديمقراطي ولركن أساسي من الأركان التي يقوم عليها اتفاق الطائف". ومنذ بداية المهلة الدستورية في 23 أيلول الماضي، مع نهاية ولاية الرئيس لحود، في 24 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري، لم يستطع مجلس النواب انتخاب خلف له، ما يعني انتقال صلاحياته إلى حكومة فؤاد السنيورة. غير أن المعارضة تعتبرها "حكومة غير دستورية"، وهو الوصف الذي أطلقه الرئيس السابق إميل لحود على الحكومة قبل مغادرته السلطة. الانفجار الذي نفذ بعبوة وضعت في

سيارة مركونة إلى جانب الطريق، هو الأول الذي يستهدف شخصية عسكرية لبنانية بهذا المستوى، فالانفجارات السابقة منذ العام 2005 في لبنان استهدفت شخصيات سياسية من وزراء ونواب وصحفيين.

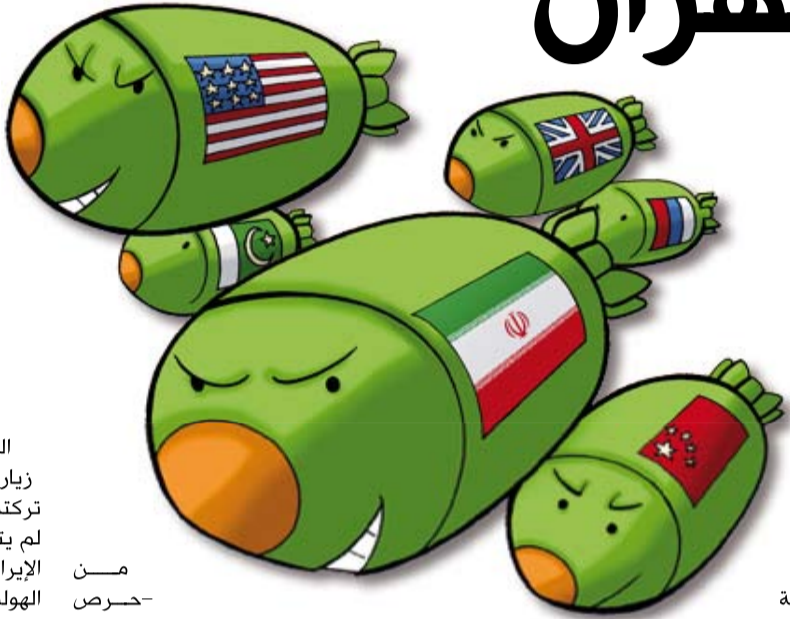
رئيس الجمهورية اللبنانية الأسبق أمين الجميل صرّح في اتصال هاتفي مع موقع (عمون) أن «لبنان اغتيل كله من الجيش الذي وقف بمنأى عن أي عمل سياسي أو تخريبي». لافتاً إلى أن "ما جرى رسالة واضحة للجميع للانتفاف حول انتخاب رئيس جديد للجمهورية". وأكد: "سليمان هو الانسب".

مسلسل الاغتيالات في لبنان

- شباط 2005: رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري واصابة الوزير باسل فليحان.
- نيسان 2005: وفاة باسل فليحان.
- حزيران 2005: الصحفي سمير قصير.
- حزيران 2005: الأمين العام السابق للحزب الشيوعي اللبناني جورج حاوي.
- كانون الأول 2005: النائب والصحفي جبران تويني.
- تشرين الثاني 2006: النائب ووزير الصناعة بيار أمين الجميل.
- حزيران 2007: النائب وليد عيدو.
- أيلول 2007: النائب انطوان غانم.
- كانون الأول 2007: العميد في الجيش اللبناني فرانسوا الحاج.

**اعلان صفحة
"إعمار"
موجود لدى "الغد"**

"النووي" ليس الأزممة الوحيدة بين واشنطن وطهران



أن تصريحات الرئيس الإيراني محمود أحمدني نجاد حول إسرائيل وإنكار الهولوكوست كانت سبباً آخر في تأزم العلاقة غير الحسنة أصلاً بين واشنطن وطهران. لقد عكست زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدني نجاد الأخيرة إلى نيويورك والتي أعلن فيها أن ملف إيران النووي بالنسبة إلى إيران قد أغلق، وكذلك زيارته إلى جامعة كولومبيا والتأثير الذي تركته تصريحاته داخل الولايات المتحدة، إذ لم يتردد رئيس الجامعة في وصف الرئيس الإيراني بأنه "دكتاتور وحشي ينكر محرقة الهولوكوست، وهو ما يثبت أنه إما مستفز بشكل صارخ، أو جاهل بشكل مدهش".

ليس دقيقاً القول إن الملف النووي وتطوراتهما من الأسباب الحقيقية في اتساع الفجوة بين واشنطن وطهران وتزايد الروح العدائية بين الإدارتين، أن الانطباع القائم لدى كل طرف عن الطرف الآخر، وكذلك مسألة التصور عن طبيعة النظام السياسي تشكلان عاملين أساسيين وراء نمو هذه الروح. وأخيراً يجب أن لا ننقل من التعارض في المصالح بين البلدين، وهو الأمر الذي يدفع إلى تصوير الآخر كخطر من الضرورة مواجهته بكل الوسائل، الأمر الذي يبدو أن نتائجه لن تدفع باتجاه مزيد من الاستقرار والأمن في عالم تزيد عوامل وعدم استقراره يوماً بعد يوم.

من -حرص على مساعدة المستضعفين

وحركات التحرر في العالم كما يسميهم الدستور الإيراني في المواد 152 و-154 وهو الأمر الذي جعل ليس فقط الولايات المتحدة تتخوف من إيران بل ودول الجوار الإيراني في منطقة الشرق الأوسط كذلك.

يلقي الأداء السياسي للسياسيين أيضاً بظلاله على تطورات العلاقات بين البلدين، فعلى سبيل المثال كانت تصريحات الرئيس جورج بوش الابن حول "إيران كجزء من محور الشر" عام 2003 سبباً وراء توقف مباحثات Track II بين الإيرانيين والأميركيين والتي بدأت بعد هجمات أيلول/سبتمبر 2001، كما

الرؤية الأميركية

هو دور إيران- الدولة المارقة- في دعم

حركات مثل حماس وحزب الله ترى إيران أنها حركات مقاومة وترى واشنطن أنها إرهابية تهدد الأمن في منطقة الشرق الأوسط. ولا يقف الحد عند الشرق الأوسط بل يتجاوز إلى حضور إيران القوي في أواسط آسيا، والتحالفات التي تعقدتها مع دول معادية لأمريكا في أميركا الجنوبية. وفي السياق نفسه ترى طهران أن السياسة الخارجية الأميركية ما هي إلا استمرار لسياسات استعمارية هدفها التجاوز على حق الشعوب ونهب خيراتهم. هذا الفهم النظري للسياسة الخارجية الأميركية يعكسه ما تبديده السياسة الخارجية الإيرانية

الحزبين الأميركيين طوال القرن العشرين، فالولايات المتحدة التي اعتمدت على إيران أكثر من ثلاثة عقود لتعميق حضورها السياسي والعسكري في منطقة الشرق الأوسط من جهة، وكذلك الوقوف على الحدود الجنوبية لما كان يعرف بالاتحاد السوفييتي - من جهة أخرى لم تستطع أن تقبل ولا أن تتحمل أن تخرج إيران من تحت عباءتها، ولم يقف الأمر عند الخروج من تحت العبء بل إن إيران بسياساتها الخارجية وشكل نظامها السياسي أصبحت تحدياً أمنياً وسياسياً للمصالح الأميركية في منطقتين هامتين هما الشرق الأوسط، وأواسط آسيا.

لقد كان الدور الأميركي-المعادي وفق النظرة الإيرانية- في قضية تأميم النفط عام 1951، والذي اعتذرت عنه واشنطن لاحقاً (1999) عبر رئيسها بيل كلينتون أحد العوامل التي استفاد منها النظام السياسي في إيران بعد الثورة لتحشد الشعب الإيراني حول سياسة العداء لأمريكا، صحيح أن هذه السياسة لم تستمر طويلاً تحظى بدعم قاعدة عريضة من الشعب الإيراني، لكنها كانت مفيدة في بدايات تشكيل النظام، وهو الأمر الذي لا يجب التقليل من أهميته.

الأمر الآخر الذي كان وما زال يلقي بظلاله على علاقات واشنطن وطهران هو الأداء العام للسياسة الخارجية الإيرانية، فالصراع العربي الإسرائيلي الذي تسعى واشنطن إلى إيجاد حل سلمي له يبدو أنه يترنخ، والسبب وفق

محجوب الزويري

إذا كانت مقابلة الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي مع محطة CNN في أواخر عام 1997، والحديث عن ضرورة فتح المجال أمام حوار جدي بشأن العلاقة مع واشنطن، والتأكيد بأن مشكلة إيران ليست مع الشعب الأميركي وإنما مع السياسات الأميركية - قد هدأت من حرارة التوتر بين واشنطن وطهران، فإن تصريحات الرئيس أحمدني نجاد في أول مؤتمر صحفي له في آب/أغسطس 2005 و تأكده بأن إيران "لا تحتاج أميركا" قد زادت من حرارة التوتر بين البلدين لتسير بسرعة نحو مواجهة لا يبدو أنها بعيدة.

لقد كانت العلاقة الإيرانية الأميركية جزءاً من الحقائق التي تشكل دائرة التحالفات داخل النخبة السياسية الإيرانية، كما تحدد طبيعة النقاش السياسي ومساره داخل تلك النخبة، إضافة إلى ذلك فإنها مفردة أساسية ستحدد مسار النظام في العقد أو العقدين المقبلين. لا شك أن التاريخ يلعب دوراً في الاهتمام الأميركي والذي جعل إيران أيضاً جزءاً من الحقائق الهامة داخل خريطة

تطورات الملف النووي الإيراني 1957 - 2007

تاريخ	الحدث
1957	تم توقيع اتفاقية بين الولايات المتحدة وإيران للتعاون في مجال الطاقة النووية السلمية
كانون الأول، ديسمبر 1972	إعلان إيران عزمها بناء مفاعل نووي لأغراض الطاقة خلال العشر سنوات القادمة
أيار / مايو 1974	دخول اتفاقية الضمانات بين إيران والوكالة الدولية للطاقة النووية حيز التنفيذ
1979	أوقفت الولايات المتحدة مساعداتها لإيران بشأن التكنولوجيا النووية
1985	قررت إيران البدء ببناء برنامج نووي بطاقة استيعابية أقل مما كان عليه الوضع في عهد الشاه
شباط / فبراير 1986	قيام العالم النووي الباكستاني عبدالقادر خان بزيارة سرية إلى مفاعل بوشهر
حزيران / يوليو 1989	الرئيس الإيراني السابق هاشم رفسنجاني يوقع اتفاقية تعاون نووي مع الاتحاد السوفييتي
تشرين الأول / أكتوبر 1991	الاستخبارات الأميركية تؤكد أن إيران تسعى إلى تطوير أسلحة نووية بالتعاون مع الصين
1998 - 1999	الولايات المتحدة تكشف النقلاب عن معلومات استخباراتية تقول إن شخصيات روسية ومؤسسات متورطون في نقل التكنولوجيا النووية إلى طهران
آذار / مارس 2002	مجلس الوكالة الدولية للطاقة النووية يعلنون أنهم لم يعثروا على أدلة تشير إلى أن إيران تستخدم مفاعلها النووي لأغراض عسكرية
شباط / فبراير 2003	الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي يعلن عزم إيران تطوير بوزة الوقود النووي
كانون الأول، ديسمبر 2003	إيران توقع البروتوكول الإضافي في فيينا
تشرين الثاني / نوفمبر 2004	إيران توافق على مبادرة وفد أنشطة تخصيب اليورانيوم للمساعدة في خلق أجواء إيجابية للمفاوضات بين ممثلي الاتحاد الأوروبي الثلاثة: فرنسا، ألمانيا، وبريطانيا
آب / أغسطس 2005	إيران ترفض عرضاً من الاتحاد الأوروبي يتضمن مساعدات تقنية والمساعدة مقابل وقف إيران تخصيب اليورانيوم
أيار / مايو 2006	إيران ترفض عرضاً أوروبياً آخر يتضمن مساعدتها في بناء برنامج نووي سلمي مقابل وقف تخصيب اليورانيوم
تموز / يوليو 2006	قرار 1696، مجلس الأمن يندد إيران بضرورة وقف تخصيب اليورانيوم قبل شهر آب/أغسطس 2006 وإلا فإن عليها مواجهة قرار عقوبات جديد
كانون الأول، ديسمبر 2006	قرار العقوبات 1737
آذار / مارس 2007	قرار العقوبات 1747
تشرين الثاني / نوفمبر 2007	التقييم الاستخباري الأميركي يفيد أن إيران قد جمعت أنشطتها النووية ذات الطابع العسكري عام 2006

مسلسل استقالات

نجاد بين استقالة وزير التربية

وانتقادات وزير العمل

الإيرانية لجأت إلى تخفيض رسوم الاستيراد لعدد كبير من السلع، وذلك بسبب تزايد النفقات الحكومية لا سيما في مجال العمران، وكذلك زيادة العجز المالي في موازنة هذا العام. كما توجهت الحكومة إلى بيع كميات من الدولار لتوفير مزيد من الأموال لمواجهة هذه الضغوط. ويشار في هذا السياق إلى أن موانئ إيران

المتركزة في الجنوب تزدهم بالبضائع المستوردة والتي تبقى لفترة طويلة في المخازن بسبب عدم وجود أسطول لنقلها إلى مختلف المدن الإيرانية. في هذه الأثناء، قدم وزير التربية الإيراني محمود فرشيدي استقالته ليخلفه أحد المقربين من الرئيس، وهو رئيس الجامعة المفتوحة "بيام نور" علي رضا أحمدني. الاستقالة هذه هي الرابعة في مسلسل الاستقالات في حكومة الرئيس أحمدني نجاد. جدير بالذكر أن الكثير من الانتقاد قد وجه للرئيس أحمدني نجاد بسبب الطريقة التي يختار فيها الوزراء، إضافة إلى عدم وجود انسجام كامل بين الوزراء كما يتردد في الدوائر السياسية في طهران.

السَّجَل - خاص

لم يتردد وزير العمل الإيراني محمد جهرمي في توجيه رسالة إلى الرئيس الإيراني يتحدث فيها عن التبعات الضارة على المنتجين المحليين جراء الاستيراد المتزايد لبعض السلع والذي - حسب رأي الوزير - يضر بالمنتجين المحليين، ويدفع على المدى البعيد إلى خروج بعض هؤلاء من دائرة العمل والاستثمار. كما أشار الوزير إلى التباطؤ في تحويل الأموال إلى مؤسسات الإقراض ما يؤثر على نجاح جهود الحكومة في توفير فرص العمل من خلال الاستثمارات التي قد توفرها هذه القروض للمواطنين.

الحديث عن الأداء الاقتصادي غير الفعال لحكومة الرئيس أحمدني نجاد يتزامن مع تقارير تتحدث عن أن الحكومة

إقليمي/دولي

ديمتري مدفيديف،
رئيس روسيا المقبل؟

ترجمة: صلاح حزين

المسؤول عن "المشاريع القومية" لإنعاش الرعاية الصحية والتعليم والإسكان والزراعة منذ العام 2005، فإن مدفيديف حظي بتغطيات تلفزيونية واسعة جداً.

ويضعه دوره المزدوج بوصفه رئيساً لشركة "غاز بروم" العملاقة، في طبيعة الأشخاص الذين أعادوا إحياء روسيا بفعل أسعار الطاقة المرتفعة. وهو يظهر في إحدى أشهر صوره وهو يصنع "الأولمبيت" من البيض لعجوز في قرية أقيمت حديثاً في أحد حقول الغاز.

وقد تضافرت لقاءات مدفيديف العديدة مع الأسر الشابة، وملابسه غير الرسمية ومقابلاته الصحفية المنزلية (يمارس اليوغا ويحب السباحة) لربطه بالطبقة الوسطى الروسية الصاعدة: المكونة من جيل جديد يمكنه إعادة تزيين شقته ويملك شبكة إنترنت، ويشترى جهاز ستيريو مناسب ويذهب في إجازة إلى تركيا.

ولد مدفيديف في الرابع عشر من أيلول 1965 لعائلة من الأساتذة الجامعيين، وقد عرف بوصفه تلميذاً نابهاً تطوع للانضمام إلى مجموعات العمل السوفييتية التي تجمع محصول البطاطا في عطل نهاية الأسبوع.

تزوج من ستيفانا، الفتاة التي أحبها من أيام المدرسة، وقد ولد ابنهما ليا في العام 1996. وتدرج في المناصب سريعاً حتى أصبح رئيساً لحملة بوتين الناجحة للرئاسة في العام 2000، وأخيراً أصبح نائباً لرئيس أركانه.

يقول نقاد مدفيديف إنه "بوتيني" مكرس يمتلك القليل من "الكاريزما"، ولا يملك قاعدة قوة مستقلة. وحين كان رئيساً لشركة "غاز بروم"، عملاق الطاقة الغامض الذي تملكه الدولة، ارتبط اسمه بالعمل على التضييق على المشاريع الخاصة وتدعيم سيطرة الدولة على الموارد الطبيعية، واستخدام أسعار الغاز المرتفعة في تخفيف الجيران السوفييت السابقين مثل: جورجيا، وأوكرانيا.

فيما حدث ما هو متوقع من تولي مدفيديف الرئاسة بمباركة من بوتين في آذار المقبل، فإن المحللين يقولون إن وجه القوة في روسيا سوف ينتقل بحيث يضم بوتين بوصفه أقرب إلى "الزعيم القومي"، أو ربما بوصفه مستقبلاً رئيساً للوزراء مهمته قيادة كتلة حزب روسيا الموحدة الموالي للكرملين في البرلمان. وبحسب هذا السيناريو، فإن "السيلوفيكس" سوف يقعون على إخلاصهم لبوتين، ويصبحون إلى حد كبير تحت سيطرته.

ما يبدو أكيداً هو أن بوتين ومدفيديف حليفان قريبان جداً من بعضهما، وأنهما لا بد قد أكملتا اقتسامهما للسلطة بكل تفاصيلها.

في اجتماع عقده مع قادة حزبه اختار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أخيراً النائب الأول لرئيس الوزراء، ديمتري مدفيديف، ليكون مرشح الحزب في الانتخابات الرئاسية التي ستجري في روسيا بعد أشهر. فمن هو ديمتري مدفيديف؟ الصورة القلمية التالية رسمتها صحيفة الغارديان البريطانية للخليفة المنتظر للرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

لا يكون هناك كثير من أنصار ارتداء البنلات ذات اللون السماوي وقمصان لعبة البولو الوردية يوم السبت الأسود، ولكن الرئيس المقبل لروسيا أحد هؤلاء.

"لقد أحببت موسيقى الهارد روك منذ أيام الدراسة". قال ديمتري مدفيديف لصحفي قابلته في شهر نيسان الماضي، وأراه مكبري صوت يبلغ طول الواحد منهما مترين صمما على شكل صاروخين في غرفة معيشته المظلمة بألوان الباستيل. "اليوم، مثلاً، أستطيع أن أفاخر بأنني أملك المجموعة الكاملة من أغاني اليوم 'ديب بيريل'!

يبلغ مدفيديف الذي أصبح من شبه المؤكد أن يكون الزعيم الجديد لأكبر بلد في العالم، الثانية والأربعين من العمر، وهو شاب يمثل وجه الكرملين المتحرر، كما أنه من أتباع الرئيس فلاديمير بوتين.

إنه أقل صقورية من سيرغي إيفانوف، وزير الدفاع السابق الذي كان يجري فيه التفكير سابقاً بوصفه المرشح المفضل لدخول الكرملين في العام 2008، وهو قدم نفسه بذكاء بوصفه الشخصية الوطنية التحديثة الذي يمتنع عن توجيه الأوصاف الاستفزازية لمنافسيه من المراتب الأمنية المعروفين باسم "السيلوفيكس".

وهو يرفض تعبير "الديمقراطية السيادية"، الذي صاغه كبير الأيديولوجيين في الكرملين، فلاديسلاف سيركوي، ولكنه يقول إن روسيا لديها مجتمع مدني يعمل بكفاءة تامة، (وهي لاتتخلى) ويجب ألا تتخلى عن تقاليدها.

ومدفيديف واحد من مجموعة من المحامين من الدائرة التي كانت تحيط ببوتين في سان بطرسبورغ، ممن تربطهم علاقة غير مريحة بزلاء الرئيس السابقين في المخابرات الروسية (كي جي بي).

وبوصفه نائباً أول لرئيس الوزراء،

مهنة «سوداء» تجذب الشباب الأردني مقابل حفنة دولارات

مترجمون على خط
الناز في العراق

خالد أبو الخير

الأميركية يعرض الوظيفة نفسها على حملة الجنسية الأميركية أو الجرين كارد براتب 180,000 دولار سنوي.

مسؤولو الشركة الناشرة للإعلان رفضوا الحديث مع "السجل"، رغم اتصالاتنا المتكررة.

قتل في العراق 240 مترجماً منذ الغزو الأميركي عام 2003 وحتى تموز/ يوليو 2007، بحسب إحصائية لجمعية المترجمين العراقيين. أكثر من 80 في المئة منهم سقطوا في عمليات اغتيال منظمة، فيما نجا أكثر من 520 مترجماً من عمليات اغتيال غادر معظمهم على أثرها إلى خارج البلاد. معظمهم عراقيون.

أولئك الشباب لعب جسر تواصل وساهموا في ردم الفجوة الثقافية بين الجنود الأميركيين والعراقيين. في السابق كان الجنود يستخدمون لغة الإشارة للتعامل مع العراقيين.

خلال عمليات التدريب الأساسي التي التحقوا بها، تلقى المترجمون من أصول عربية تدريبات من أن خلفياتهم قد تجعل منهم أهدافاً متحركة للمليشيات العراقية التي تصورهم كخونة، إلا أنه لم يتم تحذيرهم من زملائهم الجنود الذين أرسلوا أصلاً لمساعدتهم.



قتل 240 مترجماً

بحسب إحصائية

لجمعية المترجمين

العراقيين، أكثر من

80٪ منهم سقطوا في

عمليات اغتيال منظمة

في مقابلته مع فانت، أسهب المسؤول في إيضاح طبيعة حياة المترجم هناك، مشيراً إلى أن كل شيء متوفر من مسكن، مختلف المأكولات والمشروبات، تلفزيون وكمبيوتر وانترنت.. وحتى (Play Station).

اعترضت طالبة الوظيفة "أولاً لكون الراتب بخساً مقارنة بالمهمة الجليلة التي سأسديها للشركة". على أن المسؤول أكد لها أن العديد من الشباب والصبايا "وافقوا عليه، والتحقوا بالعمل، وهم سعداء بذلك"، لافتاً إلى أن عقد العمل سيكون "بموجب قانون العمل الأردني".

في أميركا تسعى وكالات التوظيف الملحقة بالبناتاغون إلى استقطاب أميركيين من أصول عربية أو يتقنون اللغة العربية للعمل مترجمين في العراق برواتب مغرية. تنشر تلك الوكالات منشورات ولافتات واعلانات كتب عليها «180 ألف دولار سنوياً

الإعلان يغري ويشي بحل سحري لقطاع من الشبان الأردنيين طحتهم البطالة. إعلان مبهم خال من التفاصيل أو وجهة السفر. على أن طالب العمل يتفاجأ لاحقاً بوجهة السفر: قاعدة أميركية داخل العراق.

«مطلوب مترجمين عربي-إنجليزي/ إنجليزي-عربي، براتب 1150 دولاراً. العمر لا يقل عن 18 سنة. تأمين صحي وضمان اجتماعي وتكاليف سفر»، يذلل الإعلان الملصق على الجدران والجسور وأعمدة الهواتف في أحياء عمان وفي بعض الصحف المحلية برقمي هاتف.

الإقبال المبدئي شديد. لكن الشركة المعنية تصر على التكتّم وسط تدمير عشرات الشباب الذين يصدمون بالوجهة النهائية. فانت (35 عاماً): «أغراني الإعلان فاتصلت وحددت موعداً. وفوجئت بوجود حراسة على باب مقر الشركة الواقع في أحد أحياء عمان الراقية». ثم «أدخلني أحد الموظفين (مراسل) وقادني إلى بيت جاهز يقع خلف المبنى»، تصيف المرأة المتروجة. هناك شرح لها «موظف آخر بأن العمل في العراق. وكان على عجلة ومهتماً بطالب وظيفة جالساً على كرسي داخل الغرفة».

«حين استفسرت عن طبيعة العمل»، تستذكر فانت التي رفضت الكشف عن هويتها، «قادني الموظف إلى غرفة ملاصقة، حيث قال لي شخص آخر بدا مسؤولاً، يرتدي بزة رسمية داكنة اللون بدون ربطة عنق، إنني سأعمل كمترجمة مع القوات الأميركية».

إذ ذلك «أبدت مخاوفني حيال العمل في العراق وأخبار القتل تملأ شاشات الفضائيات والصحف». تتابع فانت، «لكن المسؤول طمأنني: أن الوضع هناك أكثر أمناً من أماكن كثيرة، أنت لن تغادري القاعدة التي ستعملين فيها.. وأضاف: أنا مثلاً عدت قبل يومين من بغداد وسأعود إلى هناك خلال أيام».

فانت واحدة بين المئات من خريجي الجامعات الذين يبحثون عن فرصة عمل داخل أو خارج المملكة.

يعمل زهاء 590 ألف أردني في دول الخليج العربي، أي عشر عدد السكان وذلك هرباً من البطالة المقدرتها رسمياً بـ 14,5% من قوى عاملة قوامها مليون و250 ألفاً. تشير التقديرات الرسمية إلى أن تحويلات المغتربين سجلت ثلاثة مليارات دينار، أي ثلث الناتج المحلي الإجمالي، حتى تشرين الثاني/نوفمبر 2007.

الشركة صاحبة الإعلان توظف أردنيين للعمل مترجمين مع القوات الأميركية في العراق، بموجب قانون العمل الأردني، وبراتب يناهز الـ 14 ألف دولار سنوياً. لكن للمفارقة تزامن ذلك مع إعلان مماثل نشر في الصحف

www.volkswagen.com



باسان 2008 الجديدة أكثر من سيارة.

تسوية أنتك باسان 2008 الآن وانجمل بصورتك على هذا صرافة أنتك 2 مترات مبدأاً خارج وانجمل مبدأاً الآن فالأماكن بصورتك يمكنك العيز بزواربة معارفنا لا نفس أن أنتك من العروش العيرة للتأجير العروشي أنتككم بدون الخراج طيلة فترة ملة الأمان.



اقتصادي

موازنة غير متوازنة

احمد النمري

ما تسرب من بيانات وأرقام عن مشروع قانون الموازنة العامة 2008 يشير إلى مجموعة من الاختلالات في توجهاتها ومضمونها، في جانب الإيرادات المقدر والنقطة والعجز المتنامي في قيمته ونسبته رغم تغير شكل وطريقة إعداد الموازنة وعرضها.

في سنوات خلت كانت أرقام الموازنة توضع على ثلاث مراحل: الأولى تتضمن إدراج أرقام الإيرادات الجارية مقابل الإنفاق الجاري وتوضيح العجز والفائض بينهما، وفي مرحلة ثانية يتم إضافة المنح والمساعدات مقابل الإنفاق الرأسمالي لتظهر قيمة العجز أو الفائض.

وفي المرحلة الثالثة يتم إضافة القيمة المحددة لسداد الدين (الداخلي والخارجي) وحجم الدين للسنة المالية وصولاً إلى الشكل النهائي للموازنة.

ولوحظ في موازنة العام القادم أنها بنيت مرة واحدة وثم تم إضافة مصادر التمويل والإنفاق. وتميزت أيضاً بالتغيير غير المبرر لمسميات الضرائب، ومنها الضرائب على الملكية، إيرادات دخل الملكية، الضرائب على السلع والخدمات، والإيراد من بيع السلع والخدمات.

الجديد أن هذه الأسماء جميعاً تكون في مجملها ضريبة المبيعات، والهدف من تعدد التسميات تقليل مخاطر ارتفاع إيرادات هذه الضريبة التي ستصل نحو ملياري دينار في 2008، لتزيد على 60% من إجمالي الإيرادات الضريبية.

الناحية السلبية الأخرى في جانب الإيرادات يظهرها حجم إيرادات ضريبة الدخل والأرباح (الضريبة الدستورية التصاعدية الأكثر عدالة، والمقدرة بـ 551 مليون دينار، بنسبة 19% فقط من مجمل الإيراد الضريبي).

معدو الموازنة واصلوا منذ التسعينيات إضعاف هذه الضريبة بتقليص نسبته على الدخل العالي ومنح المستثمرين إعفاءات واسعة، كما قاموا بإلغاء ضريبي الرملة والتوزيع. كذلك تلاشى إيراد ربحية البنك المركزي نتيجة منهجية إصدار شهادات الإيداع، واختفت إيرادات ميناء العقبة، التي، كما يبدو، تم تحويلها إلى سلطة منطقة العقبة الخاصة.

الإيراد المقدر من المساعدات الخارجية تراجع 134 مليون دينار، ليبلغ 440 مليون دينار، وهو ما يعده مراقبون مبلغاً متواضعاً مقابل الالتزامات والأعباء الجسيمة التي تحملها الأردن بسبب الاحتلال الأميركي للعراق.

بشكل عام، ارتفعت النفقات العامة: الجارية والرأسمالية، بنسبة 8% عن العام 2007، ما سيحمل الموازنة عجزاً كبيراً قبل المساعدات 91% من الناتج المحلي الإجمالي، مقابل 85% بعد إعادة التصدير، فيما يصل العجز بعد المساعدات 56%، وهي نسبة عالية تدعو إلى القلق، بحسب مراقبين.

الزيادة الأكبر في الإنفاق تلك المتعلقة بالجهاز العسكري، وبلغت 180 مليون دينار. أيضاً ارتفعت نفقات التقاعد والفوائد المدفوعة للدين، فيما انخفض الإنفاق على دعم المؤسسات الحكومية إلى حوالي النصف.

ويتضح من بيانات الإنفاق الرأسمالي أن الاستفادة الرئيسي منها هم أصحاب رؤوس الأموال والمستثمرون الأردنيون وغيرهم.

ولعل أخطر ما ورد في موازنة العام 2008 هو توجه الحكومة إلى الاقتراض الداخلي المقدر بحوالي ملياري دولار لسد العجز، وإطفاء ديون قديمة، الأمر الذي سيزيد حجم المديونية التي تجاوزت 7 مليارات دينار.

موازنة 2008 تنذر بعودة العجز الى مستويات 1989

تحذير من ارتفاع الإنفاق الحكومي ونكوص القطاع الخاص

السجل - خاص

يطالب خبراء اقتصاد الحكومة بضبط النفقات العامة في الموازنة التي باتت تتجاوز نصف الناتج المحلي الإجمالي المقدر بـ 13 مليار دينار وذلك من أجل لجم العجز الذي سيخترق 1,2 مليار دينار العام المقبل - وبالتالي ضبط معدلات التضخم المتجهة للتصاعد.

وبينما يحذر خبراء ومسؤولون سابقون من هذا الانزلاق يطالبون بضرورة مراجعة النفقات بجميع بنودها في سبيل ضبط الموازنة لتنسجم مع التوجهات الإصلاحية المتكئة إلى خروج الحكومة من حلقات الإنتاج لفائدة القطاع الخاص.

خروج النفقات الجارية والرأسمالية عن الخطط المرسومة بدأ بالتفاقم بعد عام 2002 مع انتهاء رقابة صندوق النقد الدولي، الذي فرض منذ عام 1989 إصلاحات هيكلية تناغمت مع رفع الدعم عن السلع الأساسية، حسبما يلاحظ خبراء الاقتصاد. وربط هؤلاء بين عجز موازنة العام المقبل - قبل احتساب المنح والمساعدات - والعجز القياسي الذي سجل عام 1989.

على أن مداخلات صندوق النقد الدولي لإصلاح الخلل الاقتصادي على مدى ثلاثة عشر عاماً تركت أثراً سلبياً على مستويات دخول المواطنين، كما عاد للصدور الخط البياني لمعدلات التضخم الذي يتوقع خبراء ان يهني العام الحالي عند معدل 5%، على ما يضيف الخبراء. فسنوات التقشف وشد الأحزمة على البطون، بحسب المصادر نفسها، ساهمت بشكل رئيس في اتساع جيوب الفقر وانهايار جزء كبير من الطبقة المتوسطة، عماد الأمن المجتمعي في أي دولة.

مشروع قانون الموازنة لسنة 2008 يتوقع أن يقفز العجز بعد المنح والمساعدات إلى 724 مليون دينار، أي 5,6% من الناتج المحلي الإجمالي، صعوداً من 7,3% العام الحالي. وكانت القراءات الأولية وضعت العجز المتوقع عند 3,4% من الناتج المحلي الإجمالي، أي أقل من نصف النسبة المتوقع تحقيقها فعلياً.

وزير الاقتصاد الوطني السابق سامر الطويل، يرى أن استمرار التوسع في الإنفاق السنوي يشكل "خطراً" على الأداء الاقتصادي، ويتعارض مع أسس الإصلاح المرتكزة إلى تخفيض النفقات الحكومية التي اعتمدت منذ فترة طويلة.

التوسع في مساهمة الحكومة في الناتج المحلي الإجمالي يأتي، بحسب الطويل، على حساب حصة القطاع الخاص من النشاط الاقتصادي، المفترض أن تزاد في ظل قرارات حكومية صوب التخاضية ضمن خطط تصغير الجهاز البيروقراطي.

تقدر رواتب وأجور زهاء 600 ألف موظف ومتقاعد مدني وعسكري بمليار دينار بمعدل 80 مليوناً شهرياً.

خلال العقد الماضي، وضعت الحكومة خططا تقشفية لتخفيف ترهل الجهاز الحكومي بمعدل 2% سنوياً. إلا أن تلك الخطط اصطدمت بمعوقات كثيرة من بينها غياب الجدبة والعواقب المجتمعية لتسريح آلاف الموظفين.

الأرقام الرسمية الحالية تثبت أن الحكومات تواصل التوسع في نفقاتها الجارية عبر رفع سقف الموازنة العامة، فضلاً عن إنفاق الحكومة على المؤسسات المستقلة والبلديات. تلك النفقات المتصاعدة تشكل نحو 60% من الناتج المحلي الإجمالي.

مشروع قانون الموازنة العامة الذي دفعته الحكومة إلى مجلس النواب الخامس عشر قبل أيام قدر موازنة الدولة بـ 5,2 بليون دينار، بزيادة 11% عن السقف المبدئي الذي حددته حكومة معروف البخيت بـ 4,672 بليون دينار للعام الحالي. وقدرت نسبة النمو بـ 6% العام المقبل. أما الناتج المحلي الإجمالي فقدر في مشروع القانون بنحو 12,9 مليار دينار، صعوداً من 11,3 ملياراً العام الحالي.

إذا احتسبت مصاريف الحكومات على المؤسسات المستقلة والبلديات، بحدود مليار دينار، سترتفع النفقات الجارية والرأسمالية إلى 6,2 مليار دينار.

يتجلى الخلاف حول مسألة تخفيض النفقات، بحسب المصادر ذاتها، بعد عقد ويزيد من تجربة التخاضية بيع خلاله جزء كبير من مساهمات الحكومة في الشركات

الكبرى لكن دون تقليص النفقات في مختلف القطاعات التي خرجت منها الحكومة، بحسب الطويل.

يتوقع أن يرتفع إلى 912 مليون دينار الرصيد التراكمي لعوائد التخاضية (المقبوضات مطروحاً منها المصروفات) قريباً، بزيادة 53% عن الرصيد الحالي المقدر بـ 596,3 مليون دينار بحسب نشرة وزارة المالية. الإرتفاع المرتقب سينجم عن صفقات تخاضية مشروعات مريحة في قطاع الكهرباء، بقيمة إجمالية 315,7 مليون دينار، فضلاً عن الملكية الأردنية. وثمة خطط رسمية لاستخدام هذه الأموال في شراء ملياري دولار من دين الأردن المستحق لنادي باريس، وذلك بعد أن وافق أعضاؤه الاثنا عشر على نسبة خصم 11%، ما قد يوفر سنوياً على مدى سبع سنوات 240 مليون دولار أي ثلث خدمة الدين أقساطاً وفوائد.

وزير المالية الأسبق سليمان الحافظ، يرى أن "الأهداف قصيرة المدى المراد تحقيقها خلال الأعوام الثلاثة المقبلة غائبة عن بلاغ مشروع قانون موازنة، والتي على أساسها تم إعداد الموازنة الموجّهة بالأهداف".

الحافظ يشرح بأن "الموازنة الموجّهة بالأهداف تعطي للمستثمر والمستهلك ودافعي الضرائب مؤشرات ودلالات عن الخطط المستقبلية، الأمر الذي يساعدهم على وضع برامج تتفق مع السياسة المالية التي تنتهجها الحكومة".

في ضوء تصاعد الإنفاق الحكومي، يضيف الوزير السابق، "لا يمكن توقع مدى نجاعة أو فشل الموازنة إلا بعد معرفة مدى تحقيقها للأهداف التي تم

على أساسها الإنفاق".

موازنة العام المقبل جاءت في سياق مؤشرات عامة ترسم ملامح موازنات ثلاث سنوات مقبلة، ضمن خطط حكومية لبناء استراتيجيات طويلة الأمد، وذلك من وحي مضامين الأجنحة الوطنية التي وضعت قبل سنتين لرسم خارطة طريق متكاملة لعشر سنوات قادمة.

على أن الخبير الاقتصادي يوسف منصور يقدر مساهمة الحكومة في الناتج المحلي الإجمالي هذا العام بأكثر من النصف، مستنداً في ذلك إلى حجم الإنفاق في الموازنة العامة للعام الحالي والبالغ 4,9 مليار دينار. يضاف إليها 800 مليون دينار للمؤسسات المستقلة و750 مليون دينار للبلديات والمحافظات والجامعات وغيرها وصولاً إلى 6,5 بليون دينار من 11,36 مليار دينار الناتج المحلي الإجمالي للعام الحالي.

كانت الحكومة تبنت خلال السنوات الماضية عدة مشاريع لمراجعة الإنفاق. أكد آخرها "ارتفاع حصة الاستثمار العام إلى إجمالي التكوين الرأسمالي في الأردن" لتبلغ 43% في المتوسط خلال الفترة 2004-2001.

كما طالب المشروع بضبط نمو الإنفاق الحكومي في ظل مستويات العجز المرتفعة ووجود محددات متزايدة أمام رفع معدلات الضريبة، الأمر الذي يفرض على الإصلاح المالي في المملكة في المرحلة القادمة الاعتماد بصورة أكبر على ترشيد الإنفاق العام وتطوير كفاءة البرامج الحكومية والمؤسسات العامة.

الخبير الاقتصادي مازن مرجي، مع الرأي بأن حجم الإنفاق الحكومي أخذ بالازدياد، ما يدل على أن الحكومة "لم تستوعب درس الإنفاق الرأسمالي المبالغ فيه، والذي يزيد مستويات العجز ويقدم ضعف أداء الحكومات السابقة فيما يتعلق بالإنفاق الرأسمالي دليلاً قوياً على غياب الجدوى من تضخيم حجم هذا النوع من الإنفاق". النفقات الرأسمالية في موازنة العام المقبل قدرت بـ 1,12 مليار دينار، مقابل 836 مليوناً العام الحالي، على أن تنخفض إلى 1,1 مليار دينار العام 2009، ثم 1,2 مليار عام 2010.

بنيت موازنة العام المقبل على أساس الحصول على منح خارجية مقدارها 440 مليون دينار، بزيادة 27% عن المعاد تقديره العام الحالي والبالغ 346 مليون دينار، علماً أن موازنة العاميين التاليين 2009 و2010 قللت من احتمالية الحصول على مساعدات بهذا الحجم.

وتقيدت موازنة العام المقبل ببلاغ إعداد مشروع قانون الموازنة العامة. إذ لم ترصد أي دعم للمحروقات، تأكيداً على فرض الحلقة الخامسة والأخيرة من تحرير قطاع الطاقة المزمع تنفيذها مطلع آذار/ مارس المقبل.

وتضمنت موازنة العام المقبل بنداً لشبكة الأمان الاجتماعي حجمه 301 مليون دينار، لمواجهة تبعات تحرير قطاع الطاقة ومتواليه الدومينو التصاعدية التي ستعقبه في السلع والخدمات.

إجمالي الإيرادات العامة المقدره للسنة المالية 2008	
التقدير	الإيرادات
(بالألف دينار)	
4060720	الإيرادات المحلية
2850000	الإيرادات الضريبية
551000	الضرائب على الدخل والأرباح
135000	الضرائب على الملكية
1748000	الضرائب على السلع والخدمات
350000	الضرائب على التجارة والمعاملات الحكومية
67000	الضرائب الأخرى
1210729	الإيرادات غير الضريبية
16000	عائدات التقاعد
288500	إيرادات دخل الملكية
646000	إيرادات بيع السلع والخدمات
4000	الغرامات والجزاءات
240220	الإيرادات المختلفة

اقتصادي

الاسبوع بإختصار

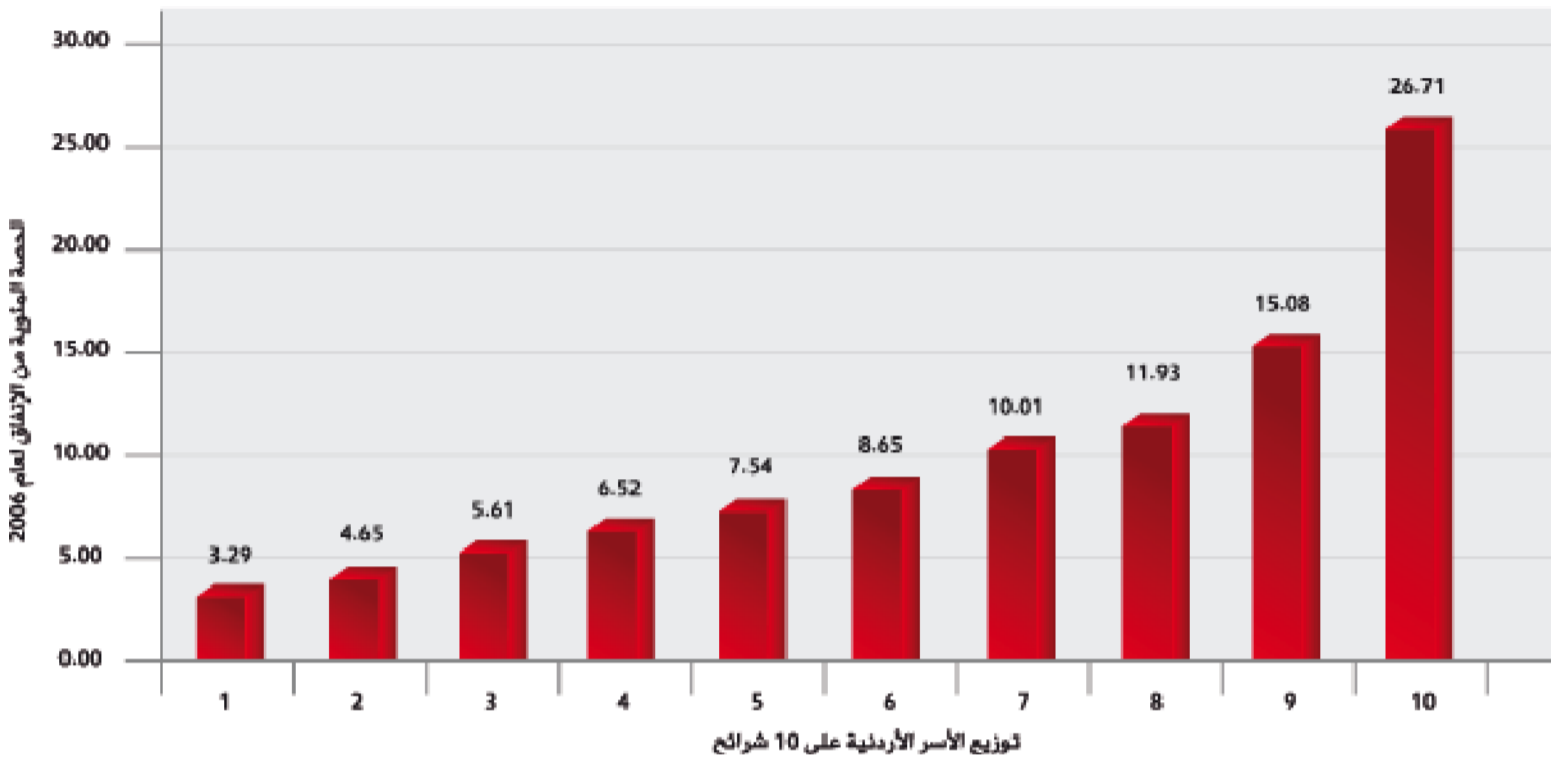
◀ يقدر مسؤول حكومي معدل الزيادة على أجور ورواتب العاملين والمتقاعدين والمستفيدين من صندوق المعونة الوطنية بين 20 و30 ديناراً، بحيث تماثل معدلات التضخم المقدر عام 2008 والمتوقع وصولها إلى 10٪. المسؤول يؤكد أن العمل بالزيادات السنوية المنتظمة على الرواتب سيتوقف مع بدء تطبيق سيناريوهات ربط الأجور بالتضخم، استجابة للرغبة الملكية. خبراء اقتصاد يجادلون بأن الارتفاع في الأجور لن يكفي لتغطية تصاعد الالتزامات التي ستترتب على الأسر نتيجة ارتفاع أسعار المحروقات خصوصاً أن متتالية قفز الأسعار لم تتوقف منذ سنوات.

◀ ارتفاع أسعار مستلزمات الأعياد من ملابس وحلويات يحرم كثير من أرباب الأسر من الوفاء بالتزامات الأعياد وصلة الرحم. ومع اقتراب عيد الأضحى (الأسبوع المقبل)، الميلاد (25 كانون الأول/ديسمبر) ورأس السنة تشهد الأسواق إقبلاً ضعيفاً في غياب التنزيلات الموسمية. خبراء اقتصاد يصفون السوق بالهدوء لضعف الإقبال على الشراء بسبب الغلاء، بعد مواسم رمضان وعيد الفطر.

◀ مع بدء التفكير بألية لتقديم التعويض عن رفع الدعم عن المشتقات النفطية للقطاع غير المنظم، حذر مراقبون من تكرار أخطاء التجربة الماضية التي طبقتها الحكومة العام الماضي حين حصل أحد رجال الأعمال المعروفين على مبالغ مالية لتعويضه عن الضرر الذي لحق به وبأسرته نتيجة ارتفاع الأسعار.

◀ الحالات التي تضبطها لجان التفتيش التابعة لصندوق المعونة الوطنية تؤكد النتائج التي خلصت إليها دراسة الفقر في الأردن، ومفادها أن ثلثي متلقو المعونة لا يستحقونها. إحدى اللجان أثبتت أن إحدى الأسر التي تتقاضى المعونة لديها خادمة شرق آسيوية، وأن اثنين من أفرادها عاملان.

◀ ارتفع عجز الميزان التجاري والذي يمثل الفرق بين قيمة المستوردات والصادرات خلال العشرة أشهر الأولى من عام 2007 بنسبة 16.6٪ عما كان عليه خلال الفترة نفسها من العام 2006. بالنسبة للتجارة مع الشركاء الرئيسيين، يلاحظ ارتفاع الصادرات بشكل واضح للدول الآسيوية، وبخاصة الهند ودول منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى ومن ضمنها العراق. وفي المقابل تراجعت صادرات الأردن إلى دول اتفاقية التجارة الحرة لشمال أميركا نتيجة لتراجع الصادرات إلى الولايات المتحدة الأميركية. وزادت المستوردات، بشكل واضح، من دول الاتحاد الأوروبي والدول الآسيوية مقابل تراجع المستوردات من بعض الشركاء الرئيسيين من دول منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، وبخاصة من السعودية التي يمثل النفط معظم المستوردات منها.



غياب قاعدة بيانات يحد من إيصال التعويض لمستحقه

تشكيك باستمرارية ربط الأجور بالتضخم

جمال سليمان

الدعوات بدأت متأخرة، وجاءت بداياتها العام الماضي حينما قامت الهيئة التنسيقية للتكافل الاجتماعي بطرح عطاء لإعداد القاعدة والعمل جار على تأسيسها.

من جانبه يعتقد مرجي أن وصول الدعم المخصص للأسر والمواطنين المحتاجين، يحتاج إلى إعداد قاعدة بيانات شاملة لجميع الفقراء والمحتاجين في المملكة لاستخدامها بالطريقة الأمثل عند تقديم أي خدمة أو أي دعم لضمان عدالة التوزيع.

الخطط الموجودة الآن بين يدي وزير المالية الدكتور حمد الكساسبة بنيت على توقعات بأن يبلغ معدل التضخم 8، 9، 10% وتم احتساب قيمة الزيادة المتوقعة على الأجور وفق هذه النسب، وتشتمل الخطط أيضاً على وقف صرف الزيادات السنوية لا سيما وأن مقدار الزيادة المقررة يفوق قيمتها. "صعوبة تطبيق فكرة ربط الأجور بالتضخم" التي يؤكد الخبراء بنفيها المسؤول الذي يؤكد أنها قابلة للتطبيق ومرنة بحيث تستوعب التغيير الحاصل في نسب التضخم وأن التطبيق سيعدل سنوياً اعتماداً على نسب التضخم المتوقعة عاماً بعد آخر.

وفيما يتعلق بالقطاع غير الرسمي رجح المصدر أن يتم تعويض هذه الفئة باستخدام آلية التعويض التي طبقتها الحكومة السابقة، وبجسب الآلية يحصل كل فرد تقل حصته السنوية عن ألف دينار من دخل الأسرة السنوي على التعويض النقدي الذي يتراوح بين 10-25 دنائيراً للفرد الواحد بحد أعلى ستة أفراد من الأسرة الواحدة.

وبلغت تكلفة الدعم النقدي للعاملين، المتقاعدين العسكريين، المدنيين والمنتفعين من صندوق المعونة الوطنية حوالي 31,6 مليون دينار قرر صرفها على دفعتين مناصفة خلال العام الماضي.

التضخم خلال العام القادم. وأدرجت الحكومة مخصصات الزيادة في بند النفقات العامة لحين إقرار الزيادة في الأسعار ليتم إسقاطها على سلم الرواتب تبعاً لمقدارها، وتوزع الزيادة على نحو 200 مليون دينار للعاملين والمتقاعدين من القطاع العام ومنتفعي صندوق المعونة الوطنية و100 مليون للقطاع غير المنظم.

دائرة الإحصاءات العامة قدرت معدلات التضخم خلال النصف الأول من العام الجاري بـ3% ويتوقع خبراء أن يغلق العام الحالي عند مستوى 5% وأن تصل خلال الربع الأول من العام المقبل 10% نتيجة الارتفاع الكبير في أسعار النفط الخام في الأسواق العالمية (100 دولار للبرميل). مدير دائرة الإحصاءات العامة المعنية باحتساب نسب ارتفاع أسعار المستهلك الدكتور غازي شببيكات قال "الآلية تختلف بناء على القرار الذي سيصدره المنهجية المتبعة من ناحية اعتمادها على نسب التضخم السابقة أم اللاحقة".

كذلك، يرى شببيكات أن "مقياس التضخم المعتمد سيؤثر بشكل ومضمون الآلية" مبيناً أن العمل "وفق مقياس التضخم الإجمالي يختلف جذرياً عن مقياس التضخم الأساسي" الذي يأخذ بعين الاعتبار التقلبات المفاجئة في الأسعار. و"تتكسب نسب التضخم مقدار تآكل دخول المواطنين" بحسب شببيكات.

وتتنسج هذه السيناريوهات بالعدالة لمن هم على الجداول الرسمية، بحسب المصدر الذي يعتقد أن "عدم توافر قاعدة بيانات لجميع الأردنيين سيوقف عائقاً أمام تعويض الجميع عن ارتفاع الأسعار".

ورغم المطالبات المتكررة منذ سنوات من قبل مسؤولين وخبراء بأهمية وضع قاعدة المعلومات ضمن استراتيجيات التخطيط للحد من مشكلة الفقر، إلا أن الاستجابة لهذه

يقدر عدد الموظفين والمتقاعدين في القطاع العام ومنتفعي صندوق المعونة الوطنية بـ643 ألف موظف ومتقاعد يعيلون حوالي 2,3 مليون نسمة، نصف عدد سكان المملكة تقريباً.

وكان رئيس الوزراء المهندس نادر الذهبي في خطاب الثقة وعد النواب بزيادة الأجور وورصد مبلغ 500 مليون دينار لشبكة الأمان الاجتماعي استجابة للتوجهات الملكية بربط الأجور بمعدلات التضخم لتحسين مستوى معيشة المواطن.

الخبير الاقتصادي الدكتور مازن مرجي بين أن العمل بمعادلة ربط الأجور بالتضخم ستطبق لعام واحد فقط كوسيلة لتميرير القرارات غير الشعبية للحكومة، إلا أن الخبر رحب بالفكرة شارحاً دورها في تقوية المواطنين لتحمل موجات الغلاء المتوقعة عام 2008. لكن مرجي نبه إلى أن زيادات الأجور تقتصر على فئات معينة، وتغفل شريحة كبيرة من المجتمع، ويبدو خوفاً من أن تفرغ هذه الزيادات من معناها وهدفها قبل أن تصل جيوب الأفراد سيما وأن الزيادة المتوقعة قد لا تكفي لسد الفجوة بين دخل الفرد ونفقاته جراء ارتفاعات الأسعار المتتالية خلال العام الحالي.

ويعتقد مرجي أن رفع الدعم عن السلع يأتي استجابة لطلبات صندوق النقد والبنك الدوليين، ويعبر عن "تخلي الحكومة عن دورها في دعم المواطنين وحمايتهم". وقال "على الحكومة تطبيق قوانين المنافسة والاحتكار لحماية المواطن المستهلك".

المسؤول أوضح أن السيناريوهات على اختلافها تعتمد مبدأ زيادة الأجور بمقدار التضخم اعتماداً على الراتب الأساسي لكل من تشمله الزيادة سواء أكان عاملاً أم متقاعد، لكنها تختلف من ناحية معدل الزيادة المتوقعة والتي سيتم تحديدها تبعاً لنسب

بينما تعد الحكومة بإدامة تغذية رفع رواتب الموظفين، التي تقضم 80% من النفقات الجارية، يشكك خبراء اقتصاد بنجاعة هذه الخطوة ويعتبر بعضهم أنها اعتمدت لتمرير قرارات رفع الدعم غير الشعبية عن السلع الأساسية والمحروقات.

يؤكد مسؤول حكومي أن الحكومات "ستلتزم بهذه الخطة التي تستهدف تخليص الموازنة من أعباء قدرها مليار دينار كانت تخصص لدعم سلع مختلفة منها المشتقات النفطية".

ويرى المسؤول، الذي لم يشأ الإفصاح عن اسمه، أن "رصد 300 مليون دينار سنوياً أفضل من الاستمرار في سياسة الدعم" التي ترهق الخزينة.

إلى ذلك يوضح أن الحكومة "أعدت سيناريوهات مختلفة لتحسين معدلات الأجور للعاملين والمتقاعدين عسكريين ومدنيين، والمستفيدين من صندوق المعونة الوطنية من خلال ربط الأجور بمعدلات التضخم لحماية هذه الفئات من تدني مستويات معيشتهم نتيجة رفع أسعار المشتقات النفطية" المقررة في آذار/ مارس المقبل.

في المقابل يشكك خبراء اقتصاد في قدرة الحكومة على إدامة زيادات الأسعار عبر السنوات المقبلة، فيما يستبعد عدد منهم استمرارها بعد 2008 ل"عدم توافر الموارد المالية المقدر سنوياً بحوالي نصف مليار دولار".

اقتصادي

مشروع قانون الموازنة 2008
ما له وما عليه

د. يوسف منصور

يظهر توزيع النفقات في الموازنة العامة ضعف الخيارات المتاحة أمام الحكومة في مساعها تحسين مستوى معيشة المواطنين خصوصاً وأن 90% من النفقات تدرج ضمن بنود ثابتة وغير مجدبة في تحقيق تنمية حقيقية، وتؤكد نوعية الإنفاق ضعف حيلته حيال تقديم حلول واقعية لتقليص حجم مشكلتي الفقر والبطالة.

المشكلة الرئيسية تتمثل في نوعية الإنفاق، إذ أن 70% من إنفاق الحكومات المتعاقبة يذهب إلى رواتب الموظفين الذين يشكلون ثلث العمالة الأردنية، ثلاثة أرباعهم ليسوا من حملة الشهادات أو ذوي المهارة، فيما يخصص 10% لدفع رواتب تقاعد الموظفين و10% لسد الديون والتزامات الحكومات المتوالية، وبهذا لا يوجد لدى أي حكومة أكثر من 10% من إيراداتها لتنفقها على المشاريع الرأسمالية والمبادرات الجديدة لتتحسن نوعية الإنفاق في نفقات جارية بدلاً من أن تركز على نفقات رأسمالية يكون هدفها توفير الأفضل للجيل الحاضر والأجيال القادمة.

ازدياد حجم إنفاق الحكومة في الاقتصاد يخلق حالة لا تتسجم مع التوجهات الإصلاحية حيث تضع الحكومة نفسها في موضع مزاحمة القطاع الخاص وطرده من سوق المال والإنتاج والعمالة والنقد. أي أنها تطرده من هذه الأسواق ليذهب باستثماراته إلى قطاعات غير منتجة كسواء الأراضي والعقارات أو إلى إنشاء مصانع واستثمارات في خارج البلد وتبدأ بذلك دورة سيئة المنهج والنتائج على الاقتصاد الكلي. هذا توجه غير مرغوب بعد أن تخرج الأردن في عام 2004 من ستة برامج إصلاح في الفترة 1989-2004 تحت إشراف صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

أما الجزء الثاني من مشكلة الموازنة فيتمثل بعدم ارتباطها برؤية تنموية واضحة، ولقد تم حل هذه الإشكالية في موازنة 2008، ولكن على حساب رفع معدلات الإنفاق، وبهذا تتفاقم المشكلة رغم النية الحسنة والتوجه الصحيح الذي نشاهده اليوم.

ويؤخذ على مشروع الموازنة أنها باتت تشكل نسبة الأكبر من حجم الاقتصاد الإجمالي بعد أن حجمها إلى 5,225 مليار دينار أو 42% من حجم الناتج المحلي الإجمالي، إذا صحت توقعات النمو الاقتصادي إلى 6% كما تتوقع الحكومة (مع أن توقعات أخرى ومؤشرات السوق تقودنا إلى الاعتقاد بأن معدل النمو سيكون أقل من ذلك بكثير، حوالي 5,4%).

وإذا تذكرنا أن موازنات المؤسسات المستقلة تصدر في ملاحق للموازنة، فإن حجم الموازنة سيفوق هذا العام أكثر من 50% من حجم الناتج المحلي الإجمالي وبالتالي نصل بموازنة الحكومات إلى معدلات موازنات الحكومات الاشتراكية وبعض الدول الأوروبية التي يسود فيها نمط السوق الاشتراكي الذي يقوم بتقديم مستوى عال من الخدمات للمواطنين كالتعليم المجاني الممتاز في جميع مراحل الدراسة والماء النظيف والتأمين الصحي الشامل والتأمين ضد البطالة لجميع المواطنين.

وبالنظر إلى حجم المنح الخارجية، نجد أنه سيرتفع في العام 2008 إلى 440 مليون دينار بينما يفترض مشروع قانون الموازنة أنه سيعود بعد العام القادم إلى 350 مليون دينار كما كان في العام الراجل، وبهذا سيفوق حجم المنح السابقة والمتوقعة بـ 90 مليون دينار.

عدم تحقق هذا الارتفاع المفاجئ في المنح لعام واحد سيؤدي إلى رفع العجز في الموازنة بعد المنح إلى 6,5% بدلاً من 5,6% كما هو متوقع. وإذا لم يتحقق معدل النمو المرجو، سترتفع نسبة العجز إلى حوالي 7,2% وهي معدلات مرتفعة على الرغم من حجم المساعدات المرجوة، كما أن العجز قبل المساعدات سيبلغ 1,164 مليار دينار أو ما نسبته 9,1% من الناتج المحلي الإجمالي، وقد يقارب 10% إذا لم يتحقق معدل النمو المرجو.

وسيزيد العجز لحد غير محمود إذا ما أخذت موازنات المؤسسات المستقلة والتي تأتي في ملاحق قانون الموازنة.

أول مرة في تاريخ الأردن يأتي مشروع قانون الموازنة على هذا الشكل من الربط والتخطيط لبيخ موازنات لثلاثة أعوام معاً وليس لعام واحد فقط كما كان معهوداً في السابق، وبهذا يكون الأردن حقق خطوة إيجابية في مجال ربط الإنفاق المستقبلي بمعدلات الإنفاق الحالية. أيضاً، وللمرة الأولى، ارتبطت الموازنة بتنفيذ مشاريع وتوصيات الأجنحة الوطنية التي أخذ بمجموعها لتكون المؤشر والدليل للإنفاق من قبل الحكومة؛ وهذه خطوة إيجابية أخرى. فالأجنحة الوطنية عمل وطني من الطراز الأول، ويعتبر موسوعة تخطيطية اقتصادية شاملة ومتوازنة عمل عليها أكثر من 500 شخص من القطاعين العام والخاص على مدار عام ونيف، كان يجب أن لا تذهب هدراً والآن أصبحت بفضل جهود الفريق في وزارتي التخطيط والمالية على مدى العام الماضي جزءاً لا يتجزأ من مستقبل الأردن ورؤيته الاقتصادية.

فالموازنة تربط بين محاور الأجنحة الوطنية والتي تكررت في البرامج التنفيذية لكلنا الأردن، وتعتمد المحاور الثمانية الاقتصادية للأجنحة الوطنية في توزيع الإنفاق والموارد الحكومية، وبهذا يكون وزير المالية الأسبق والوزير الحالي قد وفيا بوعد قطعا للمحليلين الاقتصاديين بتحقيق الرؤية الاقتصادية التي ظهرت بكل وضوح في الأجنحة الوطنية.

الحل لمشكلة الإنفاق واضح: تقليل حجم القطاع العام وخصخصة عمالته أسوة بخصخصة بعض مؤسساتها ليتجه العاملون فيها إلى القطاع الخاص والإنتاج فيه، كما أوصت البرامج الإصلاحية المتعاقدة وطالبت أكثر من عشر حكومات خلت دون تنفيذ. غير أن هذا الحل يتطلب الموارد لتحقيقه، وهكذا نبقى عاجزين عن اتخاذ القرار الصحيح، والأصعب.

تتأرجح بين الحلول البديلة المؤقتة وغياب الخطط

أزمة الطاقة تعصف
بعجز الموازنة

حسن الشوبكي

إلى عائد ومردود ملموس، ويلفت البطانية الانتباه إلى «40% من التلوث في العالم سببه أميركا التي لا تلتزم باتفاقية كيوتو». «إنه السبيل الأمثل لحل أزمة الطاقة المزمنة في المملكة» يقول البطانية، فيما يكتنف اللجوء إلى الطاقة النووية كلفة ومواقف خارجية، ويعبر عن تشاؤمه حيال مستقبل أزمة الطاقة، فلا وجود لخطة واضحة في هذا القطاع، فيما فاتورة الطاقة في تزايد مستمر.. اجتماعات تعقبها اجتماعات ولا يوجد تغيير مفصلي في هذا الملف».

ويقول الكباريتي «إن الطاقة المتجددة قد تسهم في توليد 600 ميغا واط خلال العام 2010 وهو ما يتحقق من طاقة الرياح». ويضيف إن تشجيع تركيب السخانات الشمسية في المنازل - وهي التي تشكل نسبتها 8% من إجمالي المنازل بعد أن كانت 17% في الثمانينيات- سيسهم في توليد ما مقداره 300 ميغا واط، إضافة إلى إمكانية توليد الطاقة، ولكن بنسب أقل من خلال غاز الميثان المنبعث من النفايات.

النمو في استهلاك الطاقة الذي أعلن عنه مؤخراً يتراوح بين 4 و5%، إلا أن نسب الزيادة أعلى من ذلك، بحسب الكباريتي، الذي يؤكد أن بالإمكان تقديم خطط آنية وقريبة وبعيدة المدى، مشترطاً أن تكون مصحوبة بعمل دؤوب وفق رؤية استمرارية تتلمس المستقبل.

الضحية الأولى لتضخم الفاتورة النفطية هو المستهلك، فمن المعروف أن موازنة العام المقبل 2008 لن تشمل أي دعم لأسعار المحروقات بعد أن تم «تصغير» بند الدعم. وعليه فإن المستهلك، وهو الحلقة الأضعف في عملية البيع والشراء، سيكون على موعد مع غلاء جديد، فالنفط سلعة استراتيجية وارتفاعها أو انخفاضها يؤثر مباشرة في سلة واسعة من السلع والخدمات، ويعزز من تراكم التضخم الذي لا يمكن كبح جماحه.

وبين مؤيد للتوسع في مجال الطاقة الشمسية والرياح ومن يدعو إلى توسيع تجربة توليد الكهرباء من النفايات، وآخر يسعى إلى الطاقة النووية، ورابع يشدد على أن مستقبل البلاد مرهون بحرق الصخر الزيتي.. تبقى إشكالية تأمين احتياجات السكان من الطاقة تحدياً جديداً، يطل كل يوم على طاولة المسؤولين ورجال الأعمال وجيوب المواطنين.

وسط ارتفاع بعض الأصوات التي طالبت الحكومة بشراء نفوط بأجل بعيدة، وذلك عندما كانت الأسعار تخوم حول خمسين دولاراً للبرميل، يؤكد البطانية أن الأردن كان يشتري نفوطه من السعودية وكذلك من نفط الخليج (دبي وعمان)، وأن من غير الممكن التعاقد لأجل بعيدة، إذ يتضارب ذلك مع سياسة دول أوبك، فمن يشتري يدفع عادة بعد شهرين أو ثلاثة، وكان من الممكن شراء كميات كبيرة أما الدفع فيجب أن يتم نقداً وبشكل مباشر، إلا أن نزيه عجز الموازنة يقلل من إمكانية تحقيق هذا الخيار.

وشكلت فاتورة الطاقة ما نسبته 26% من الناتج المحلي الإجمالي خلال العام الماضي، ولا يتوقع مسؤولون ومختصون أن تتراجع هذه النسبة، فأسعار النفط مرشحة لكسر حاجز المائة، وربما 150 دولاراً إذا تم توجيه ضربة عسكرية أميركية إلى إيران أو سورية في المستقبل القريب.

جزء من أزمة الطاقة، كما يراها رئيس المركز الوطني لبحوث الطاقة مالك الكباريتي، يعود إلى أسباب داخلية، ويضيف «هنالك تبذير في الطاقة ناجم عن عدم تطبيق القوانين فمثلاً مبادئ البناء الأردني ليست محكمة بتطبيق فعلي وقانوني».

وتؤكد دراسات رسمية متخصصة أن بالإمكان ترشيد استعمالات الطاقة وتخفيضها من 15% إلى 40%، كما أن من الممكن خفض نفقات الطاقة بنسبة 15% في الفنادق، والمنازل التجارية الكبرى، وأبعد من ذلك، يمكن ترشيد استهلاك المؤسسات الحكومية بنسبة 20%.

ويقترح الكباريتي تغيير «اللمبات» التي تستهلك طاقة أكثر من تلك التي تستهلكها

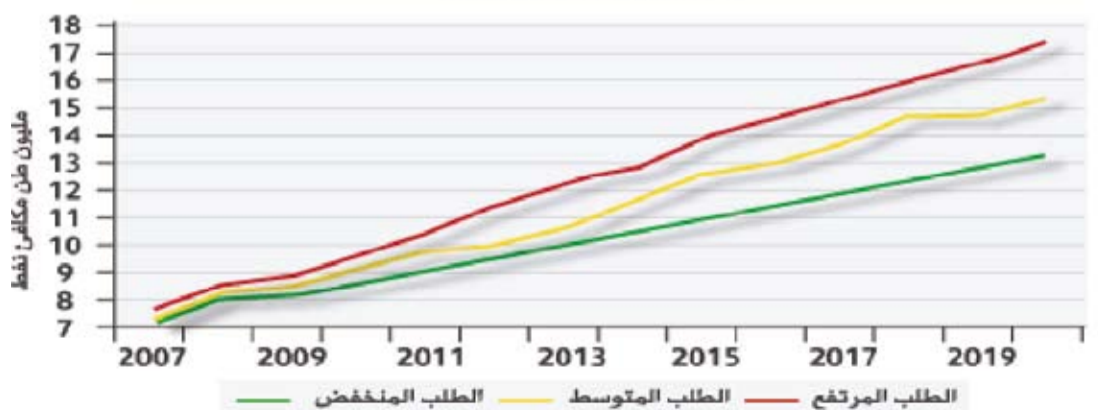
عودة إلى الشمس أو ربما الرياح وأحياناً النفايات. وثمة من يبحث في الطاقة النووية أو يلجأ إلى باطن الأرض لاستخراج الصخر الزيتي، فيما حل مازق الفاتورة النفطية هو حلم يراود الجميع بعد توقف الإمدادات العراقية والسعودية وتساعد أسعار النفط إلى مستويات لا تقوى على مواجهتها موازنة مكلة بالعجز.

البحث عن حل لأزمة الطاقة في الأردن ينطوي، بحسب متخصصين، على تنظير في الغرف المغلقة أحياناً وينتهي بانتهاء الاحتفالية، لكن الحكومة عادت وأعدت معها المواطن إلى ما كان قد بدأه في عقدي السبعينيات والثمانينيات، وهو استخدام السخانات الشمسية، يقول وزير الطاقة والثروة المعدنية السابق الدكتور محمد البطانية «البدائل التي يجري بحثها حالياً لحل مشكلة الطاقة لا تسد الحاجة 100%»، لكنه يستدرك «هنالك برامج حكومية لحفز تركيب السخانات الشمسية وهي إذا ما اتسع العمل بها في البلاد فستولد كهرباء على نحو مشابه لتجارب ناجحة في القارة الأوروبية».

وزير البيئة خالد الإيراني قال: إن الطاقة المتجددة تشكل حالياً 3% من إجمالي احتياجات المملكة وتدرس اللجنة الملكية للطاقة زيادتها لتصل 9% بحلول 2015 مستفيدة من تجارب بعض الدول غير المنتجة للنفط والتي وفرت 85% من احتياجاتها للطاقة من مصادر الطاقة البديلة مثل السويد.

وفي المقابل تبدو محاولات استغلال الرياح لتوليد الطاقة جزءاً من الحل، لكنه محدود بحسب الوزير السابق البطانية، الذي يذهب إلى أن «الحل يكمن في الصخر الزيتي.. إنه رأسمال هذا البلد»، غير أن استخراج الصخر الزيتي يرتبط بتلوث البيئة المحيطة الناجم عن انبعاث الغاز والأدخنة بعد حرق الصخر الزيتي، وهو ما يمكن تخطيه بقصد الوصول

نمو الطلب على الطاقة الأولية



اقتصادي

التضخم الرسمي والواقعي

الأرقام القياسية لإسعار المستهلك لشهر تشرين الثاني من عامي 2006 و 2007 (2002=100)				
مجموعات الاتفاقيات	الاحمية النسبية	تشرين الثاني 2006	تشرين الثاني 2007	التغير النسبي %
جميع المواد	100.00	118.39	124.62	5.25
أولاً - الغذاء	39.72	126.70	137.88	8.82
1. الحبوب ومنتجاتها	4.76	119.56	144.93	21.22
2. اللحوم والدواجن	9.06	127.48	128.26	0.61
3. الأسماك ومنتجات البحر	0.61	120.03	127.39	6.14
4. الألبان ومنتجاتها والبيض	4.52	115.83	141.04	21.76
5. الزيوت والدهون	2.68	124.29	151.77	22.11
6. الفواكه	2.44	122.56	148.63	21.27
7. الخضراوات	3.53	163.41	151.15	-7.50
8. البقول الجافة والمعاليق	0.39	109.60	131.00	19.53
9. التوابل ومعسلات الطعام	0.77	102.82	105.01	2.12
10. المكسرات	0.58	133.19	143.92	8.05
11. السكر ومنتجاته	2.38	139.86	143.18	2.37
12. الشاي والبن والكاكاو	1.43	105.15	115.13	9.49
13. المأكولات الأخرى	1.97	113.69	124.09	9.15
14. المشروبات والمرطبات	1.06	105.43	106.61	1.12
15. المشروبات الكحولية	0.02	134.18	153.49	14.39
16. التبغ والسجائر	3.51	137.00	149.26	8.95
غير لغات	60.28	112.92	115.88	2.62
ثانياً - الملابس والأحذية	4.85	99.64	106.39	6.77
أ- الملابس	3.90	99.66	105.69	6.05
17- الملابس الرجالية	1.14	96.60	102.33	5.94
18- الملابس النسائية	1.55	100.76	104.11	3.33
19- ملابس بنائية وولادية وأطفال	1.08	101.69	112.48	10.60
20- الاقمشة ومصاريق المفصيل	0.13	96.56	97.29	0.76
ب- الأحذية	0.95	99.55	109.24	9.73
21- أحذية رجالية	0.30	103.87	110.59	6.46
22- أحذية نسائية	0.31	95.45	106.07	11.12
23- أحذية بنائية	0.13	98.38	108.98	10.77
24- أحذية ولادية وأطفال	0.20	100.22	112.26	12.01
ثالثاً - الإسكان	26.40	112.70	114.16	1.30
الاتفاق على الإسكان وملحقاته	16.93	106.35	107.57	1.14
25- الإيجارات	15.77	106.68	107.96	1.19
الإيجار الشهري المدفوع للمسكن المستأجر	15.77	106.68	107.96	1.19
26- ترميم المسكن والنفقات والنماء	1.15	101.84	102.23	0.38
أ- ترميم المسكن	0.04	113.42	125.11	10.31
ب- الماء والنفقات	1.11	101.44	101.44	0.00
27- الوقود والانتارة	4.29	154.36	154.40	0.03
28- الأثاث والسجاد والمفارش	2.24	95.06	99.19	4.35
29- التجهيزات المنزلية	1.05	103.60	107.02	3.31
30- الأواني والأدوات المنزلية	0.43	96.82	100.83	4.14
31- مواد النظافة المنزلية	1.46	102.11	104.32	2.17
رابعاً - السلع والخدمات الأخرى	29.03	115.33	119.02	3.20
32- النقل والاتصالات	13.18	117.78	118.15	0.31
أ- النقل	8.88	136.81	137.71	0.65
ب- الاتصالات	4.30	78.45	77.72	-0.94
33- التعليم	6.16	117.50	121.47	3.37
34- العناية الطبية	2.76	114.70	119.44	4.13
35- العناية الشخصية	3.34	117.28	134.35	14.55
36- الثقافة والترفيه	1.98	95.22	94.01	-1.27
37- قطاعات أخرى	1.60	108.61	115.00	5.89

جمان سليمان

بعض الأسهم، بغرض إجراء الميزانيات على أساس أسعار الاغلاقات الجديدة والتي ستعكس على ميزانياتها.

وتتميز سهم شركة مصفاة البترول الأردنية، خلال تداولات الأسبوع الماضي، مع قرب انتهاء امتياز مصفاة البترول الأردنية، والمعلومات التي ردها المستثمرين في أروقة البورصة حول قرب البت في مستقبل الشركة ودخول شريك استراتيجي لها.

وصعد سهم شركة مصفاة البترول من 5,80 دينار للسهم، لينتهي عند مستوى 7,50 دينار، علماً بأن الشركة حققت ارباحاً صافية قبل الضريبة للعام الماضي بلغت 7,79 مليون دينار مرتفعة عن العام السابق حيث بلغت آنذاك 5,66 مليون دينار.

وتعمل الشركة بموجب اتفاقية امتياز موقعة مع الحكومة تنتهي عام 2008، ويتم احتساب الربح للشركة بموجب المادة السادسة بحد أدنى لا يقل عن 7,5% ولا يزيد عن 16% بما فيه ضريبة الدخل، وبالتالي فقد أوصى مجلس الإدارة بتوزيع 16% نقداً على المساهمين.

وطغت على جلسة الأربعاء الماضي النزعة الهبوطية، إذ انخفضت أسعار أسهم 86 شركة من أصل 168 شركة جرى التداول على أسهمها، فيما سجلت أسهم 86 ورقة مالية ارتفاعاً. والشركات الخمس الأكثر ارتفاعاً في أسعار أسهمها، الدولية لصناعات السيليكا، اللؤلؤة لصناعة الورق الصحي، الزرقاء للتعليم والاستثمار، بندار للتجارة والاستثمار، والتسهيلات التجارية الأردنية. أما الشركات الأكثر انخفاضاً في أسعار أسهمها فهي البركة للتكافل، اوتاد للاستثمارات المالية والعقارية، القرية للصناعات الغذائية والزيوت النباتية، العربية للصناعات الكهربائية، وميثاق للاستثمارات العقارية.

لغة الأرقام

بلغت الزيادة التراكمية في الرقم القياسي لأسعار المستهلك 4,04% منذ مطلع العام الحالي.

ويتوقع أن يغلق العام على معدل تضخم مقداره 5%، بحسب تقديرات رسمية. أكثر الأصناف ارتفاعاً كانت الحبوب ومنتجاتها، إذ حُلقت بنسبة 21,22% فيما تشير لائحة أسعار المستهلك إلى انخفاض الخضراوات بنسبة 7,5%.

على أن خبراء اقتصاد يشككون في دقة لائحة الأرقام القياسية الصادرة عن دائرة الإحصاءات العامة. ويرون بأن منهجية قياس المؤشر لا تعكس حجم الارتفاعات بدقة.

في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، ارتفع متوسط أسعار المستهلك بنسبة 1,08% مقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضي. إذ صعد الرقم القياسي لأسعار المستهلك (الذي يمثل المعدل الموزون لجميع أسعار السلع والخدمات في سلة المستهلك) إلى 124,62 الشهر الماضي صعوداً من 123,29 في شهر تشرين الأول 2007.

ويعزى الارتفاع إلى زيادة في أسعار بعض السلع أهمها الحبوب ومنتجاتها، الفواكه، الزيوت والدهون والبقول الجافة. في المقابل شهدت أسعار عدد من السلع تراجعاً خلال الشهر لا سيما اللحوم، الدواجن والخضراوات.

ويرجع خبراء اقتصاد التراجع في أسعار الخضراوات إلى الأسواق الشعبية التي انشأتها الحكومة في رمضان الماضي بعد أن ارتفعت أسعار هذه السلع إلى مستويات غير مسبوقة.

وينصح الخبراء بوضع مخطط شمولي للحد من تزايد الأسعار يتعاون فيه القطاعان العام والخاص ويفعل دور المؤسسات الرقابية على الأسواق، ومنها مؤسسة حماية المستهلك إلى جانب التركيز على زيادة الوعي لدى الفرد للتعامل مع حالات ارتفاع الأسعار غير المبررة.

ويلاحظ أن معدل التضخم السنوي، الذي يقارن نسبة الزيادة في الأسعار بين عامي 2006 و 2007، يتجه نحو الثبات- بحسب الأرقام الرسمية. إذ تباطأت الزيادات في الأسعار عند حد 5,35% للأحد عشر شهراً من العام الحالي مقارنة بالفترة نفسها من عام 2006.

عمليات جني الأرباح تطيح بمكاسب البورصة في بداية الأسبوع

السجل - خاص

سحقت عمليات جني الأرباح التي نفذها المستثمرون في بورصة عمان يومي الثلاثاء والأربعاء مكاسب بداية الأسبوع.

وتجاهل المستثمرون في البورصة احتمالات خفض معدلات الفائدة محلياً بعد قرار الفدرالي الأميركي خفض سعر الفائدة على الدولار بمقدار ربع نقطة مئوية يوم الثلاثاء الماضي، هي الثالثة خلال الربع الأخير من العام الحالي.

ورغم المكاسب التي سجلت في جلستي الأحد والاثنين جراء الارتفاعات الجيدة التي حققتها الأسهم القيادية وانعكاسها إيجاباً على مؤشر أسعار الأسهم، كسهم البنك العربي، إلا أن رغبة المستثمرين بجني الأرباح السريعة أدت لتراجع المؤشر.

وارتفع مؤشر بورصة عمان يوم الأربعاء 0,22%، ليغلق عند مستوى 7174 نقطة مقارنة بـ 7158 نقطة مع نهاية الأسبوع السابق.

وعلى ضوء المجريات الحالية يقف المستثمرون أمام سيناريو هو الأقرب يتمثل بالاستمرار في عمليات تسوية المراكز المالية قبل عطلة عيد الأضحي المبارك، وكذلك عطلة رأس السنة الميلادية، مما يعني تفضيلهم عدم القيام بعمليات بناء مراكز مالية جديدة.

إلا أن بعض المحافظ والصناديق ستحاول خلال ما تبقى من جلسات قبل نهاية السنة المالية العمل على زيادة القيم السوقية

تحديد سعر البيع النهائي لسهم الملكية الأردنية ب (3.08) دينار للسهم الواحد

السجل - خاص

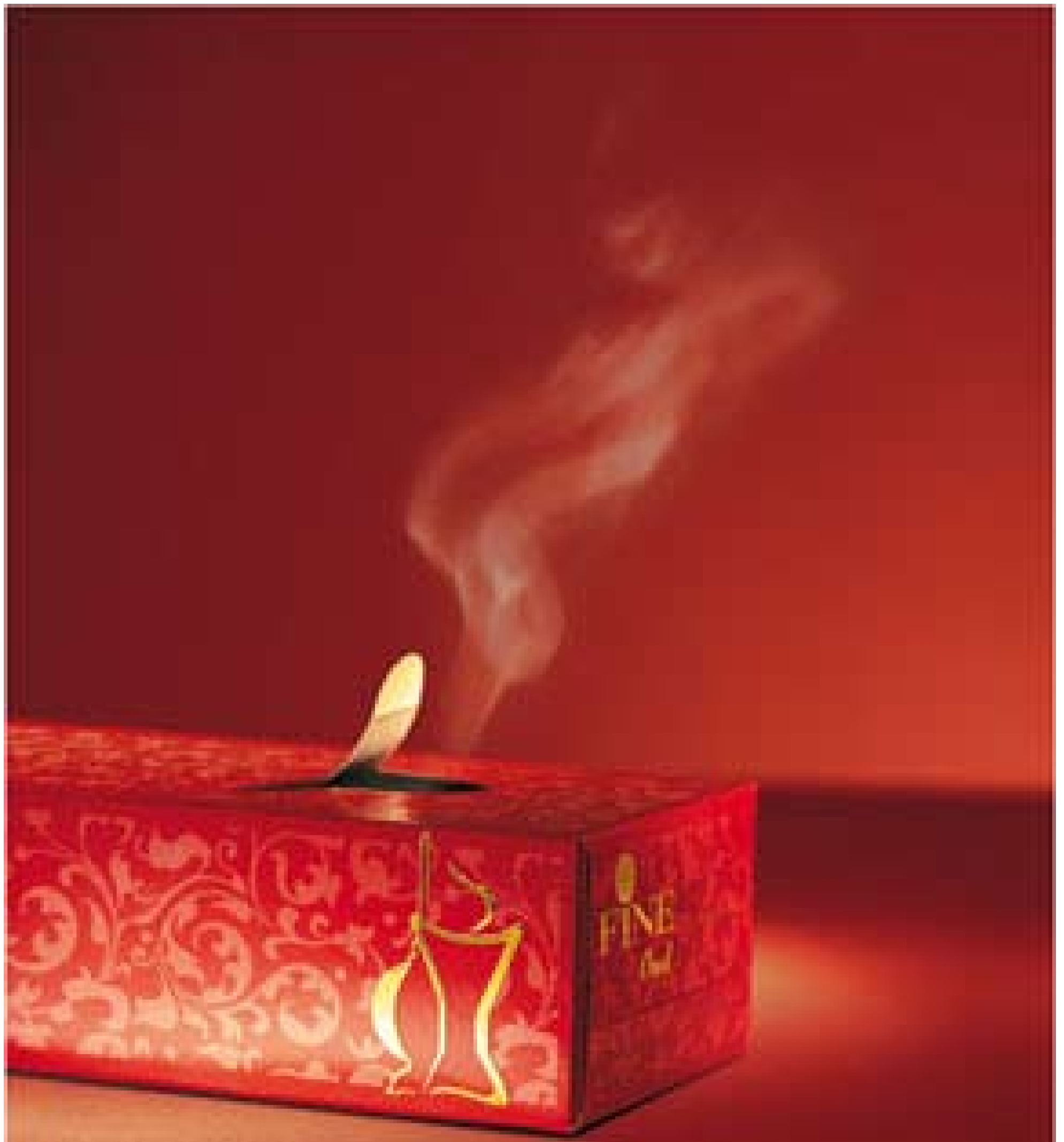
(16,030,937) سهماً إلى مجموعة M1 المالية. وسيلغ إجمالي عوائد بيع الاسهم حوالي (164.5) مئة وأربعة وستين مليوناً وخمسمائة ألف دينار. ومن المتوقع أن يبدأ تداول أسهم الملكية الأردنية في بورصة عمان في السابع عشر من الشهر الحالي.

وأعرب رئيس مجلس إدارة الملكية الأردنية / رئيس مجموعة العمل لإعادة هيكلة وتخصيص الملكية الأردنية، المهندس ناصر اللوزي، عن ارتياحه لما شهده العرض العام من إقبال متميز من جانب المستثمرين المحليين والإقليميين والدوليين، وبخاصة الإقبال الكبير من المواطنين في المملكة، والذي يأتي انعكاساً لما يتمتع به الأردن من بيئة استثمارية جاذبة.

من جانبه وجّه المهندس عبد الرحمن الخطيب رئيس الفريق الفني لبرنامج تخصصية الملكية الأردنية، الشكر باسم الهيئة التنفيذية للتخصصية لكافة الجهات الاستثمارية المحلية والإقليمية والدولية التي أبدت اهتماماً بالاستثمار في الشركة خلال الأسابيع الماضية، مشيراً إلى أن هذا الإقبال يدل بوضوح على ما تتميز به الملكية الأردنية من سجل حافل بالإنجازات والشركات النوعية والاستراتيجية وموقعها كمنافس وطني متميز.

أعلنت الحكومة عن تحديد سعر البيع النهائي لأسهم شركة عالية - الخطوط الجوية الملكية الأردنية التي تم طرحها للاكتتاب العام مؤخراً والبالغ عددها (59,905,079) سهماً، والتي تشكل ما نسبته 71 بالمائة من رأسمال الشركة، بسعر 3.08 دينار للسهم.

وتضمن عرض الاكتتاب العام الذي أطلقته الحكومة أواخر الشهر الماضي طرح (22,277,142) سهماً من أسهم الشركة في المملكة الأردنية الهاشمية شاملة (6,493,506) سهماً تم تخصيصها لصالح صندوق ادخار موظفي الشركة دون مقابل كمبادرة تحفيزية لموظفي الملكية الأردنية، بالإضافة إلى بيع (8,437,335) سهماً لمؤسسة الضمان الاجتماعي، وكذلك طرح (37,627,937) سهماً إلى مؤسسات استثمارية إقليمية ودولية بما فيها تخصيص



نقدم مناديل فاين عود، دلال حواسك.

فاين
دلال حواسك

المناطق الصناعية المؤهلة في الأردن: - (الثالثة والاحيرة)

عمالة أم سخرة

السجل - خاص



عاملات بمصنع للألبسة في إحدى المناطق المؤهلة

أفاد 58% أنهم لا يزودون بالألبسة والأجهزة الواقية الخاصة بهم، فيما اعتبر 67,7% بأن المرافق الصحية المناسبة متوافرة لكلا الجنسين، واعتبر 55,4% أن مكان العمل خال من المواد الضارة بالصحة، كما بين 63% أن رب العمل يعامل العمال معاملة لائقة مقابل 33% أكدوا بأن رب العمل يعاملهم معاملة غير لائقة تتمثل بالصراخ والشتم والضرب والإنذار والخصم من الأجور والفصل التعسفي.

- عقود العمل (وعي العمال لحقوقهم): أكد 90% بأنهم قاموا بتوقيع عقود عمل مع رب العمل

وأفاد 88% من العينة بأنهم يمتلكون نسخة عن عقد العمل، وأكد 71,4% أنهم لم يلزموا بالقيام بأعمال غير الأعمال المتعاقد عليها، وفي الوقت الذي أفاد فيه 54% من العينة بوجود تدرج في العقوبات، أفاد 66% بأنه لم يسمح لهم بالدفاع عن أنفسهم قبل إيقاع العقوبة عليهم، كما أفاد 54% من العينة أنهم اطلعوا على قانون العمل، وأفاد 74% بأنهم اطلعوا على تعليمات العمل في المصنع والخاصة بنظام العمل.

- التدريب: أكد 58,4% من العينة أنهم خضعوا لفترة في تدريب عملي لمدة أقصاها (3) أشهر، بينما أكد 61,5% من العينة عدم حصولهم نهائياً على مكافأة أثناء مدة التدريب، مقابل 18,5% حصلوا على مكافأة تعادل الراتب الأساسي، كما أكد 79,8% عدم وجود عقد خطي يغطي موضوع التدريب العملي، فيما أفاد 64,2% بعدم قيام المصنع بعقد دورات تدريبية في أثناء القيام بالعمل لغايات رفع الكفاءة المهنية، وأكد 73,8% عدم وجود برامج تثقيفية للعمال حول حقوق العامل، وهو الأمر الذي يشير إلى وجود تفاوت واضح بين إدارات المصانع في نظرتها لأهمية التدريب والحوافز.

تطرح الدراسة في حلقتها الثالثة، بشكل تفصيلي، الحالة المزرية للعمال في المناطق الصناعية المؤهلة، التي تأسست بموجب اتفاقية السلام الأردنية- الإسرائيلية، طارحة التساؤل حول إن كانت هذه «عمالة أم سخرة»، كما تتطرق إلى مدى استفادة التنمية المستدامة من هذه المناطق.

وكنا عرضنا في الحلقتين السابقتين للانعكاسات التي تركتها المناطق الصناعية المؤهلة على الاقتصاد الأردني في ضوء أن جل الصادرات الأردنية إلى السوق الأميركي، تأتي من هذه المناطق، وتذهب أرباحها مباشرة إلى جيوب المستثمرين دون أن تدخل في حسابات الاقتصاد الأردني.

وتطرقنا في الدراسة إلى أوضاع العمال في هذه المناطق، الذين يعانون ظروف عمل سيئة ويتقاضون أجوراً متدنية، وتزداد التعقيدات والمصاعب بالنسبة للنساء العاملات اللواتي يواجهن التمييز وعدم العدالة.

عمالة أم سخرة؟

منذ إنشاء المناطق الصناعية المؤهلة بقيت هذه الجزر الاقتصادية موصوفة بكونها موقعاً للسخرة بدلاً من العمالة الملتزمة بالأصول والقوانين والمعايير الدولية والوطنية. لقد تمكنت المناطق الصناعية المؤهلة من استقطاب حوالي 40 ألف عامل حتى نهاية 2005 ولكن معظمهم بقي يعاني من انتهاكات شديدة في مجالات حقوق العمال. في الفترة منذ 2002 وحتى 2005 كانت الصحف الأردنية ونقابات العمال توثق حالات إضراب يقوم بها العمال احتجاجاً على انتهاكات الحقوق، ولكن الحكومة ومستثمري المناطق الصناعية كانوا يتمكنون من تجاوز الانتفاضة العمالية نتيجة ضعف البنية النقابية لهؤلاء العمال ومعظمهم من غير الأردنيين وعدم وجود بدائل.

في تقريره السنوي لعام 2005 وثق المركز الوطني لحقوق الإنسان في الأردن حالة العمالة في المناطق الصناعية المؤهلة. فقد ذكر التقرير مسجلاً إحصائياً لعينة قوامها 300 عامل. وكانت نتائجها كما يلي:

- الرواتب والترقية: أفاد 70% من العينة بأنهم يتقاضون حداً أدنى للأجور (95 ديناراً شهرياً، كما أفاد 94% من العاملين بأنهم مشتركون في الضمان الاجتماعي، وبلغ نسبة الذين لم يحصلوا على زيادة سنوية 61% من العينة.

وفي الوقت الذي أفاد فيه 67% من العينة بتسلم رواتبهم وأجورهم في موعدها، أشار 59% بأنه لا تتوافر المساواة في الراتب بين من هم بالكفاءة والمؤهلات نفسهما.

- ظروف العمل: أكد 83% من العينة أنهم غير مشتركين في التأمين الصحي، واعتبر 56% منهم بأن خدمات التأمين الصحي غير مناسبة، كما أفاد 77% بأنهم قد حصلوا على إجازات مرضية مدفوعة الأجر، أما خدمات الإسعافات الأولية فقد أفادت الغالبية الساحقة بأنها تقدم لهم لدى تعرضهم لإصابات العمل.

وكانت نقابات العمال في الأردن قد أيدت كثيراً مما جاء في التقرير الأميركي، وأفادت تصريحات ومؤتمرات صحافية لنقابة عمال الغزل والنسيج أن ضعف عملية التفتيش بسبب نقص كوادر التفتيش في وزارة العمل هو ما يؤدي إلى استمرار الانتهاكات بحق عمال المناطق الصناعية المؤهلة. وقالت النقابة إنها طالبت مراراً بتواجد ممثلين لها بصفقتها تمثل قطاع الغزل والنسيج، وتشكيل لجان عملية في المصانع من العمالة الوافدة في هذه المناطق إلا أنها «لم تجد أذاناً صاغية»، مطالبة

الكلية. وقد ساهم الاستقطاب السياسي الواسع حول طبيعة عمل المناطق الصناعية المؤهلة ووجود مدخلات الإنتاج الإسرائيلية في جعل معظم محاولات التقييم التي جرت لأداء هذه المناطق مرهوناً بالبعد الأيديولوجي السياسي. ففي حين حاولت الحكومة جاهدة الترويج لفوائد هذه المناطق لنشر ثقافة

بجدوى عملية السلام، فقد قامت المؤسسات والتيارات المناهضة للتسوية السلمية بتقييم استناداً إلى السلبات السياسية أكثر من محاولات إجراء تقييم تنموي مستقل.

في واحدة من الجلسات الساخنة لمجلس النواب الأردني في العام 2005 ظهرت هذه الإشكالية حيث انتقد بعض النواب الراضين للتسوية السلمية المناطق الصناعية مطالبين بإغلاقها بحجة «رفض التطبيع الاقتصادي»

قال رئيس الوزراء إنه مستعد للتعاون مع الشيطان حتى لا يؤدي ذلك إلى قذف 40 ألف عامل في الشارع. ولكن رئيس الوزراء لم يحدد نسبة العمال الأردنيين في هذه المناطق ولا رواتبهم ولا ظروف العمل التي يعيشون فيها كما أن نواب المعارضة لم يركزوا على الأبعاد التنموية للمناطق الصناعية، وبقي النقاش يدور في حلقة مفرغة من الجدل السياسي العقيم.

هذا الاستقطاب السياسي يجعل من الصعوبة بمكان على باحث تنموي مستقل أن يعتمد على بيانات وتحليلات الطرفين المؤيد سياسياً للمناطق الصناعية أو المناهض لها إيديولوجياً مما يحتم أهمية وجود دراسات تنموية مسحية تركز على بعد التنمية الإنسانية في المناطق التي يفترض أن تساهم هذه المناطق الصناعية المؤهلة في خدمتها تنموياً، وهذا ما لم يحدث حتى الآن في الأردن.

* مجمل الدراسة أعدها الكاتب والباحث البيئي باتر ورم، لورشة عمل أقيمت قبل أشهر في القاهرة، حول اتفاقيات التجارة الثنائية للدول العربية مع الولايات المتحدة وأوروبا بتنظيم من «شبكة العالم الثالث»، و«الشبكة العربية للمنظمات غير الحكومية».

حالة حقوق العمال في المناطق الصناعية. وفي سياق متصل أفادت وزارة العمل أنها بصدد تأسيس مجلس اقتصادي واجتماعي استشاري أردني لحماية حقوق العمل، ولكن لم يتم حتى الآن أي إجراء تشريعي أو تنفيذي متعلق بالموضوع.

هل استفادت التنمية المستدامة؟

عند الاقتصار على استخدام مؤشر حجم التصدير من المناطق الصناعية المؤهلة، يمكن للبعض أن يدعي تحقيق نجاح اقتصادي حيث تضاعفت نسبة التصدير وحجمه عدة مرات حتى وصلت إلى حوالي مليار دينار أردني في العام 2005. ولكن هل انعكس ذلك على تحقيق نجاح تنموي؟ بمعنى آخر هل تعتبر صادرات المناطق الصناعية المؤهلة هدفاً بحد ذاته أم مجرد وسيلة لتحقيق التنمية المستدامة؟

بالنسبة لمستثمري المناطق الصناعية ودعاة الاقتصاد الليبرالي الجديد في الأردن، فإن حجة النجاح موجودة في استخدام مؤشر التصدير، ولكن عند دمج مؤشرات التنمية الإنسانية، فإن هناك مشكلتين تظهران بوضوح:

المشكلة الأولى هي في عدم وجود دراسات علمية لتقييم مستوى التنمية الإنسانية في المناطق القريبة من المناطق الصناعية المؤهلة التي يفترض أن تقوم هذه المناطق بخدمتها، وذلك من خلال مقارنة المؤشرات على مستوى المحافظات بين بداية تشغيل المناطق الصناعية وحتى الآن في كل محافظة وبلدية ومنطقة جغرافية، وهذا المؤشر وحده يمكن أن يعطي نتيجة موثوقة حول نجاح هذه المناطق في تحقيق نسبة عالية من التنمية المستدامة.

المشكلة الثانية هي عدم إمكانية إظهار نتائج تجربة المناطق الصناعية المؤهلة في مؤشرات الاقتصاد الكلي والتنمية الإنسانية على مستوى الدولة، وهي المؤشرات الأكثر تداولاً وقياساً في الأردن، لأن هناك العديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية والسياسية التي تتدخل في مؤشرات التنمية

استهلاك



«العدس لم يعد لحمة الفقراء»

فيما ارتفع سعر الفول الحبة الرفيعة أو ما يطلق عليه «الإنجليزي» من نحو 40 قرشا الى 75 قرشا والفول العريض من نحو نصف دينار الى 85 قرشا. النشاء ايضا ارتفع سعره من 55 قرشا للكليو الى 80 قرشا.

اصحاب محلات «حمص وفول وفلافل» أكدوا بأنهم يدرسون تأثير هذا الارتفاع الحاد على اسعار منتجاتهم، فيما اتجهت سيدات الى تخزين كميات من هذه المواد مع توقع استمرار اسعارها في الارتفاع.

الحاج توفيق توقع ان لا يستمر مسلسل الارتفاع، وان اسعار البقوليات قد «وصلت حدها»، مطالبا المواطنين بمراجعة مصاريفهم وأولوياتهم.

لا يجدر بعد الآن أن يطلق على طبق «المجدرة» و«شوربة العدس» طبقا الفقراء وبروتينهم بعد ان شهدت الأسواق المحلية في سائر انحاء المملكة ارتفاعا حادا في سعر العدس وسائر البقوليات بنسب تراوحت بين 40% و100%.

نقيب تجار المواد الغذائية خليل الحاج توفيق أكد بأن الارتفاع في السعر المحلي سببه ارتفاع اسعار البقوليات عالميا، حيث ارتفع سعر طن العدس للتاجر من نحو 400 دينار منتصف هذا العام الى نحو 850 دينارا.

وارتفع سعر كيلو العدس من نحو 45 قرشا الى 1,10 دينار، فيما ارتفع سعر كيلو الحمص من 60 قرشا الى نحو 1,15



الحليب في أعلى أسعاره والمواطنون يبحثون عن بدائل غير أوروبية

وقال صاحب إحدى المحلات في منطقة طبربور إن إقبال المواطنين على شراء أصناف الحليب المجفف تناقص تدريجياً بشكل ملحوظ، وبدأوا بالبحث عن أنواع غير أوروبية، وبخاصة الأسترالية أو تلك المعبأة في الإمارات والتي بقيت أسعارها منخفضة نسبياً عن تلك الأوروبية التي شهدت أعلى معدل للارتفاع، خصوصاً بعد قرار الاتحاد الأوروبي برفع الدعم التدريجي عن الصناعات الزراعية ليصل الى صفر بحلول العام 2010 تلبية لمتطلبات منظمة التجارة العالمية.

لكن البائع الذي - فضل عدم ذكر اسمه - أكد بأنه قام بسلسلة تخفيضات على أسعار الحليب المجفف عن طريق تقليل هامش ربحه، إلا أنه توقع أن يستمر بحث المواطنين عن بدائل أخرى للحليب أو الاستغناء عنه نهائياً نظراً للأثر الذي يتركه الارتفاع على مداخيلهم المتأكلة أصلاً.

تأكيدات حكومية تؤكد توجهها لتقليل الرسوم الجمركية على مشروع قرار يتضمن إعفاء سلة من السلع والمواد الغذائية التي ارتفعت أسعارها عالمياً من الرسوم والضرائب المفروضة عليها.

وأضافت مصادر مطلعة أنه سيتم رفع التوصيات لرئيس الوزراء خلال الأيام القليلة المقبلة من أجل الحد من آثار الارتفاعات العالمية على أسعار المواد التموينية الأساسية في بلاد المنشأ مثل الحليب الجاف، وبما يكفل وصول السلع الى المواطنين بأسعار معقولة.

بحسب نقيب تجار المواد الغذائية خليل الحاج توفيق.

موجات الجفاف المتلاحقة، ارتفاع أسعار البنترول، تعرفه الشحن، وارتفاع سعر اليورو والعملات الرئيسية الأخرى مقابل الدولار كلها مجتمعة دفعت أسعار الحليب المجفف للارتفاع منذ مطلع العام الحالي.

غلاء الحليب، المكون الرئيس في صناعة الألبان والأجبان، انعكس على أسعار سائر منتجات هذا القطاع، مثل: الزبدة والسمن النباتي التي ارتفعت أسعارها بنسب متفاوتة، خصوصاً المستوردة منها. كذلك طالت موجة الغلاء أسعار الحلويات والكعك والخبز المحسن بعد أن رفعت الحكومة أسعار القمح والطحين أكثر من 150% الشهر الماضي.

وفيما يقدر الحاج توفيق نسبة ارتفاع الأسعار بين 20% في تموز الى 100% هذا الشهر، توقع الحاج توفيق عدم استمرار ارتفاع الأسعار، خصوصاً في ظل انخفاض الطلب المحلي على هذه المادة الحيوية بنسبة 50%.

سعر الحليب المجفف من ماركة «حليبا» ارتفع من نحو 2,15 دينار للكيس إلى نحو 4,50 دينار فيما ارتفع سعر كيس حليب «النيدو» 1400 غرام من حوالي 11 دينارا إلى 15,25 ديناراً حسب أسعار إحدى محلات طبربور. وفيما أكدت المؤسسة الاستهلاكية المدنية توافر كميات من حليبنا إلا أن مواطنين اشتكوا من عدم وجود هذا الصنف.

علا الفرواتي

حين قفزت أسعار الحليب الطازج منتصف العام الحالي لجأت «أم علي» إلى الحليب المجفف لتجهيز ما تيسر من أجبان وألبان داخل المنزل لإطعام أبنائها. أما اليوم فتقف الأم الخمسينية عاجزة عن تأمين أي من الصنفين بسبب جنون الأسعار واختفاء بعض الأصناف من السوق.

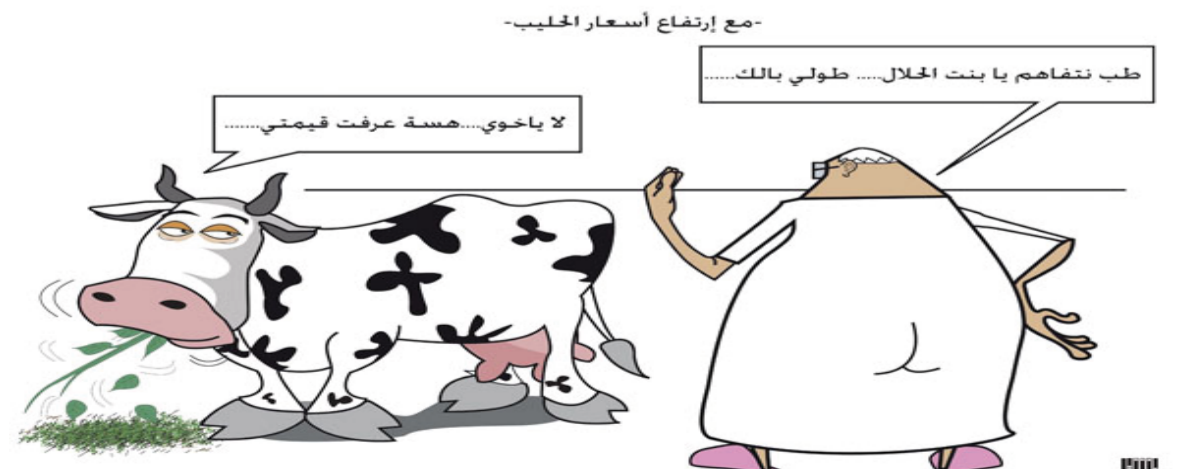
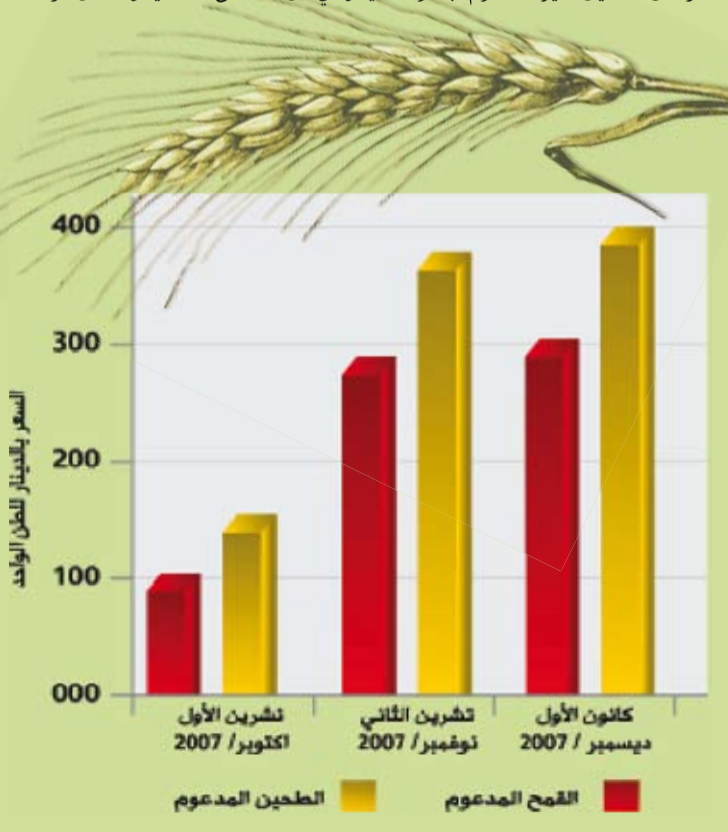
«أم علي» تشتري الآن منتجات الألبان الجاهزة، بأثمان مرتفعة، بعد أن تضاعفت أسعار الحليب المجفف بمختلف أنواعه مدفوعة بارتفاع الأسعار عالمياً في بلدان المنشأ مثل: هولندا والدانمارك.

مسلسل ارتفاع أسعار الحليب المجفف بدأ منذ تموز/يوليو الماضي حين أخذ مخزون الحليب المجفف بالنفاد دافعا تجار الجملة لاستيراد الحليب بأسعار جديدة ارتفعت مع قلة الإنتاج وتعاضم الطلب.

حجم استهلاك المملكة السنوي من الحليب المجفف يقدر بنحو 6 آلاف طن، فيما تشكل الدول الأوروبية ودول أميركا اللاتينية المصادر الرئيسية لاستيراد هذه المادة،

بورصة الاستهلاك القمح والطحين

تخلت الحكومة عن دعم «بعض القمح» وقسمته الى «مدعوم» وال «غير مدعوم» فرفعت اسعار القمح المخصص لكل انواع الخبز والحلويات عدا ما اسمته الحكومة «الخبز المدعوم» مما رفع أسعار الطحين «غير المدعوم» في تشرين الأول/أكتوبر بنسبة 150%. الحكومة التي وعدت على لسان رئيسها نادر الذهبي بإبقاء الدعم على «الخبز» اقلت اسعار القمح المدعوم كما هي ليظل سعر كيلو الخبز المدعوم 16 قرشا فيما ارتفعت اسعار انواع الخبز الأخرى بنسب ما بين 20% الى 60%. الحكومة اعلنت مرة أخرى عن رفع سعر طن القمح غير المدعوم مساء الخميس الماضي من 280 دينارا الى 290 دينارا للطن ارتفع على اثرها سعر طن الطحين «غير المدعوم» بنحو 20 دينارا اي من 360 الى 380 دينارا للطن الواحد.



أغنى

التكومات

أشهى وجبات الستيك والماكولات البحرية

سيرت سيرتوس مع الروبيان بالنوم والسلي

جديد



جديد



جديد



جديد



ايل ييز

شارع مكة: ١٦ - ٠٠٤٠٠

Eastern's Best in the Neighborhood

إعلامي

على الرصيف

الحكومة تتعهد بخطة جديدة للإعلام

◀ تعهدت الحكومة بلسان رئيس الوزراء نادر الذهبي بتقديم خطة متكاملة للإعلام من شأنها رفع سوية الإعلام العام والخاص وفق ما وعد به الذهبي أثناء تقديمه خطة الحكومة المستقبلية لمجلس النواب.

التعليم عبر الصحافة حصة صفية في مدينة السلط

◀ عرض طلاب وطالبات الصف العاشر في مدرسة الملك عبدالله الثاني للتميز في مدينة السلط تجربتهم في مشروع «التعليم عبر الصحافة» خلال حصة صفية تفاعلية كنموذج عن المشروع الذي بدأ تطبيقه نهاية العام الماضي في 12 مدرسة في محافظة العاصمة، ويتواصل الآن في 26 مدرسة موزعة في أنحاء المملكة. وتضمنت حصة «الصحافة والإعلام» التي أدارتها مشرفة المشروع في المدرسة أميمة العطيبي عرضاً تقديمياً حول المشروع وتمارين عملية، وعرضاً لمقالات مترجمة للعربية اختارها الطلاب من الصحف المحلية الناطقة بالإنجليزية. ويأتي تطبيق المشروع في أكثر من 50 دولة، لبناء جيل من القراء الشباب، وقدم لغاية الآن 650 حصة صفية، ويهدف المشروع إلى تقوية وإغناء المهارات اللغوية لدى الطلبة من خلال المصطلحات التي يمكن أن يحصلوا عليها من خلال مطالعة الصحف، مؤكداً نية التوسع في المشروع بإضافة 12 مدرسة خاصة خلال الفصل الدراسي المقبل.

راديو «عمان نت» غاب عن افتتاح مجلس الأمة

◀ لم تتمكن إذاعة عمان نت التي اعتادت على نقل جلسات مجلس النواب من متابعة أو نقل الجلسة الافتتاحية لأعمال مجلس الأمة والتي شهدت إلقاء خطاب العرش. عمان نت انضمت إلى التلفزيون الأردني الذي لم ينقل الجلسة لأسباب ما زالت غير معروفة حتى الآن، أما عدم نقل عمان نت للجلسة فقد كان بسبب الروتين، وعدم التحضير، وأخذ الموافقات بشكل مبكر.

بعثة الصحفيين للحج بلا صحفيين

◀ اعتادت وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية على إخراج بعثة إعلامية عند كل موسم للحج لنقل فعاليات الحج من مكة المكرمة. وكما هي العادة، تقوم الصحف اليومية والأسبوعية بإرسال أسماء مندوبيها بهذه المناسبة، ولكن الملاحظة أن أغلب تنسيبات الصحف تكون خارج إطار الصحفيين ولا يقوم مبعوثو تلك الصحف بإرسال رسائل صحفية، وإن فعلوا ذلك فمن خلال رسالة واحدة يكتبها أحدهم ويوزعها على الجميع. الرسائل الصحفية تكون، وفق العادة، حكرًا على وكالة الأنباء الرسمية والتلفزيون الأردني فقط، وتكون رسائل الصحف روتينية، إلا ما ندر، السؤال: لماذا يشارك أشخاص من خارج الصحف وموظفون تابعون لوزارات أخرى في هذه البعثة الكبيرة؟ من المعلوم أن تلك البعثة تكلف وزارة الأوقاف أموالاً طائلة، لا داعي لها وكان يمكن التوافق على آلية معينة دون الحاجة لـ 60 إعلامياً لتغطية موسم الحج.

الرواشدة رئيساً لاتحاد وكالات الأنباء

◀ انتخبت الأمانة العامة لاتحاد وكالات الأنباء العربية «فانا» مدير عام وكالة الأنباء الأردنية / بترا / رمضان الرواشدة رئيساً للاتحاد في دورته للعامين المقبلين. وأُعرب الرواشدة لدى ترؤسه الجلسة الأولى للدورة الـ 35 للجمعية العمومية للاتحاد وكالات الأنباء العربية عقب تسلمه رئاسة الاتحاد من الرئيس السابق / رئيس مجلس الإدارة / المدير العام لوكالة الأنباء الكويتية الشيخ مبارك الدعيح الصباح، عن أمله في أن يصل حجم التعاون والتنسيق ما بين وكالات الأنباء العربية إلى مستوى يرتقي بطموحاتنا وأداء وكالات الأنباء العربية لتصل إلى المستوى المتطور الذي نشهده اليوم في مجال الإعلام والاتصال، مشيداً بالدور الذي قام به الرئيس السابق للاتحاد والجهود التي بذلها للتواصل والتنسيق فيما بين الوكالات للنهوض بعملها.

«الرأي» تصدر مجلة فكرية عربية

◀ تستعد المؤسسة الصحفية الأردنية «الرأي» لإصدار مجلة فكرية عربية ابتداء من الشهر المقبل، المجلة الجديدة سيتولى إدارة تحريرها الزميل يوسف الحوراني، الباحث في مركز الرأي للدراسات، وتحمل المجلة اسم «الرأي العربي».

«العرب اليوم» غابت عن شاشة التلفزيون

وعادت بقرار من الرئيس

◀ أثار ما نشرته صحيفة «العرب اليوم» على صدر صفحتها الأولى حول تغييرها من الظهور على شاشة التلفزيون الأردني في برنامج يوم جديد، ردود فعل عدة، كان أبرزها اتصال هاتفني تلقاه رئيس تحرير الصحيفة طاهر العدوان من قبل رئيس الوزراء نادر الذهبي أبدى فيه اهتمامه بالموضوع ومعالجته. وقالت الجريدة إن الذهبي أكد في اتصال هاتفني مع رئيس التحرير بأنه أوعز إلى المعنيين في إدارة التلفزيون بتصويب الخلل فوراً ومنح «العرب اليوم» حقها في الحضور إلى جانب الصحف الزميلة في فقرة الصحافة اليومية ضمن برنامج «يوم جديد» الصباحي.

حرية الصحافة



تخبط حكومي بشأن وزارة الإعلام

البحث عن شكل جديد يربط المؤسسات الإعلامية جميعها

استقلالية القرار السياسي والمهني، لافتاً أن الإلغاء لم يحقق هذا الهدف، وغرقنا في قرارات إدارية بإنشاء مجالس إدارة ومجلس أعلى، لكن بقي التخبط قائماً بين الرئاسة ومؤسسات الإعلام التي تتبع للرئيس أو من يكلفه.

بدوره بين جودة أن «موضوع الإعلام نتابعه منذ سنوات، وما حدث بوجود وزارة لشؤون الإعلام والاتصال ليس استحداثاً لوزارة بقدر ما هو استحداث لمنصب وزاري في هذا الإطار».

واستطرد قائلاً «أما فيما يتعلق بالإعلام الرسمي تحديداً، فإن الحكومة تعمل من أجل رفد أجهزة الإعلام الرسمي بكل ما تحتاجه من خبرات وأجهزة لتمكين من المنافسة».

وحول ما يثار عن ضرورة أن يكون الإعلام إعلام دولة، قال جودة «المشكلة أن كثيرين يتحدثون عن إعلام دولة مقابل إعلام الحكومة مقابل إعلام الوطن، وللأسف أن كثيرين ممن يستخدمون هذه المصطلحات لا يدركون ماذا تعني، موضحاً أن الجميع إعلام دولة».

وقال «نحن جميعاً ننتمي إلى ما يسمى بإعلام الدولة من إعلام خاص ورسمي والإعلام الحكومي وغير الرسمي والتجاري، فكله إعلام دولة».

من جهته استبعد رئيس تحرير جريدة الدستور الزميل نبيل الشريف والذي كان آخر وزير إعلام عودة الوزارة، مشيراً إلى أن استحداث منصب وزير دولة لشؤون الاتصال والإعلام لا يعني إطلاقاً عودة الوزارة.

ويضيف المعاينة تعليقاً على الموضوع ذاته ما دامت الحكومة تريد هذا الأمر وتعتقد أن من حقها امتلاك وسائل إعلام، توازي ما منحته للقطاع الخاص من حق امتلاك الوسائل ذاتها، فلتكن الخطوة مكتملة، ولننخلص من الأعباء الإدارية والمالية وكثافة المؤسسات التي جننا بها لنبدل على صحة قرار إلغاء وزارة الإعلام، متابعاً بالقول ربما أن الأوان لجرأة حكومية تتم فيها مراجعة قرار إلغاء وزارة الإعلام، ضمن إعادة وزارة الإعلام كمرجعية

السجل - خاص

◀ شكل تعيين ناصر جودة وزيراً للدولة لشؤون الإعلام والاتصال في الحكومة الجديدة حالة من الضبابية وعدم وضوح الرؤية بين من يرى أن ذلك مقدمة لعودة وزارة الإعلام، وآخرون يعتقدون عكس ذلك.

الأمر الواضح وفق ما قاله وزير الدولة لشؤون الإعلام الجديد ناصر جودة أن هناك توجهاً لإعداد استراتيجية كاملة للإعلام، خصوصاً فيما يتعلق بالإعلام الرسمي، وأنه لا يوجد عودة للوزارة بالمفهوم الذي كانت موجودة عليه في السابق.

حديث جودة تقاطع مع حديث رئيس الوزراء تحت قبة البرلمان عندما أعلن أن لدى حكومته تفكيراً جدياً بشأن الإعلام، وأن تعيين وزير دولة لشؤون الإعلام لا يعني إعادة وزارة الإعلام وفق شكلها السابق.

وفتح حديث جودة والذهبي بالتتابع حوارات حول عودة الوزارة بين مؤيد ومعارض، فهناك من يرى أن الحكومة تتخبط في سياساتها الإعلامية دون أن تعرف ما تريده في هذا الصدد.

فالكاتب سميح المعاينة يرى أن الحكومة الجديدة ذهبت نصف خطوة نحو التراجع عن فكرة إلغاء وزارة الإعلام التي تمت قبل عدة حكومات. وأصبح لدينا في هذه الحكومة وزير دولة لشؤون الإعلام، أي وزير يحمل ملف الإعلام، وهي خطوة يمكن اعتبارها خطوة وبديلاً عن تسميته وزيراً للإعلام.

ويضيف قائلاً: إن إلغاء الوزارة (الإعلام) كان قراراً بهدف السير نحو استقلالية مؤسسات الإعلام الرسمي، موضحاً أنه لا يتحدث عن الاستقلالية الإدارية وإنشاء مجالس إدارة بل

إعلامي

شرق غرب

مدون مصري يحصل على جائزة

◀ منحت منظمة «مراسلون بلا حدود» الدولية جائزة لمدون مصري يقضي حالياً عقوبة بالسجن أربعة أعوام بتهمة إهانة الرئيس المصري حسني مبارك وأندراء الأديان. وقالت المنظمة، التي تتخذ من باريس مقراً لها، في بيان وزع في القاهرة «إنها منحت جائزتها السنوية عن فئة المدون الإلكتروني للمصري كريم عامر البالغ ٢٣ سنة من العمر والمحكوم عليه بالسجن لمدة أربعة أعوام لإقدامه على انتقاد سياسة الرئيس حسني مبارك والتنديد بسيطرة الإسلاميين على جامعات البلاد على مدوّنته». وكانت محكمة مصرية قضت في شباط (فبراير) الماضي بحبس عامر لمدة أربعة أعوام وقالت منظمة «مراسلين بلا حدود» العام الماضي إن مصر في قائمة تشمل ١١ دولة هي الأسوأ في مجال التعامل مع حريات الإنترنت على مستوى العالم.

وأخرى لصحفي إريتري وإذاعة برما ومرصد عراقي

◀ ومنحت المنظمة جائزتها لصحافي العام 2007 للإريتري سيوم تسيهاي المعتقل منذ أيلول (سبتمبر) 2001. وقالت المنظمة إن أربعة صحافيين، على الأقل لقوا حتفهم في إريتريا خلال السنوات الأخيرة الماضية. ولا شك في أن المسؤول الأساسي عن هذا الوضع المزري هو رئيس البلاد الذي وصفته بـ«المتسلط» إساياس أفورقي، فيما منحت مكافأة لمحنة صوت بورما الديمقراطي للإذاعة والتلفزيون عن فئة وسيلة الإعلام نظراً لتغطيتها المتميزة للصراع بين الزهبان في ميانمار والحكم العسكري، وعن فئة المدافع عن حرية الصحافة، نال مرصد الحريات الصحافية العراقي الجائزة لعمله الدؤوب في التنديد بأعمال العنف المرتكبة بحق العاملين المحترفين في القطاع الإعلامي.

السجن عام لصحفي تونسي

◀ قال محامون إن محكمة تونسية قضت بالسجن عاماً لصحفي اشتهر بمعارضته للنظام التونسي، وذلك لإهانة ضابط شرطة. وقال المحامي عبد الوهاب معطر للصحفيين إن محكمة بساقية الزيت الواقعة على بعد 230 كيلومتراً جنوبي العاصمة قضت بسجن الصحفي سليم بوخضير عاماً بتهمة «الاعتداء على الأخلاق الحميدة والاعتداء اللفظي وإهانة ضابط شرطة». واعتقل بوخضير الذي يرأس صحيفة «القدس العربي» اللندنية وعدداً من مواقع الإنترنت الأسبوع الماضي عندما أوقف أعوان شرطة عربية آجرة كانت تقله من مدينة صفاقس إلى العاصمة تونس ورفض إظهار بطاقة هويته. وعرف بوخضير (39 عاماً) بمقالاته اللاذعة والمنتقدة للحكومة، وخاض مطلع الشهر الحالي إضراباً عن الطعام دام أسبوعين احتجاجاً على عدم حصوله على جواز سفر منذ أربعة أعوام.

قصف عسكري لموقع إعلامي

◀ قصف طائرات الجيش السريلاونكي محطة إذاعية مملوكة لعمور التأميل في الأسبوع الماضي، مما أسفر عن مقتل 5 عاملين بالإعلام، حسب إفادة حركة الإعلام الحر والفيدرالية الدولية للصحفيين. وتم تسديد ضربة جوية إلى محطة «صوت النور» الإذاعية في إقليم فاني، شمال البلاد، قبل ساعتين من بث الخطبة السنوية لزعيم المتمردين. وقد قتل خمسة من أفراد الفريق التحريري و4 مدنيين. وقد أمكن مواصلة البث باستخدام جهاز إرسال سري. وأعلنت كل من الفدرالية الدولية للصحفيين وحركة الإعلام الحر استنكارها للحادث، وتقول الحركة إن الاعتداء على المحطة حادث غير مسبوق، ويشكل خرقاً مباشراً لاتفاقية جنيف، التي تلزم الجيش بمعاملة الإعلاميين معاملة المدنيين. وتضيف حركة الإعلام الحر: «لم تقم أي حكومة من قبل بالاعتداء على المحطة، لأنها مكتب مدني لا قاعدة عسكرية». وتبعا للمعهد الدولي لسلامة الإعلاميين، فبقوع هذه الضربة الجوية، تجاوز عدد القتلى من الصحفيين والإعلاميين الرقم القياسي الذي شهده عام 2006، ليصير عام 2007 أكثر الأعوام المسجلة فتكا بممارسي هذه الصناعة.

حجب موقع إلكتروني سوري جديد

◀ أعلن موقع «منصات» أن السلطات السورية منعت تداوله عبر الإنترنت في سورية، وذلك يوم الأحد المنصرم. وقال الموقع الذي لا يبلغ من العمر سوى أسابيع قليلة أنه قد يكون مزعجاً للسلطات السورية معرباً على لسان محررته ريتا باروتا أن سبب الحجب غير معروف. وتابعت باروتا في تصريحات صحفية: «هنالك من عادات سيئة، وهنالك من عادات مسيئة. فالحكومة السورية، بشخص وزير الاتصالات (الذي علمنا بأنه رجل مثقف وودود)، تنفي دأماً وأبداً أية علاقة لها بحجب المواقع، الأمر الذي أصبح «موضة» رائجة، حتى إننا فقدنا إمكانية الدهشة أو التعجب أو حتى السخط. فمنذ تموز الماضي والأمر تتدهور أكثر فأكثر في سورية، التي شاء القدر أن تختار اليوم المواقع الإلكترونية لتمارس عليها (وعلى أصحابها) سياسة الضغط، عبر الحجب».

«قدس برس» تعقد مؤتمرها السنوي في اسطنبول

◀ عقدت وكالة «قدس برس» إنترناشيونال للأنباء، المؤتمر السنوي لمديري مكاتبها تحت شعار «المتغيرات في قطاع الأخبار وآفاق التميز». وبحث المؤتمر الذي التأم في مدينة اسطنبول التركية، بمشاركة مديري مكاتب الوكالة، طبيعة التطورات التي شهدتها قطاع الأخبار على المستويين العالمي والعربي، والمتغيرات المتوقعة للمرحلة القادمة في هذا القطاع الذي يعدّ من أهم مراكز الثقل في عالم الإعلام. وتناول المجتمعون في مؤتمر مديري مكاتب «قدس برس»، الذي ينعقد للمرة الأولى في اسطنبول التي تجسد التواصل بين الثقافات والتجارب الإنسانية؛ نمو الطلب على المواد الإخبارية في قلوبها المتجددة، وخاصة مع الاتساع المطرد لقطاع البث الإخباري التلفزيوني في العالم العربي.

"خذ الأرض" أنت في بغداد
أخطر المدن على الصحفيين

السَّجَل - خاص



◀ أظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه الأسبوع الماضي أن نحو 90% من الصحفيين الأميركيين في العراق يقولون إن معظم المناطق في بغداد ما زالت بالغة الخطورة بدرجة تحول دون زيارتها رغم انخفاض العنف في الآونة الأخيرة الذي يعزى إلى إرسال قوات أميركية إضافية.

وأظهر استطلاع منفصل لمؤسسة بيو أن 48% من الأميركيين يعتقدون أن جهود الجيش الأميركي في العراق تسير على نحو جيد أو جيد جداً بارتفاع من 34% في يونيو/حزيران وسط علامات على تراجع الإصابات في صفوف المدنيين العراقيين وتحقيق تقدم ضد المتشددون في العراق.

ورغم ذلك فقد قال معظم الصحفيين إنهم يعتقدون أن العنف وخطره زادا أثناء فترات عملهم، وأظهرت البيانات أن العراقيين المحليين هم الذين يواجهون معظم الخطر في صفوف الصحفيين، لأنهم هم الذين يقومون بمعظم التغطية خارج المنطقة الخضراء الحصينة في بغداد. وأظهر المسح أن 58% من المؤسسات الإخبارية الأميركية تعرض عراقيين يعملون بها للقتل أو الخطف خلال العام المنصرم. وقالت ثلثا المكاتب الإخبارية ان العاملين المحليين يواجهون تهديدات جسدية أو شفوية مرات عديدة كل شهر. وقال القائمون على إعداد الدراسة في تقرير أرفق بالبيانات فوق كل شيء يصف الصحفيون ومعظمهم من المراسلين الحربيين المخضرمين الأحوال في

والتغطية الكاملة في تقاريرهم تأثرت بسبب المشاكل الأمنية المستمرة التي فرضت قيوداً على تحركاتهم في البلاد.

وقال 87% من الذين شملهم الاستطلاع أن نصف بغداد على الأقل ما زالت زيارته أمراً بالغ الخطورة بالنسبة للصحفيين الغربيين حيث يعتبر حي مدينة الصدر الذي يغلب على سكانه الشيعة أخطر بقعة في العراق. وقال 18% إن مدينة بغداد بالكامل بالغة الخطر بدرجة تحول دون التنقل فيها.

بمقتل صحفي مكسيكي السبت الماضي يرتفع عدد قتلى الصحفيين خلال العام ٢٠٠٧ إلى ٨٣ صحفياً. بحسب احصائية لمنظمة مراسلون بلا حدود. وسقط العام الفائت ٢٠٠٦ نحو ٨٥ صحفياً، و٦٤ عام ٢٠٠٥، و٦٢ عام ٢٠٠٤، و٤٠ عام ٢٠٠٤.

تقرير «البندر» ما زال محظوراً في البحرين

السَّجَل - خاص

لمواقع منظمات تعنى بحقوق الإنسان كموقع مركز البحرين لحقوق الإنسان وحركة حق البحرينية (من داخل البحرين) الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان (من خارج البحرين). واعرّب «مركز البحرين» عن قلقه البالغ إزاء الحظر المدار والموجه رسمياً لأي تداول إعلامي لمحتويات تقرير البندر، في انتهاك للمادة 19 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية الذي صادقت عليه البحرين منذ أكثر من عام.

واعتبر المركز أن الموقف الرسمي يعكس الشكوك في مصداقية محتوى التقرير وما يرمي له. كما يعبر المركز عن اهتمامه لاستخدام السلطات للقوانين والتشريعات للمزيد من التقييد على حرية التعبير وتحجيم المساحة التي يعمل من خلالها نشطاء حقوق الإنسان ومنظماتهم الفاعلة.

البحريني. وتسبب الأمر القضائي بحظر النشر والتداول الإعلامي لتقرير البندر، الذي صدر قبل عام، في محاكمة صحافيين (محمد السواد وأحمد العرادي من جريدة الوقت) ونشطاء حقوق إنسان (نبيل رجب من مركز البحرين لحقوق الإنسان). إضافة لذلك، فقد استندت وزارة الإعلام البحرينية لتحريك المادتين 40 و71 من قانون الصحافة والطباعة والنشر لعام 2002م لإصدار أوامر إدارية لحظر الولوج من داخل البحرين للعديد من المواقع الإلكترونية البحرينية وغيرها، بسبب تداولها لمحتوى وتفاصيل هذا التقرير.

وشمل الحظر، وما زال، العديد من المنظمات الإلكترونية، ومواقع منظمات مدنية وسياسية، كذلك لمجموعات دينية، وعلمانية، خارج البحرين. كما شمل الوصول

◀ أصرت المحكمة الكبرى الجنائية البحرينية على قرارها الذي تم بموجبه حظر النشر والتداول الإعلامي (أخباراً أو تعليقات) بشأن «تقرير البندر»، رغم صدور عدة أحكام قضائية على الدكتور صلاح البندر، السوداني الأصل البريطاني الجنسية الذي قام بكتابة وإصدار التقرير.

وتتعلق تقارير البندر بقضايا ذات صلة بالتركيبة الاجتماعية والطائفية للمجتمع

اعلان صفحة "اورانج"

موجود لدى الغد

قارئ/كاتب

الإعلام الحكومي

سقف أعلى.. ولكن

بواقعية، ولكن ليس من باب تغييب التاريخ، ولا من منطلق إخفاء يدها في القلائل الكثيرة التي تدور في العالم العربي.

وهناك العديد من الأمور التي تطرح نفسها بقوة على الساحة العربية، كمشكلة وجود التطرف في الجزائر وتونس والمغرب. المشاكل العديدة التي يعاني منها السودان، وعدم وجود إرادة دولية حقيقية في مساعدته وإخراجه من أزمته، بل على العكس، فهناك أيدٍ غير خفية تعمل دائماً على تأجيج الصراعات العرقية والطائفية داخل الكيان السوداني.

ولا شك أن قضية التجنيس في البحرين هي قضية مهمة جداً، بالنظر إلى أن من أقر هذا الأمر أراد أن يحدث توازناً (غير طبيعي) بين السنة والشيعة في البلاد، فجميع المجنسين هم من السنة، والمتضررين هم من الشيعة. رابعاً: الصفحات الثقافية تطرح نفسها في كثير من موضوعاتها على أنها خارجة عن السياق المحلي، وأيضاً عن السياق العربي، كما أن عدد صفحاتها كبير نسبياً حين الحديث عن أمور عامة لا دخل لنا بها.

نتمنى أن نرى على هذه الصفحات مقالات لكتاب أردنيين يعبرون عن هواجس المثقف المحلي وهمومه، وليس مجرد "تهويمات" غير مرتبطة بأساس.

غالب السيلوي

ثالثاً: عدد صفحات الإقليمي لا يتناسب مع صحيفتكم ذات الطروحات الشاملة، فالصفحات القليلة التي خصصتموها للشأن العربي جاءت كما لو أنها من أجل ذر الرماد في العيون، فهي لا تكاد تغطي شيئاً من مجمل الحدث العربي، إنما تختصره غالباً في الشأن الفلسطيني، وعلى أهمية هذا الشأن إلا أنه لا يمكن أن يختصر المشهد العربي بأكمله؛ فهناك أزمة بين النظام والإخوان المسلمين في مصر. وهناك احتلال أثيوبي في الصومال، مع حلف أميركي يدعم المحتل بشكل كامل. وهناك الشأن العراقي الذي يقتصر على بعده الأردني، فما يمارسه الاحتلال لا يمكن أن يسجل ضمن مادة محلية تقتصر على إحصاء العراقيين في الأردن. أضف إلى ذلك فالأزمة اللبنانية تحتاج إلى قراءة متعمقة لأسبابها، والتجاذبات الإقليمية التي تتحكم في الداخل اللبناني، ليغدو لبنان ساحة صراع دولية مفتوحة، خصوصاً مع إطلاق مصطلحات "الشرق الأوسط الجديد"، ليعبر، ربما، عن الاختراق الإسرائيلي لكل ما هو عربي.

وتغيب كذلك المعضلة الإسرائيلية كمعضلة وجود بديل لشعب له أحقية الوجود فوق الأرض. ولا أنطلق من رؤية رومانسية في تحديد هذا الأمر، وإنما من أجل تسمية الأمور بأسمائها الحقيقية، فنحن نعرف بأن إسرائيل الآن أمر واقع، وينبغي أن نتعامل معها

نبارك لكم صدور جريدتكم الغراء "السَّجَل" التي تطلعنا طويلاً لمثلها في الساحة الأردنية. فهي بحق صحيفة وجدت لكي تقرأ، خصوصاً مع التحليلات العديدة والمتعمقة التي تنشرها حول الوضع المحلي.

لست في صدد نقد صحيفتكم التي خرجت عن مألوف الصحف الأسبوعية، واختطت لنفسها منهجاً جديداً في هذا المجال، ولكن لدي عدد من الملاحظات التي أرجو أن تتسع صدوركم لسماعها:

أولاً: عندما علمنا أن كوكبة من الأشخاص يريدون نشر صحيفة مستقلة، وبالنظر إلى الأسماء المؤسسة، اعتقدنا بأننا سنكون أمام صحيفة لا تخضع لأي مساومة حول سقف الحرية الذي تنتهجه، خصوصاً بالنظر إلى بعض الأسماء المشرفة على الصحيفة.

ولكن توقعاتنا انخفضت كثيراً مع صدور أول الأعداد، إذ ما تزال تنتهج مبدأ "الغمغمة" و"التسويق" وهي تقترب من الخطوط التي سكتنا عنها طويلاً. فما تزال تتعامل مع تلك المعطيات على الساحة بعقلية الصحيفة المتحفظة.

ثانياً: تبدو الصفحات كما لو أنها تدخل على بعضها بعضاً في كثير من الأحيان. فرغم وجود تبويب واضح لتلك الصفحات، إلا أننا نجد أحياناً أن الإقليمي قفز إلى المحلي، أو العكس، وقس على ذلك.

أن تكون هي الحل. رؤساء وزاراتنا في ظل هذا الوضع ونتيجة لغياب وانحسار دور الرأي العام في تحديد اتجاهات السياسات العامة أصبحوا كما جاء في مقالة الأخوين حتر وقييلات مجرد أمناء عامين لمؤسسات معظم قاطنيتها من العاطلين عن العمل أصلاً. هذا الوضع الذي أصبح سائداً هذه الأيام، عطل فرص بروز ليس فقط قيادات سياسية جديدة متجدرة في الواقع الأردني، ولكن أيضاً بروز أفكار وطروحات وحلول جديدة للمشاكل والتحديات التي نواجه، حتى أصبح الشعب خارج حتى دائرة الاهتمام والمتابعة بالشأن العام. أمام الذهبي وأمام الشعب الأردني بأكمله تحديات الآن لا يمكن تفاديها بالرغم أنها ليست من صنيعه وليست من طروحاته، فمن يا ترى يتحمل مسؤولية هذا الوضع، وهل يمكن مساءلة من أوصلونا إلى هذه الحالة، أم سيستمرون في مواقعهم مستغلين كل الظروف من أجل بقائهم في السلطة؟ سؤال على رئيس الوزراء الإجابة عنه إذا كان حقيقة هو صاحب الولاية العامة دستورياً، وكما يرغب الشعب الأردني منه أن يكون.

واصف طبيشات

مدير مؤسسة العين الديمقراطية

السادة صحيفة «السَّجَل» المحترمين تحية طيبة وبعد،

بداية لا بد من تقديم الشكر للقائمين على صحيفة «السَّجَل» على انطلاقها المباركة، أمليين أن تكون على قدر من مسؤولية التحدي التي نفتقدها هذه الأيام في إعلامنا، وخاصة في ما يسمى بإعلام الحكومة.

كيف يمكن أن يكون هناك إعلام حكومات في ظل وجود أوطان ذات سيادة، وذات دستور، وذات شعب. وكيف يمكن حتى تصور فتح نقاش حول ما نريد: إعلام وطن أم إعلام حكومة، إلا في ظل حالة من عدم الإتران السياسي والإعلامي وغياب الرؤية فيما يتعلق بالمصالح العليا للوطن وماهية الأشياء وفلسفتها السياسية. غياب الرشد السياسي للبرالبيين الجدد لا يعني أن يصبح الوطن حقلاً تجارب لمغامراتهم التي اثبتت السنوات السابقة عدم نجاعتها، فيما هم الآن يطالبون كل الشعب، بتحمل نتائج فشلهم في المراحل السابقة. وعدم نضجهم السياسي من حيث عدم القدرة على إيجاد حلول علمية وعملية وواقعية، بدل مبادرات العلاقات العامة التي انتهجوها وأصبحت مبدأ ادارة الأردنيين لقضايانا المصرية، لا يمكن

المحتوى والقارئ

تحية، وبعد:

سعدنا كثيراً بصدور صحيفتكم الغراء التي رفعت سقف الحرية، وخطبت جمهوراً نخوبياً مثقفاً، بما في هذا الانحياز من رهان على وجود مثل هذا الجمهور في الأصل.

ولكن، وبما لا يقلل من شأن الصحيفة ونخبويتها، أطرح موضوعاً، ربما للنقاش فحسب، وهو النخبوية العالية للصحيفة. تصلني الصحيفة صباح الخميس، وأحتاج إلى يومين على أقل تقدير من أجل قراءة محتوياتها، وما تشتمل عليه من تحليلات وآراء: الشأن المحلي غني سياسياً واقتصادياً، وأحياناً اجتماعياً، أما الشأن العربي والدولي فينقصه بعض الاهتمام.

إذا كان القارئ يحتاج إلى كل هذا الوقت من أجل قراءة صحيفة، فبرأيي، أنها لن تنجح في اجتذاب عدد كبير من القراء! إنها معادلة بسيطة: الوقت في مقابل الحياة.

أدوات المعرفة أصبحت في متناول الجميع، وسهولة التداول، فالإنترنت وما يشتمل عليه من محركات بحث عملاقة سهل للجميع تدفق المعلومات، فلماذا الإصرار على إصدار صحيفة بأربعين صفحة متخمة بالتحليلات والمواد الجادة بتميز؟

أرى أن الصحيفة ينبغي عليها أن تراجع قرارها بخصوص عدد صفحاتها، وبخصوص تبويبها الذي لا يحفل بجمهور عريض، يطلب المعلومة البسيطة، وأحياناً الخبر الطريف والمسلي بعيداً عن تعقيدات الحياة ودموية العالم.

أنا لا أطالب بأن تتحول الصحيفة إلى مجرد أسبوعية تضاف إلى غيرها من الأسبوعيات الأردنية التي لا تحفل بالموضوعية ولا بالمصداقية، حتى ولا تحترم القارئ وعقله وأخلاقه. ولكنني أدعو إلى التخفف من النظرة الجادة بتطرف إلى رسالة الصحيفة، والتي ينبغي عليها مخاطبة الجميع بسائر طبقاتهم الاجتماعية، وتنويعاتهم الثقافية.

وينبغي لنا في هذا الإطار أن ننظر إلى العديد من التجارب العالمية في مجال الصحافة، فهناك صحف وضعت بصماتها بقوة في الحقل الإعلامي، مثل (نيويورك تايمز، التايمز اللندنية، هيرالد تريبيون، الغارديان، الأوبزيرفر، وغيرها الكثير)، ومع ذلك فإنها لم تهمل القراء الذين يريدون معرفة الأمور البسيطة؛ أسطوانات الأغاني الجديدة، أفلام الأطفال الرائجة، كتب الطبخ، طبخة اليوم، صفحات التنسالي، والعديد من الموضوعات التي تجتذب جمهوراً إضافياً.

سمير واصف

صحيفة اسبوعية مهمة

تحية طيبة

"السَّجَل" برأبي هي الصحيفة الأسبوعية التي كنا نبحت عنها منذ زمن بعيد. الصحافة الأسبوعية العالمية مهمة ومؤثرة، غير أن النموذج الأردني لهذا النوع من الصحافة انحاز، للأسف الشديد، نحو الإثارة والشائعة، وبذلك لم تلب تلك الصحف طموحاتنا.

إن ظهور «السَّجَل» جعلنا نتفاءل في أن نجد وجبة إفطار صباحية كل يوم خميس، نقرأ من خلالها لكتاب وصحفيين من الصف الأول.

المتأمل بشكل عام لصفحات الجريدة، يكتشف أنه يقرأ كما هائلاً من التحليلات الصحفية والمقالات، منها العديد من الموضوعات التي تبعد، وعلى مسافات مختلفة، عن الشارع. التحقيقات الميدانية القريبة من الإنسان الأردني، شبه غائبة عن صفحات جريدتكم، ولنتفق بأن تلك التحقيقات تعطي نكهة وتميزاً للصحيفة. الصحيفة يجب أن تلتمح مع هاجس المواطن بشكل حميمي، وأن تفرع بابه محاولة الولوج إلى عالمه.

ما أردت الإشارة إليه في سجلكم الكريم هو نقاط محبة لهذا التفرد الذي نريد لصحيفتكم من خلالها حضوراً بهيجاً بين جميع الأوساط. فمثلاً الصفحات الثقافية زاخرة، ولكنك تشعر بأنها بالكاد تحمل شيئاً محلياً رغم اشتغالها على ست أو سبع صفحات. تستطيع الثقافة مثلاً تناول بعض الملفات المهمة والجريئة في الأدب الأردني والساحة العربية، إضافة إلى النصوص الإبداعية الذي تغيب عن صفحات الجريدة.

وما لفت نظري هو تكرار بعض الكتاب إما في الصفحة الواحدة كالأستاذ محمد سامر خير، أو على مستوى الصفحات مثل الصحفية علا الفرواتي، مئماً ما كتبه الاثنان بطبيعة الحال. أما المحور الأخير، فهو محور فلسطين وقضية اللاجئين، وهو المحور الأكثر سخونة، حيث بدأ يستعد للانهيار، مجهزاً على ما تبقى من رمق الشعب الفلسطيني، والذي أنهكه الموت واللجوء والمخيمات والتشرد.

أبارك لكم عطاءكم الرائع على صفحات جريدتكم الغراء، والتي فتحت باب التميز والإبداع، بكل صفحاتها ما بين سياسة وفن. شاكرًا لكم سعة صدوركم.

طارق مكايو



صورة وتعليق

هذه الصورة عثرت عليها في موقع <http://good50x70.org> على شبكة الإنترنت، وأحببت أن أشارك قراء السجل الإطلاع عليها.

الصورة تعبر بما لا تستطيع الكتابة التعبير عنه، فهي هو الغرب المتحضر الذي قطع أشواطاً كبيرة، وسبقنا في ميدان حقوق الإنسان، يعلن، من خلال الصورة، أنه لم يعد يستطيع تحمل العديد من التجاوزات.. هذا هو الحال بالنسبة إلى الغرب.

ما الذي يمكن قوله عن حالنا.. لا شك بأننا سنسبكي كثيراً قبل أن نستطيع التعبير. أميمة الناصر

ثقافي

هشام غصيب:
صورة شخصية

حسين نشوان



على الرغم من اعترافه بانحسار دولة الماركسية حتى قبل انهيار الاتحاد السوفييتي ومآخذة الكثيرة على رجالها من العرب، إلا أن المفكر والأكاديمي والمنظر هشام غصيب يعد من أشد المناهضين عن الماركسية بوصفها علماً، وهو الذي لم يكن مؤطراً يوماً لتنظيمها حسب لغة الرفاق. لدرجة وصفه بأنه آخر متصوفة أو دراويش الماركسية.

وعلى الرغم من معرفته التي لا يرقى إليها الشك بالخراب العام والطام الذي يحيط بالأمم، وسممة الانسحاب التي يتسم بها المثقفون العرب، إلا أن صاحب "تجديد العقل العربي" ما يزال ممسكاً بأضلاع المثلث المهني الذي يتبوؤ فيه رئاسة أهم مؤسسة أكاديمية في تكنولوجيا المعلومات، والفكري المتجذر، والسياسي الراديكالي.

والواقع أن الأستاذ الجامعي الرقيق والصارم في أن الفحيسي الجنور العماني النشأة اختار دراسة الفيزياء عام 1967 في عاصمة الضباب لندن، وقت كان حلم السواد الأعظم من الأردنيين وصول عمان المدينة، ولم يكن تعلقه بالتاريخية والجدل يصدر عن من مصلحة أو حاجة، بل لفرط حبه للبحث الذي استغرق نزفاً عقلياً، استنطق فيه الفلسفة الغربية وحوار من خلالها لب أصحابها ومقولاتهم، منذ أرسطو، مروراً بكانت، وانتهاءً بهيغل.

وعلى خلاف المتوقع كانت لندن وبريقها وسهراتها التي طالما شكلت حلماً للشباب في عمره وقتذاك، صدمة للشباب في التوقيت الذي تزامن مع هزيمة العرب عام 67، والمكان الذي كان غريباً على الفتى الذي تشعب بروح العروبة واللغة والثقافة، وكشفت عند الفتى العربي المسيحي نوعاً من الطهرانية، والمشاعر المسيحية التي حملته إلى القراءة والكتابة كفعل مقدس.

وتحول إيمانه بالماركسية إلى الحد الذي يوصف فيه بالماركسي الأرثوذكسي، فهو وإن كان يمتلك الشرط الأرستقراطي، إلا أنه يميل إلى الزهد، فهو ما يزال يعيش مع والدته المسنة في بيتهم العتيق الذي أقيم نهاية العشرينات في جبل عمان، ويستظل برضا الأم مع الأخت الفنانة التشكيلية رهام غصيب، ويرى أن متع الحياة خلا القراءة والكتابة مجرد فقاعة لا تساوي شيئاً، فهو لا يدخن، ولا يشرب الخمر، ولا يميل لممارسة الرياضة، وعلى شدة أناقته، فهو يلقب بأنه أشهر المفكرين والعلماء العازبين، وقد باءت محاولات أخيه الذي يناظره في التخصص والاهتمام الإبداعي والفكري همام غصيب في وضعه رهن حبس الزوجية بالفشل. وهو وإن كان يحمل هم العالم وحزن الفيلسوف ومشروط الجراح في الكتابة عند وصف حالنا بأسئلته الجارحة، ومقولته: "إننا نعيش فضيحة التاريخ" إلا أنه يظل متفائلاً بجدوى السؤال: "كيف نستعيد أنفسنا، داعياً المثقف إلى التخلي عن فكرة الانسحاب، والانخراط في معمة العمل، وأشد ما يقلقه، الأجيال التي يقول عنها: إنها "عاجزة عن الشعور بخطر التخلف".

وبين لغة الأرقام ولغة الحروف يسعى صاحب "نقد العقل الجدلي"، جدل الوعي العلمي، "هل هناك عقل عربي؟ الذي يرد فيه على محمد عابد الجابري" وصدر بعضها مؤخراً في الأعمال الفكرية الكاملة، يسعى بلا كلل إلى أنسنة العلم ليكون فضاء للمعرفة والحرية، وسعادة الإنسانية.

في تناحر مميت. بالمقابل فإن الشيوعيين هم الذين تضرروا في الأمم المحيطية الأخرى، بمعنى أن هذا الانقسام لم يحدث لهذه الأمم وأن حركة تحرر القومي هناك لم تعان هذا الانقسام الذي عانيناه نحن، فلم يكن الهم القومي معزولاً عن الهم القومي الاجتماعي، وكان هذا من أسباب النجاح الباهر الذي حققته الحركات الشيوعية القومية في تلك الأمم، وأحد أسباب الإخفاق التاريخي الذي مُنيت به حركة التحرر القومي العربي. لا شك أن حركة التحرر القومي العربية قد تعرضت إلى هجمة شرسة جداً من جانب الإمبريالية، لكن الأمم الأخرى عانت من هجمة أكبر، ومع ذلك أفلحت في دحرها.

إذ علينا أن نسال أنفسنا، لماذا أخفقنا ونجح غيرنا؟

هذا السؤال طرحه بعمق ياسين الحافظ وأجاب عنه بعمق أيضاً، ولعل أحد أسباب هذا الإخفاق العربي هو هذا التاريخ الطويل من الحكم الاستبدادي الشرقي السلجوقي ثم العثماني، وحتى المملوكي، وتلاحظ أن غياب الدولة المركزية العربية لمدة طويلة سهل على الإمبريالية تجزئة الوطن العربي، في حين أن وجود دولة صينية متماسكة في مطلع القرن العشرين ساهم في الحفاظ على وحدة الصين ومن ثم تحقيق التقدم فيها. كذلك علينا أن نتذكر أن دخول الوطن العربي في الدائرة الرأسمالية جاء متأخراً مقارنة مع أميركا اللاتينية وجنوب شرق آسيا. وعليه فقد قطعت هذه الأمم شوطاً أكبر بكثير في مقارعة الرأسمالية من الأمة العربية. وأضيف إلى ذلك العنصر الثقافي، ففي حين أن ثقافة أميركا اللاتينية هي في أساسها ثقافة أوروبية حديثة، حدثتها آليات الرأسمالية الأوروبية نفسها، فإن لدينا مشكلاً ثقافياً أعمق بكثير، إذ لدينا إرث ثقافي غني يعود إلى الوراء بالآلاف السنين، ولكنه سلاح ذو حدين، فيه الكثير من المعوقات التحديتية. ولذلك فإن المشكلة الثقافية في الوطن العربي تكتسب أهمية استثنائية من الصعب أن نجد له مثيلاً لدى كثير من الأمم الأخرى. وهذا هو أحد أسباب إخفاق الحركات النهضوية العربية، فقد تلهت بالسياسة عن الثقافة وأخفقت في الغوص عميقاً في هذا الإشكال، واعتبرت ذلك ترفاً لا يليق بالسياسي المحترف. وعندما كنا نخاطب الأحزاب السياسية العربية، بضرورة إيلاء هذه المشكلة الاهتمام اللازم وبضرورة تحديث الوعي علمياً. كانوا يردون باستخفاف علينا، ويعتبرون مطلبنا تعبيراً عن هم نخوي لا يمت بصلة لهوموم الجماهير الشعبية، ويسخرون من ثم من محاولتنا. أما الآن فلم يعد من الممكن أن يستمر حالهم على ما هو عليه، وعليهم أن يراجعوا أفكارهم البالية إذا أرادوا أن يعودوا إلى الحلبة السياسية نفسها.

من مفكري عصر ديكار وبعصره اللاحقة في محن روحية وجدوا من الصعوبة بمكان تخطيها. وأذكر بهذا المقام باسكال الفيلسوف والمفكر الفرنسي الذي أربته فكرة الطبيعة اللانهائية، وفكرة الإنسان الحر المستقل.

ويمكن القول إن العلم الطبيعي جاء تجسيدا لهذا المشروع الحدائي، وشكل محوراً أساسياً من محاوره. فالعلم الحديث ليس حيايداً بهذا المعنى، وإنما هو حدائي حتى النخاع، وأذكر في هذا السياق أن عنصرنا أساسياً من عناصر الحدائ هو اكتشاف قيمة الفرد بوصفه ذاتاً خالقة. فالفرد وفق الحدائ تنبع قيمته من ذاته لا من ملته ولا من قبيلته ولا من خالقه المزعوم. وهذه الفكرة الحدائوية الجوهريه لم يفلح عرب اليوم في استيعابها فكرياً واجتماعياً. هناك نوع من الكسل والتعب الحضاري الذي يهيمن على الإرادة العربية ويجعلها تنام على أوساخها وتربص على هذه الأوساخ) وتهرب من تحديات الحقبة الحديثة، وهذا يفسر تمسكها بنوع سانج من الدين، هذا التمسك يريحها ويسوغ لها هذا الكسل. علينا أن نفسر هذا الكسل وهذه الهروبية من الواقع. وبالتأكيد فهي مرتبطة، بسيادة الدولة الريعية المسنودة نطياً، لكن علينا أن نجري مزيداً من الدراسات في سيكولوجية أمتنا وشعوبنا، حتى نتمكن من فهم هذه الظاهرة المؤلمة ولقد اقترحت آلية ثقافية للخروج من هذا المأزق أسميتها الاستغراب، وأزعم أنني عانيت هذه العملية الممضة؛ ذلك أنني جابهت كثيراً من الأفكار التي نعتبرها جنونية في ثقافتنا السائدة بعزم برغم ما شعرته من رعب في مجابته. ولربما كان أكبر تجسيد لهذه الأفكار التي يرتعب العرب من مجابته هو فكر ماركس ونييتشه وفرويد. ولذلك أدعو المثقفين العرب إلى الخوض في تجربة فهم أولئك المفكرين الثلاثة بالإضافة إلى مجابهة متطلبات المنهجية العلمية وما أفرزته من أفكار لا نهائية في البيولوجيا والفيزياء.

إن الاستغراب مغامرة كبرى محفوفة بالأخطار والمصاعب، لكن لا مفر منها إذا أردنا أن نعود إلى التاريخ ونساهم في صنع التاريخ والعصر.

الفئات التي حملت المشروعين العربيين القومي والماركسي هي نفسها التي تحمل المشروع الإسلامي والحدائوي، ألا يعني بنظرك أننا نعيش ارتباطات في الحامل الاجتماعي للحدائوي؟

يمكن أن نبدأ بالنفاذ إلى جوهر المشكلة السياسية العربية، إذا قارنا وضعنا بأوضاع أمة محيطية أخرى، كالأمم الصينية والفيتنامية وأميركا اللاتينية. ولنركز على أوجه الاختلاف. تلاحظ أولاً أن الوطن العربي تميز في أن حركة التحرر الوطني العربي نشطت مبكراً إلى فصلين رئيسيين: الفصل القومي والفصيل الشيوعي، ودخل هذان الفصلان

"الماركسية بالنسبة لي مسألة حياة أو موت"

غصيب: لدينا إرث ثقافي غني، لكنه سلاح ذو حدين

حاوره: د. محمد خالد الشياح

الحدائ بهذا المعنى في سياق انتقال المجتمع الأوروبي الغربي من نمط الإنتاج الإقطاعي إلى نمط الإنتاج الرأسمالي، لكن في بادئ الأمر، لم أدرك أساس هذه الثورة الثقافية العارمة، لقد شعرت في صميم ذاتي من دون أن أدرك أساسها الاجتماعي التاريخي، وعبرت عنها في بادئ الأمر بدلالات الفلسفة البرجوازية، وبالذات بالارتكاز إلى الأدب الأوروبي، ووجدت في شخصية فاوست التي عني بها الأدب الأوروبي ابتداءً بمارلو ومرورا بغوته وانتهاءً بتوماس مان الأداة الفكرية المناسبة لفهم ظاهرة الحدائ، وشعرت بنوع من التماهي الذاتي مع هذه الشخصية الأسطورية، وعبرت عن تناقضات الحدائ وتحديها الوجداني العميق بدلالة المحن الوجدانية التي مر بها فاوست بلحمة غوته تحديداً، ولكن شعرت بالغبطة عندما بدأت أربط هذه الشخصية وهذه الظاهرة الثقافية بالرأسمالية وباستعمال الدلالات الماركسية.

لقد جاء هذا الاكتشاف تأكيداً للحياة وإحساساً لقبول الحياة وقبول الاستمرار في عيشها. لقد كانت الماركسية بالنسبة لي مسألة حياة أو موت. لذلك عندما انهار الاتحاد السوفييتي، ارتعبت لكنني ظللت قابضاً على الجمر، فالماركسية لم تكن بالنسبة لي مجرد صرعة أو موضة، ولا مصدر ارتزاق، وإنما كانت نوعاً من الخلاص والإنقاذ.

ما هي أهم ملامح الحدائ التي تتحدث عنها، وهل يمكن أن نتحدث عن حدائتي عربية؟ وهل يمكن للعرب التكيف معها وامتلاك مستوياتها العميقة؟

الحدائ منظومة معقدة ومتشعبة، أحاول أن أسلط الضوء على بعض ملامحها الجوهرية، من هذه الملامح الجوهرية لانهايتها على كل صعيد، كما أنها تتسم باكتشافين جوهريين هما: اكتشاف الطبيعة بوصفها كياناً مادياً مستقلاً، واكتشاف الإنسان بوصفه فرداً خالفاً وتاريخياً ومجتمعاً، فقد بدأت الحدائ بإدراك مادية الطبيعة ومحورية الإنسان، ونجد ذلك جلياً في أبي الحدائ رينيه ديكار، إذ إنه أول من وضع مشروعاً مادياً صرفاً لفهم الطبيعة وتفسيرها، وأول من عدّها نظاماً مادياً لا نهائياً مغلقاً أو مستقلاً تحكمه قوانين معينة، ويتحول باطنه إلى ظاهر باستمرار، كما أنه أول من أكد بجلاء محورية الذات الإنسانية المفكرة وأوليتها وكونها أساساً يقينياً في الحياة، مدشنا قاعدة الحدائ في الفكر. إذ تطورت الحدائ على هذه القاعدة وعمقت هذين الاكتشافين ووسعت أفاقهما، ولم يكن تقبل هذين الاكتشافين بالأمر السهل، إذ أدخلت الحدائ بهذا المعنى

هشام غصيب من المفكرين الذين تمحورت إشكالياتهم الفكرية، عقب هزيمة 1967، وهزيمة الدولة القطرية العربية في إنجاز أسباب التقدم والتنمية وتحير الإنسان وعقلنة الفكر، وكذلك بالإشكالية التي تمحورت حول هم أساسي، هو: كيف يمكن أن يحيا العرب في هذا الزمن؟ زمن العولمة، والقطب الواحد، والإنترنت، والذي بدأت تتحدد معالمه ابتداءً من سقوط الاتحاد السوفييتي. ونهاية التاريخ، وصراع الحضارات، وحوار الحضارات والأديان، حيث تركت هذه الوضعية أثراً على مسارات فكره من زاوية طبع أطروحته الفكرية جعلته يحيا وضعا قلقاً تجاه الوعي بالذات والموقف من الآخر؟ ماذا تقول بذلك؟

أطلق في هذه المسألة من معانتي في مجابهة الحضارة الأوروبية الحديثة، فأنا نشأت في مجتمع أردني ريفي شبه بدائي، في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، أي في مرحلة تشكل الوطن العربي الحديث ومرحلة إلحاق الأردن والوطن العربي في السوق الرأسمالية العالمية، وقد أدخلنا هذا الأمر جميعاً في مجابهة مع جوانب متنوعة من الحضارة الأوروبية الحديثة، وتعمقت هذه المجابهة عندما أتيت لي في سن مبكرة أن أذهب إلى بريطانيا من أجل إكمال دراستي الجامعية، وهنا حصلت المجابهة الفعلية التي سبق أن تلمست ملامحها في الأردن. لقد أدخلتني هذه المجابهة في أزمة فكرية ووجدانية ممضة وشعرت أنني أجابه منظومة حضارية من نوع جديد، وهي المنظومة التي تسميها الحدائ، فالحدائ بالنسبة لي هي شيء عياني عانيته وعانيت مجابته، إنها ليست مجرد فكرة تعرفت عليها من الكتب، وإنما هو واقع زاخر عشته وعانيته، وهذا هو أساس انشغالي وأساس شعوري اليقيني بوجوده، وبالطبع فإنني لم أكتف بهذا الشعور وإنما عززته بدراسة الفكر والعلم واستطعت أن أكون تصوراً لهذه المنظومة الثقافية من هذه الدراسة المرتكزة إلى هذا الشعور، وأدركت أن العالم شهد ثورة ثقافية عارمة في الأربعينات سنة الأخيرة نقلته من أفق محدود إلى أفق لا نهائي يعصف به اللا استقرار، وهذا الأفق اللانهائي هو جوهر الحدائ، وقد جاءت



هناك نوع من الكسل والتعب الحضاري الذي يهيمن على الإرادة العربية ويجعلها تنام على أوساخها وتهرب من تحديات الحقبة الحديثة

ثقافي

مشروع التفرغ الإبداعي
ما له وما عليهسمة مهرجان "إس أو إس" في "أم الدنيا!"
الموسيقى
العربية البديلة

ربى صقر

القاهرة - في "قاهرة المعز"، وبالتحديد في "مدينة نصر"، شهد حوالي 15 ألف مصري قبل أيام معدودة (وبالتحديد يوم الجمعة 7 ديسمبر) مهرجاناً موسيقياً تشكلت فكرته منذ أكثر من سنة في عقل أحد الموسيقيين المصريين البديلين، وهو عازف الجيتار محمد لطفي، المعروف في الأوساط المصرية والعربية بـ "أوسو". تعبير موسيقى عربية "بديلة" حديث العهد. ويتساءل الكثيرون عنه في الأردن وبلاد الشام عامة، ولكن في مصر هنالك الآلاف من الشباب المتحمس ممن أضحووا من المعجبين الجديدين بفرق موسيقية عربية بديلة ترفض أن تعزف الموسيقى التجارية التي تملأ الأسواق أو تشوه العقول، ويفضلون أن يعزفوا موسيقاهم الخاصة التي عادة ما تتميز بمزجها لمفردات موسيقية شرقية وغربية في توليفة يمكن، (أحياناً وباحتفاظ)، إطلاق تعبير "الفرانكو آراب" عليها شريطة خلوها من ملامح الجاز الشرقي والراب العربي وغيرها.

وعلى بساط من النجيل (العشب الأخضر) جلس كثير من الشباب لسماع موسيقى وفرها مهرجان "إس أو إس" (ومعناه: أنقذوا أرواحنا!) على يد فرق موسيقية مصرية بديلة أولها فرقة "نغم مصري" التي تلحن كلمات للشاعر المصري الشعبي واليساري أحمد فؤاد نجم بتوليفة موسيقية خاصة يصدر صوت المغني الأساس بها والمعروف بـ "شربيني" ليذكرنا بأمجاد مصر الموسيقية في زمن مضى. تلا ذلك عدد من فرق الروك المصرية (فرقة "بلاك تيم" و"فرق "وايفرن" و"ليموزين" و"ماسكارا")، وفرقة المزج الموسيقي بلامح الجاز "فويسز فروم ذا ساند" (أصوات من الرمال) وفرقة "جميزة" (الفرقة الموسيقية صاحبة الألحان النوبية بنفس معاصر)، انتهاء بعرض موسيقي لي، كموسيقية بديلة من الأردن، حيث قدمت عرضاً من كلماتي وألحاني مع موسيقيين مصريين وأردنيين رائدين في مجال الموسيقى البديلة وينتمون لعدد من الفرق المصرية مثل "نغم مصري" و"صحرا" و"افتكاسات"، والأردنية تحديداً "زمن الزعتر".

مهرجان "إس أو إس" سلط الضوء على ثقافة الشباب المصري الموسيقية التي تختلف بشكل كبير عن تلك المتوفرة في الأردن. أهم الفوارق الواضحة بين الشارع المصري والشارع الأردني - خصوصاً في ما يتعلق بالموسيقى العربية البديلة - هو ثقافة "المعجب الموسيقي حتى النخاع" لفرقة الموسيقية البديلة المفضلة التي يفتخر لها الأردنيون. فبالإضافة إلى أن مصر "أم الدنيا" موسيقياً من خلال تواجد بنية تحتية موسيقية كبيرة في مصر والتعدد الهائل للفرق التجارية والبديلة فيها، وأن عدد سكان القاهرة وحدها يفوق ضعف عدد سكان الأردن، فقد كان من الواضح أن المصريين يتمتعون بشغف واضح للموسيقى الجريئة وحماسة غريبة وتواضع عام وإعجاب مبالغ به أحياناً لمن اختارته أذانهم أو قلوبهم كفرقتهم أو مغنيهم/مغنيتهم الأقرب إلى القلب. فيما يتعجب الكثير من الأردنيون عن التعبير عن مشاعرهم أمام موسيقي بلاندهم (مما يصب في نظرية أن الأردني لا يتبسم) تجد المصريين يعبرون عن عواطفهم الجياشة بعد العرض الموسيقي باستفاضة قلما نشهدها في عمان.

وفارق آخر شديد الوضوح هو العدد الكبير من المعجبين الموسيقيين المصريين الذين ينتظرون مهرجان "إس أو إس" بفارغ الصبر، بينما هنالك بضعة مئات من محبي الموسيقى غير التجارية في الأردن، مما يعني أن قاعة مليئة بـ 700 شخص فقط في عمان هو المقياس الأردني لنجاح الحفل الموسيقي! فمتى ستنهض عمان لتوفر الدعم الروحي والموسيقي للموسيقيين والمستمعين على حد سواء! فهنالك شركات كبرى من القطاع الخاص في مصر وراء "إس أو إس" بينما تحفى الأقدام في عمان من أجل توفير دعم لمواهب أردنية اندثر معظمها لشح الموارد!

على كل حال، الأمر المضيء هو أن مصر تفتح الأبواب أمام الموسيقيين المختلفين والبديلين لتؤشر على ولادة عهد جديد لموسيقى عربية مختلفة وذات روح عالية وهي ستضاهي عما قريب الموسيقى التجارية وتأخذ حيزها في الشارع العربي لتسمح للذائقة العربية بالرجوع إلى ما كانت عليه عندما كانت يوماً تتغنى بموسيقى عبقرية بصوت أم كلثوم وتلحن السينمائي وعبد الوهاب وغيرهم من العمالقة. لقد مللنا "الهشك بشك" وحن الوقت لعودة المعاني التي تنهض بأمتنا من سباتها الحضاري العميق! فيا أهلاً ويا سهلاً بالـ "إس أو إس"!

للتعرف على مهرجان "إس أو إس" يرجى زيارة الموقع الإلكتروني بعنوان <http://www.sosmusicfestival.com/>.



الثقافي»، بل يؤكد أن بإمكان المبدع المتفرغ أن يواصل حضوره سواء في النشر أو في المشاركة في الأنشطة على الساحة الثقافية».

ويطمح مبدعون إلى تفعيل البند التاسع من نظام التفرغ الذي يشير إلى إنشاء بيوت إبداع ثقافية لغايات استخدامها في تنفيذ مشاريع دعم الإبداع الثقافي.

ويدعون إلى استلهام تجارب أخرى في هذا السياق توفر للمبدع إقامة ملائمة في أحد المواقع التاريخية أو الحضارية أو التراثية حتى إنجاز مشروعه. «النية تتجه نحو الاستفادة من مثل هذه المواقع لإثراء العمل الإبداعي»، يؤكد الأمين العام المساعد في وزارة الثقافة د.باسم الزعبي، ويزيد «هناك نقاش لوضع تصور حول فكرة بيوت الإبداع الثقافي، ومرافقتها واستخداماتها وكيفية إقامة المبدعين فيها».

ويبين الورشة التي أقامتها وزارة الثقافة لمراجعة نظام التفرغ في أب الماضي «خرجت بتوصيات سيتم إقرارها لتكون نافذة المفعول في السنة المقبلة».

أما المبدعون الذين جرى تفرغهم في السنة الأولى من عمر المشروع هم: خليل قنديل (مجموعة قصصية)، إسماعيل أبو البندورة (ترجمة رواية «الشهيد» للكاتب اليوسني زلهاد كلوتشانين)، يوسف عبد العزيز (الاحتفاء بشعرية المشهد)، حكمت النوايسة (مسلة نبطية/ شعر)، أحمد إصبيح (توثيق مدينة عمان بالرسم)، د.أنور خالد الزعبي (دراسة عن العقل والعقلانية الشاملة في الفكر العربي الإسلامي)، جمال ناجي (رواية «الإنهك»)، هاشم غرايبة (رواية «بترا- ملحمة العرب الأنباط»، الجزء الثاني)، ومحمود عيسى موسى (رواية «الشهيد»).

على أنه عمل احترافي».

«الموافقة على تفرغ المبدع هي اعتراف باحترافه قبل كل شيء»، يؤكد غرايبة الذي يأمل أن يأتي يوم يكون تفرغ المبدع فيه بشكل دائم وليس لسنة واحدة، وأن يعاد النظر في المبلغ المخصص لقاء التفرغ، لجهة زيادته، «خصوصاً أن هناك الكثير من المشاريع التي لا يمكن إنجازها وتوثيقها بسبب غياب المورد الذي يغطي تكاليف العمل عليها، وقلة أو انعدام المردود المالي لها أيضاً». ويبدو الروائي محمود عيسى موسى الذي فرغ لإنجاز مشروعه الروائي «الشهيد»، متفهماً إلى حد كبير لما يمكن أن تعترى تجربة كهذه في سنتها التطبيقية الأولى. «لا يجوز المطالبة بكامل طموحاتنا دفعة واحدة».

يطمح مبدعون الى
إنشاء بيوت إبداع ثقافية

وحول اشتراط الاتفاقية التي يوقعها المبدع المتفرغ مع وزارة الثقافة أن لا ينشر جزءاً من مشروعه الذي فرغ لإنجازه خلال فترة تفرغه، يرى عيسى أن هذا أمر مهم وضروري، «الوزارة ستنتشر العمل بشكل مناسب بعد انتهاء مدة التفرغ».

ولا يوافق موسى على أن «المشروع تحول إلى سجن للمبدع المتفرغ يعزله عن المشهد

هيا صالح
haya_saleh@maktoob.com

«كتابة الشعر (والأدب عموماً) لا تحتاج إلى تفرغ»، هذا ما يقول به بعض الأدباء الأردنيين، الذين يبذرون تحفظات على مشروع التفرغ الإبداعي.

ويرى هؤلاء أن «الكتابة الإبداعية لا تتم بتخطيط مسبق»، غير أن آخرين يهتمون بالمتحفظين بـ «تجاهل الفكرة التي يقوم عليها المشروع، وهي تقدير المبدع ومنجزه أكثر من أي شيء آخر».

ويرد الشاعر يوسف عبد العزيز الذي تم تفرغه لإنجاز مشروع «الاحتفاء بشعرية المشهد» بتأكيد أن «الكتابة صناعة بالإضافة إلى كونها موهبة». ويشدد على أن «الكتابة عمل شاق»، وأن «العملية معقدة لا تخضع لقانون محدد».

ويرى عبد العزيز أن على الكاتب أن يخصص وقتاً طويلاً للكتابة والقراءة، و«من دون هذا الجهد والوقت والتعب يظل الكاتب على الحافة بلا رصيد إبداعي كبير».

وشمل مشروع التفرغ الإبداعي الذي أقرته وزارة الثقافة تسعة من المبدعين الأردنيين في سنته الأولى، ولاقى ترحيباً كبيراً في المشهد الثقافي، بسبب «ريادته على المستوى العربي»، ولأنه «يحمل الكثير من التقدير للمبدع والتثمين لدوره الطليعي في مجتمعه»، بحسب مبدعين.

ويقضي المشروع بتفريغ عشرة مبدعين في حقول مختلفة كل عام، ومنح الواحد منهم مبلغ 15 ألف دينار لقاء إنجاز مشروع يقترحه بعد أن توافق لجنة متخصصة عليه. وتكون حقوق نشر هذا العمل لوزارة الثقافة لمدة ثلاث سنوات.

غير أن أكثر من كاتب تحفظ على المشروع، وأصر على «ثغرات» فيه، ومنهم رئيس رابطة الكتاب الأردنيين القاص سعود قبيلات الذي توقف عند ما يمكن أن يواجه المبدع المتفرغ من مشاكل على صعيد عمله الوظيفي، وحقوقه الوظيفية خلال فترة تفرغه، بالإضافة إلى المعيار الكمي الذي يشترط أن يكون للمبدع الذي يتقدم للحصول على التفرغ أربعة أعمال منشورة على الأقل في المجال الذي يود التفرغ فيه، وهناك أيضاً مسألة العمر للراغب في التفرغ (40 عاماً على الأقل).

«صيغة التفرغ القاضية بتفريغ المبدع طيلة إنجاز مشروعه ضرورة لا غنى عنها»، يؤكد الرئيس الأسبق لرابطة الكتاب الروائي جمال ناجي الذي تم تفرغه لإنجاز مشروعه الروائي «الإنهك».

وبيضيف: «إذا واصل الكاتب عمله الوظيفي خلال فترة تفرغه الإبداعي فسيكون هناك تشتيت وغياب للتركيز أثناء الكتابة».

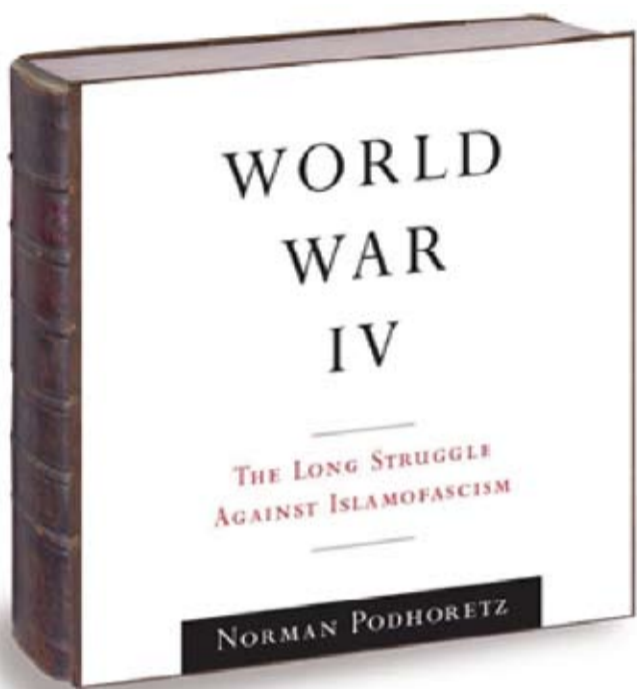
وعلى الرغم من كونها فناً، يرى ناجي أن «الرواية تحتاج إلى بحث في جوانب متعددة تتعلق بالبنى النفسية للشخصي والجغرافيا والبيولوجيا»، ما يتطلب جهداً ووقتاً في البحث.

من جانبه يرى الروائي هاشم غرايبة الذي فرغ لإنجاز الجزء الثاني من مشروعه الروائي «بترا-ملحمة العرب الأنباط»، أن «المشروع خطوة مهمة في نظرة الدولة للعمل الإبداعي

ثقافي



◀ مؤلف الكتاب: نورمان بودوريتز



وهؤلاء المخلصون له دون شروط ما يزالون صامدين. وعلاوة على ذلك فإنهم بالنسبة لبودوريتز المصدر الوحيد للحقيقة، واليكم كيف يصف بودوريتز منتقدي بوش: "إنهم يسلمون بأن العرب و/أو المسلمين يختلفون كثيراً عن معظم الناس في أنهم يحبون حقاً الكبت والقمع والضرب والقتل الممارس ضدهم من قبل السفاحين، سواء ارتدوا بزات عسكرية أم رداء إكليريكي". لا شك في نزاهة اليساريين الجدد عندما يتكلمون عن نشر الديمقراطية بالقوة الأميركية. [...] غير أن الغلوفي الحماس يفضي إلى ابتداء أفكار فجة ومبرجة تقسم العالم بأكمله إلى أصدقاء وأعداء، وتعتبر الحلول الوسطية واحدة من مظاهر الضعف، وترى في السياسة لغواً لا طائل تحته [...].

وعلى الرغم من ذلك، يجب أن يؤخذ نورمان بودوريتز على محمل الجد لعدة أسباب. أن رودي جولياني في أثناء حملته لرئاسة الولايات المتحدة قد اتخذ مستشاراً سياسياً للشؤون الخارجية. وعلى من يظنون أن كارثة العراق قد قضت على تأثير المحافظين الجدد أن يتابعوا حملة جولياني بمزيد من الاهتمام. وما تزال آراء بودوريتز مهمة. فقد استطاع أن يجذب حلفاء في مواقع لم يتوقعها ضمن اليساريين والليبراليين السابقين. [...].

لقد انقلب بودوريتز ضد اليساريين. وهو يمقت الليبراليين. وينسجم دعمه لحرب بوش مع هوسه بقوة الولايات المتحدة ومناوئته لأعدائها في الداخل والخارج ممن يحاولون التقليل من شأنها. وأحكامه تصدر عن شخص يدافعون عنها أصلاً.

* مجلة نيويورك ريفيو أوف بوكس (New York Review of Books) المجلد 54، العدد 14. 27 أيلول 2007

ومن منظور بودوريتز، إذا أراد المرء أن يلقى اللوم لا محالة بشأن النكسات في حربنا على الفاشية الإسلامية فلا يجب أن يكون اللوم على بوش، وإنما على نعوم تشومسكي وسوزان سونتاغ ونورمان ميلر وبقية أفراد العصبة الأكاديميين المنتمين إلى "اليسار المتشدد" ولكن لماذا؟ لأنهم تماماً مثل أسلافهم في الثلاثينيات الذين عارضوا دخول الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية قد انضموا الآن إلى بات بوكاتان في اليمين الانعزالي. ولا يكتفون جميعهم بانتقاد إسرائيل، بل إن بودوريتز يدعي أنه يتحسس هبات قوية من معاداة السامية في الحركة الانعزالية لبوكاتان. لكن حتى لو كان بودوريتز محقاً حيال عدم ثقة اليساريين بالنزعة الخيرية للولايات المتحدة وعدم ثقة اليمينيين بكل شيء أجنبي، فإن هذه الآراء لم تؤثر كثيراً عندما قرر الرئيس بوش خوض الحرب. لقد كانت أصواتهم هامشية، وبالكلاد سمعت أصواتهم في الصحافة المعبرة عن الاتجاه السائد. ومع ذلك، لا ينظر بودوريتز إلى الأمر بهذه الطريقة. فبسبب تخوفه من هوسه بأمر الخونة النخبة المعادين لإسرائيل ممن يقللون من شأن القوة الأميركية، يزعم بودوريتز بقوة أن التلفزيون الأميركي قد "أغرقتنا ببرامج تظهر الإسلام في صورة مشرقة". والأسوأ من ذلك أن "وسائل الإعلام، بما فيها الصحف الكبيرة مثل نيويورك تايمز، قد أحاطت نفسها بـ موقف حيادي خطير بين "أميركا وأعدائها الفاشيين الإسلاميين". وهذا "يشير منطقياً إلى أن كلا الطرفين متساويان أخلاقياً". إلا أن الاستثناء الوحيد، كما يقر بودوريتز، هو محطة فوكس. [...].

يظهر جزء كبير من كتاب بودوريتز وكأنه نداء صادر من قلب رجل وحيد يشعر وكأن الكل قد هجره. ولا يعزى هذا فقط إلى أن اليساريين المتشددين المعادين للاميركيين واليمينيين المتشددين الانعزاليين يقللون من شأن مهمة بوش النبيلة. وحده جورج بوش

يساريون أميركيون جدد تحولوا إلى محافظين متعصبين الحرب العالمية الرابعة ضد "الفاشية الإسلامية"

محملاً لأمن الولايات المتحدة، وأنه ذو علاقة بإرهابي الحادي عشر من أيلول، ويجب "القضاء عليه" قبل أن يتمكن من استخدام الأسلحة النووية والبيولوجية والكيميائية ضد الولايات المتحدة وحلفائها.

في تشرين الثاني 2003، زعم ديك تشيني أن العراق هي "القاعدة الجغرافية للإرهابيين الذين كانوا يعتدون علينا لسنوات عديدة، وخصوصاً أحداث الحادي عشر من أيلول". قد يقول أحدنا إنه من التفاهة والسفاهة أن نتجادل في الأسباب التي دفعت الولايات المتحدة لخوض الحرب، فإزالة الطاغية المكروه سبب كاف. ومع ذلك، يخرج بودوريتز عن أسلوبه المعتاد لإثبات أن تشيني وبوش وأصحاب التفكير السليم جميعاً كانوا يؤمنون بشدة أن صدام كان متآمراً مع إرهابي الحادي عشر من أيلول، فضلاً عن حيازته لأسلحة الدمار الشامل.

لم يكن ثمة شك في أن صدام حسين كان في وقت سابق يمتلك أسلحة كيميائية، وأنه كان مستعداً لاستخدامها. ففي العام 1988 استخدم غاز الخردل ومركبات كيميائية لقتل عدد كبير من الأكراد العراقيين في حلبجة. لكن هل كان هناك أي خطر بأن يستخدم مثل هذه الأسلحة أو حتى الأسوأ منها، وهي الأسلحة النووية ضد الولايات المتحدة في العام 2003؟ وهل كانت هناك أي فرصة تدل على أنه سيقوم بذلك في المستقبل القريب إن لم تشن الولايات المتحدة الحرب عليه أولاً؟ [...] وقد يتساءل المرء لماذا حمل بودوريتز نفسه عناء كتابة العديد من الصفحات حول صفقات اليورانيوم المزعومة وعلاقات القاعدة، فهذا كله لا صلة له بالموضوع الذي كان مذهب بوش يسميه "تجفيف المستنقعات". وقد كان هذا المستنقع موجوداً في العراق. لكننا ندرك الآن أن هذا المشروع لم يجعل الولايات المتحدة أو أي مكان آخر أكثر أماناً من الهجمات العنيفة التي يقوم بها الثوار الإسلاميون. وفي الواقع، فإن أحد تقارير وكالة الاستخبارات الأميركية أكد في تموز 2007 أن حرب العراق قد ساعدت القاعدة على تجنيد المزيد والحصول على دعم مالي أكبر وتقديم خبرة لا تقدر بثمن للجبل الجديد من الإرهابيين.

ويتخذ بودوريتز منحى مختلفاً، فالمشكلة لا تكمن في بوش "الرئيس العظيم" أو ريسفيلد أو تشيني أو أي أحد آخر في الإدارة الأميركية. بل أن بودوريتز على العكس مقتنع أن جرائم القتل الوحشية والأعمال الفظيعة التي ترتكب يوميا في العراق هي في الواقع "ناجمة عن الخطوات الكبيرة المبدولة في ترسيخ الديمقراطية وتوحيد البلاد في ظل نظام فيدرالي ناجح". [...] ولا يمكن إلا لرجل يعاني من عمى أيديولوجي مزمن أن يكون بمثل هذه الدرجة من فقدان الإحساس.

وتوجد اختلافات جذرية بين الثوار الإسلاميين - نادراً ما يذكرها بودوريتز - بين السنة والشيعة، وبين المتمردين في جنوب شرق آسيا وطلالiban في أفغانستان، وبين العصابات الإرهابية في لندن والجنوبي في دارفور. وبخلاف النظام الشيوعي السوفييتي أو حزب هتلر النازي، فإن تنظيم القاعدة عبارة عن شبكة عالمية من مجموعات لا ينتمي بعضها إلى بعض كثيراً، وهي تقلد فلسفة وطرائق بعضها عن طريق الإنترنت، لكن دون سلطة على أي دولة، ناهيك عن أي جيوش كبيرة. [...] إن اعتبار هؤلاء جميعاً "فاشيين إسلاميين" وافترض أننا نعيش مرة أخرى أحداث العام 1938 ونضع ثقنتنا في الغزو العسكري بوصفه أفضل وسيلة لحماية أنفسنا، هو شكل خطير من أشكال الهستيريا.

إذا، ما هي الاستراتيجية التي تجعل الحرب الحالية تختلف عن سابقتها؟ هنا يقف تحليل المحافظين الجدد على أساس أكثر ثباتاً. يشير بودوريتز إلى أن الإرهاب الديني ليس نتاجاً للفقر بقدر ما هو نتاج للقمع السياسي. فطالما أن الملايين من المسلمين سيظلون قابعين تحت حكم الديكتاتوريين، سينمو الإرهاب بسرعة كبيرة. إن سياسة المحافظين الجدد التي تبنتها الإدارة الأميركية هي أن "تجفف المستنقعات" أي أن تتخلص من الإرهاب عن طريق جعل الشرق الأوسط ديمقراطياً. والحجة القائلة إن الديكتاتورية تولد الإرهاب حجة معقولة، لكن "تجفيف المستنقعات" لا يعمل في الواقع بكفاءة كما يعمل من ناحية نظرية، وذلك يعود إلى عدة أسباب، فأولاً وقبل كل شيء، إن بعض هذه المستنقعات هي حلفاء أميركا مثل: مصر والمملكة العربية السعودية التي وعدتها الولايات المتحدة ببيعها أسلحة ومساعدات عسكرية ببلابين الدولارات. كما أن الديمقراطية ليست دائماً أفضل ترياق لمحاربة الحركات الإسلامية؛ فإن أسلوب حماس، مثلاً، لكسب الانتخابات يعود، في جزء منه، إلى عدائها للولايات المتحدة.

وفي فترة سبقت أحداث الحادي عشر من أيلول بكثير، كانت هناك أسباب جيدة للرجبة في القضاء على صدام حسين؛ فقد أقدم على قتل أعداد كبيرة من مواطنيه الأكراد والشيعة وقام بقمع وحشي للعراقيين الآخرين. وهذا كان سبباً كافياً لأشخاص قاموا بإنجازات ديمقراطية رفيعة مثل: فاكلاف هافيل وكنعان مكيا وأدم ميتشك لدعم حرب قد تطيح به. لكن يجب على الحكومات الديمقراطية أن تكون واضحة حيال الأسباب التي دفعتها لدخول الحرب، ويجب عليها أن تخضع للمحاسبة من قبل ناخبها، إلا أن إدارة بوش لم تستخدم حقوق الإنسان سبباً معلناً لغزو العراق، فما قيل للناخبين الأميركيين مراراً وتكراراً هو أن صدام حسين يشكل تهديداً

إيان بوروما *

إيان بوروما كاتب وأكاديمي (من أب هولندي وأم إنجليزية يهودية). أصدر نحو خمسة عشر كتاباً حول العلاقات السياسية والثقافية بين الحضارات الآسيوية والشرقية من جهة، وأوروبا وأميركا من جهة أخرى. من مؤلفاته: "الاستغراب: الغرب في عيون أعدائه" - "Occidentalism: the west in the eyes of Its enemies" (2004) و "مقتلة في امستردام: مصرع تيو فان غوخ وحدود التسامح" - "Murder in Amsterdam: The Death of Theo Van Gogh and the Limits of Tolerance" (2006).

◀ إذا كان إرفنج كريستول «وهو المؤلف اليساري السابق الذي منحه الرئيس بوش وسام الحرية في تموز 2002» عزاب حركة المحافظين الجدد، فإن نورمان بودوريتز هو بمثابة البطريرك لهم. [...] وفي الواقع أن لدى بودوريتز تعريفاً ضيقاً لحركة المحافظين الجدد. فهو يتكلم عن "الليبراليين واليساريين التائبين" والذين يشكل اليهود أغلبيتهم العظمى ممن انشقوا عن اليسار و"انضموا لليمين" في السبعينات من القرن الماضي. ويقول بودوريتز "إن هؤلاء فقط هم من يمكن اعتبارهم محافظين جدداً".

بيدولي أن مفتاح سياسة بودوريتز يكمن في التوق إلى السلطة، إلى الصلاية، إلى أن يكون المرء متتراً (Shtarker) لا يكتربث لأحد أو لنشيء، [...] ولا يقتصر الأمر على الولايات المتحدة فحسب، بل يشمل إسرائيل أيضاً. فشارون كان متمراً نموذجياً، ولذا حظي بالإعجاب الكبير. أما نتناها هو يسعى بجد لأن يكون متمراً. وقد وقفت الولايات المتحدة بصلاية ضد النازيين، ومن ثم ضد الشيوعيين، وهي الآن متأهبة لمواجهة الفاشية الإسلامية.

عندما يتعلق الأمر بالتوجهات، فليس من الصعب أن نفهم بودوريتز. لكن عندما يتعلق بتفاصيل الحرب، و"من هم" بالتحديد الذين يفترض بنا أن نقاتلهم، ولماذا يجب أن تكون حرباً رابعة، وما هي علاقتها بالحروب السابقة، فإن بودوريتز تتولاه الغشاوة والتشوش. [...] ترى، من هم الفاشيون الإسلاميون؟ إن لدى جورج بوش جواباً يرضي بودوريتز لدرجة أنه قد كرره أكثر من مرة. "لقد رأينا صنفهم من قبل... إنهم ورثة جميع الأيدولوجيات القاتلة في القرن العشرين... وهم يسرون على خطى الفاشية والنازية والأنظمة الشمولية".

ذلك صحيح، لكن إلى من تعود "هم" على وجه التحديد؟ وكما يحدث عادة في خطاب المحافظين الجدد، يُستحضر برنارد لويس لكسب بعض الاحترام الفكري. ويقتبس بودوريتز تحليل لويس بشأن التأثيرات النازية والسنتالينية على تطور حزب البعث في الأربعينيات. لقد كانت هذه التأثيرات فاعلة بشكل كاف. إلا أن حزب البعث أسسه اشتركيان اثنان أحدهما مسيحي وليس مسلماً. [...]



الديمقراطية ليست دائماً أفضل ترياق لمحاربة الحركات الإسلامية؛ فإن أسلوب حماس، مثلاً، لكسب الانتخابات يعود، في جزء منه، إلى عدائها للولايات المتحدة

ثقافي

من القديم المتجدد

أسمهان

في رأس العين!

لينا عجيات

قوياً إلى ساحة الموسيقى المحلية الجادة. وهي، إضافة إلى إبداعاتها الغنائية وصوتها الذي يحمل نكهة مختلفة، عازفة متميزة على آلة الكمان وحاصلة على درجة بكالوريوس في العلوم الموسيقية من الأكاديمية الأردنية للموسيقى.

عندما اعتقد الجمهور أن الحفل قد اختتم مع آخر أغنية مكتوبة على البرنامج الذي تم توزيعه، اتجهت أنظار الفرقة إلى طرف الستارة المؤدي إلى خشبة المسرح، وخرجت من هناك الفنانة روز الور لتنتقل الموسيقى مجدداً في رائعة فريد الأطرش "ليالي الأناضول" في فيينا". روز أبدعت في أدائها وأعدت تجسيد كلمات أحمد رامى المرهفة لتنتقل الحضور إلى حقبة مختلفة، حقبة جيل الثلاثينات والأربعينات، والذي كان متعلقاً بإعادة إنتاج أوروبا - منهل الفن والأحلام. إن طبقات الصوت التي وصلت إليها روز ألهبت حماس الجمهور الذي اختتم الحفل بموجة تصفيق حادة ومطولة.

كان لافتاً في الحضور تنوع الفئات العمرية؛ إذ لم يقتصر على الجيل الذي عاصر تلك الموسيقى، بل ضم نسبة كبيرة من الشباب، وهذا قد يعكس نجاح فرقة عمان للموسيقى العربية في تحقيق أحد أهدافها وهو النهوض بالذوق الفني العام، ويعكس أيضاً أهمية التعاون الحاصل بين أمانة عمان والمعهد الوطني للموسيقى، لتعزيز الأنشطة الثقافية وزيادة تفاعل الشباب مع الفنون والموسيقى في المدينة.

جدير بالذكر أن صخر حتر قائد الفرقة يعد أحد أبرز عازفي العود المعاصرين في العالم العربي حالياً، فاز بجوائز إقليمية وشارك في عدد كبير من المهرجانات العالمية. أما جوقة الغناء العربي فقد تأسست في المعهد الوطني للموسيقى عام 2006 وتضم حالياً مواهب من طلبة المعهد ومن خارجه، ويشرف عليها الدكتور أيمن تيسير الحاصل على الدكتوراة في العلوم الموسيقية والذي أسس تخصص الغناء الشرقي في المعهد.



العنف المسلح يصل إلى الجامعات الأميركية

طلاب مراهقون

يفتحون النار على زملائهم

عنف وصل إلى درجة لا يمكن تصورها، كما شاهدنا في أحد الأفلام التي عرضت أخيراً بعنوان S.A.W أي منشار حيث يصل العنف إلى درجة مفرقة تدعو إلى الاشمئزاز والتقيؤ - هذا لأن جرعات العنف التقليدية السابقة لم تعد تؤثر في نفوس مدمني مشاهدة العنف - ويجب أن نتذكر أن معظم هؤلاء من الأطفال..

تطرق المتحدثون في البرنامج إلى بعض الأمور التفصيلية والأمور التي قد تقود إلى قطع الطريق على هؤلاء الطلاب العنيفين - ولكن هذه المعالجة الموضوعية غير مجدية، إذ إن المشكلة قائمة في ثقافة العنف - واستئصال جذور هذه الثقافة يعني منع مسلسلات العنف، ويعني إغلاق محلات بيع الأسلحة، وهذا مستحيل، لأن شركات السلاح هي التي تضع القوانين - ولأن شركات إنتاج مسلسلات العنف العملاقة هي أساسية في الاقتصاد الأميركي..

وبعبارة أخرى فإن استئصال مصادر ثقافة العنف (هذا إذا تغاضينا عن النشأة الأولى) هو أمر مستحيل إلا بتغيير النظام الأميركي نفسه..

دورة العنف الدموي سوف تستمر في أميركا - وأميركا ستستمر في تصدير فائق العنف إلى جميع أنحاء العالم، وبالنسبة للداخل الأميركي، توقع أحد المفكرين الأميركيين قبل بعض الوقت أن العنف في أميركا سينشر، ويأخذ أشكالاً جديدة على ثلاثة محاور:

- العنف بين الرجال والنساء.
- العنف بين البيض والسود.
- العنف بين الأثنيات والأقليات المتعددة داخل أميركا.

بهذا فإن العنف عمودياً وأفقياً هو ما ينتظر هذه الدولة من حيث أسسها ونظامها. وذلك هو ما دفع كاتباً ألمانيا اسمه يواخيم إلى أن يؤلف كتاب ترجم إلى اللغة العربية بعنوان: "رحمتك يارب!!" ويرى المؤلف أنه لم يبق أمام الجنس البشري سوى إقامة الصلوات والدعاء في مواجهة هذا الديناصور الأميركي الأعمى الذي سيدمر العالم لا محالة.

الأولى المكونة لمجتمع متحضر، فإن ذلك يعني أن السوس قد وصل إلى العظم.. وبطبيعة الحال، لم يكن منتظراً من الدكتور فيل وضيوفه العديدين وبينهم مسؤولو تربية وعلماء نفس ومسؤولو شرطة، أن يذهبوا بعيداً في المجتمع الأميركي، فأمركا نفسها قامت على أقصى درجات العنف الجماعية حيث تم إبادة معظم السكان الأصليين من الهنود الحمر بطريقة منهجية منظمة. واكب عمليات الإبادة رجال دين مسيحيون طرحوا فتاوى غير إنسانية زاعمين أن الهنود الحمر ليس لهم أرواح مثل الرجل الأبيض - ولذلك فهم يشبهون الحيوانات، وبالتالي فإن قتلهم ليس خطيئة.

العنف الدموي الوحشي، إذاً، هو في صميم تكوين الثقافة الأميركية - وثقافة العنف هي أعمق ثقافة في أميركا - ويجب ألا ننسى أن أميركا هي أول من استخدم القنبلة الذرية في هيروشيما وناجازاكي في اليابان - ولم يكن مفاجئاً أن يتولى الإدارة الأميركية مجموعة من القتلة جاهزين لشحن الحروب في أي مكان - وآخرهم بوش وعصابته الدموية من المحافظين الجدد والصهاينة الذين ما يزالون يرتكبون أبشع جرائم التدمير والإبادة في العراق وأفغانستان وفي فلسطين أيضاً بدعم كامل للعصابة الدموية في إسرائيل..

من هنا فإن هذا الخيط الدموي في صميم النشأة بين إسرائيل والولايات المتحدة هو أحد أهم الأسباب للتخالف العضوي بين هاتين الدولتين - إنهما دولتان قامتتا على القتل والإبادة للسكان الأصليين.

وعودة إلى برنامج الدكتور فيل، إذ قال أحد المسؤولين الحكوميين بأن 47% من العائلات الأميركية تمتلك سلاحاً مرخصاً، فالسلاح يباع في المدن الأميركية كما تباع شرائح الهامبورغر والهوت دوغ.

ادخل أي محل للسلاح وتغير مسدسك أو بندقيتك وادفع الثمن وامض... فالقانون لا يقف في وجهك. يضاف إلى ذلك ثقافة العنف بتغذية من مئات بل آلاف الفضائيات التي تبث مسلسلات العنف على مدار الساعة - وهو

رسمي ابو علي
rasmiabuali@hotmail.com

عالم الدكتور فيل Dr. Phil في برنامجه الشهير الذي يذاع عربياً على القناة الرابعة لفضائية الMBC ظاهرة إطلاق النار من الطلاب على زملائهم وعلى جميع من يصادفونه أمامهم في عدد من الجامعات والكليات في أميركا، كان آخرها سقوط ثلاثين ضحية وعدد من الجرحى عندما قام طالب أميركي من أصل صيني بفتح النار على كل من صادفه في كلية فرجينيا الأميركية. وقد تحدث هذا الطالب، فيما بعد، عن دوافعه حيث هاجم الطلاب الأثرياء المدللين الفاسدين في الكلية، كما هاجم من سماهم الأشرار الفاسقين.

وهذا هو الحادث الثاني والعشرين في مسلسل هذه الظاهرة الجديدة حيث انتقل العنف الدموي من الشوارع الخلفية في الأحياء الفقيرة، ومن الشوارع في أحياء الزنوج إلى قلب الجامعات الأميركية وكلياتها.

وقد سبق هذا الحادث الأخير إطلاق نار عشوائي وبالأسلوب نفسه في جامعات وسكنسن وكليفلاند وكولومبيا بحيث أصبح المعنيون في أميركا أمام ظاهرة مغلقة قرعت جميع أجراس الإنذار، فإن يصل العنف الدموي وعلى طريقة عصابات القتل والمخدرات إلى قلب الجامعات والتي هي النواة الأساسية



47% من بيوت أميركا تمتلك أسلحة



"سلطة بلدي" فيلم إشكالي

مصري مسلم يتزوج
مسيحية من أصل يهودي
اعتنقت الإسلام

عدنان مدانات

◀ في الجدل الدائر بين أوساط النقاد والسينمائيين العرب حول الفيلم التسجيلي للمخرجة المصرية ناديا كامل المعنون "سلطة بلدي" والذي مؤل إنتاجه مجموعة دول أجنبية، ثمة نقطة من الواجب أخذها بالاعتبار، وهي تتجاوز الاكتفاء بمناقشة مضمون الفيلم المعني بحد ذاته باتجاه فهم مضمونه من خلال استيعاب إشكالية السينما بعامة في تعاملها مع ما يمكن وصفه بالرسالة الإنسانية (وهذا هو الهدف المعلن لصانعي فيلم "سلطة بلدي")، التي يمكن أن يتضمنها موضوع ما ومدى مطابقتها للرسالة للموضوع وطريقة معالجته فنياً ودرامياً، وأيضاً، مدى مطابقة الموضوع للواقع.

يروى فيلم "سلطة بلدي" ذكريات امرأة مصرية عجوز متزوجة من مصري مسلم تعرفها في البداية كامرأة مسيحية ثم صارت مسلمة بعد زواجها، ثم تتكشف في مرحلة لاحقة معلومة أنها ذات أصول يهودية، وهي أثناء تصوير الفيلم، وهو من إخراج ابنتها، تتذكر أقاربها اليهود الذين غادروا مصر إلى إسرائيل قبل أكثر من نصف قرن وانقطعتم صلاتها بهم، فيصحبها الحنين نحوهم، وترجو من ابنتها أن تأخذها في زيارة لإسرائيل للقاء أقاربها، ويحبها حفيدها الصغير على الأمر، فتحقق الابنة رغبتها وتصور هذه الزيارة وهذا اللقاء بين الأقارب وتدخل كل ذلك في نسج الفيلم.

الجدل الدائر حول فيلم "سلطة بلدي" يتعلق بفرق يعتبر الفيلم دعوة صريحة للتطبيع مع إسرائيل، ورفيق آخر ينفى عنه هذه التهمة، ويعتبره مجرد وصف لحالة إنسانية وتذكير بتشابك العلاقات الإنسانية في منطقتنا استناداً إلى الهوية المختلطة للمخرجة وشخصيات الفيلم وهم أفراد عائلتها.

بعيداً عن الاتهامات والتبريرات المقابلة، ودون محاولة الخوض في تفاصيل الفيلم، فإننا نلاحظ أن مشكلة فيلم مثل هذا تكمن في شقين، الأول منهما، وبغض النظر عن النوايا الطيبة المعلنة من قبل مخرجة الفيلم، يرتبط بتوقيته الزمني بما يجعله في حالة تناقض مع الطرف الواقعي إذ إن الإشكالية المطروحة فيه، وإن اتخذت مبرراً إنسانياً، لا يمكن أن تعزل عن الواقع السياسي المتناقض جذرياً مع مسوغات الفيلم. أما الشق الثاني فيتعلق بمعالجته التي تنم عن تناقض بعض أحداث الفيلم المثيرة للجدل والاعتراض (تحديداً، زيارة إسرائيل ولقاء الأقارب)، مع المنطق الدرامي. وهنا لا بد من ملاحظة أن

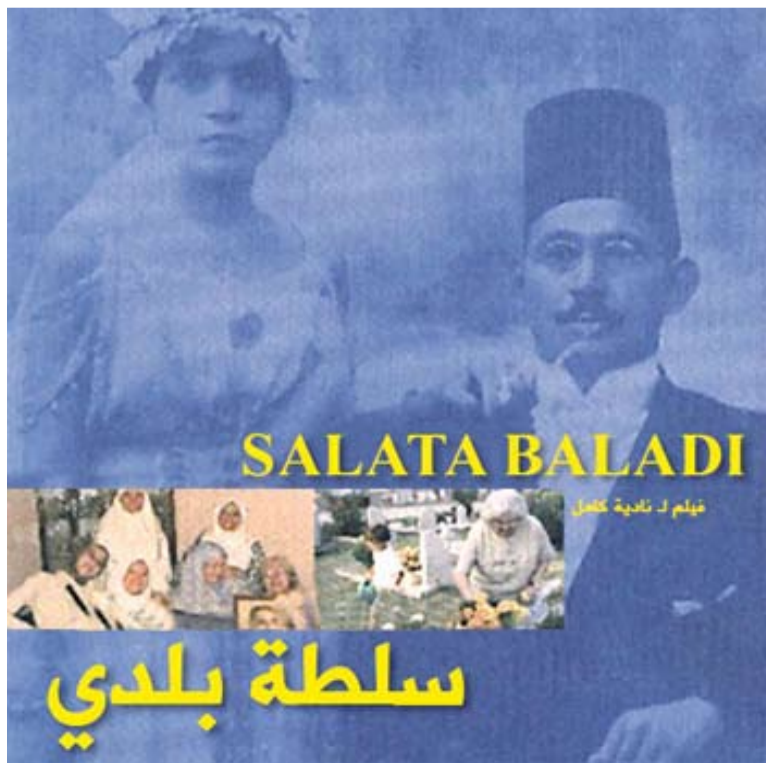
الفيلم وعلى الرغم من كونه تسجيلياً إلا أنه مبني كدراما عن امرأة عجوز تحن إلى بعض ماضيها. وفي حين يتطلب منطق الدراما أفعالاً وعلاقات تتلاءم مع الحالة وتقلباتها وتطوراتها وتتسبب في نوع من التعاطف مع الشخصية. وفي هذا الفيلم، فإن فعل الزيارة والعلاقات التي نشأت عنها لا تخدم الحالة العاطفية، ولا تجعلها تؤثر في النفوس أو تؤدي إلى التعاطف مع الشخصية، بل تحرفها باتجاه آخر بعيد عن المحفز، أي حنين شخصية الفيلم الرئيسية لأقارب طفولتها، اتجاه مغاير يرتبط بالواقع السياسي المتناقض جذرياً مع الفعل ومحفزاته، والعلاقات التي تلته، بحيث يجبر الفعل، بطبيعة الحال، لا لصالح الفاعل ولا لصالح العاطفة التي حفزته على الفعل، بل لصالح موقف سياسي يستفيد منه طرف خارجي يفترض أن صانعي الفيلم معادون له.

ثمة مأزق آخر يعاني منه الفيلم من ناحية الشق المتعلق بالمنطق الدرامي الخاص ببناء الشخصية وعرضها الشخصية الرئيسية في الفيلم، أي المرأة العجوز، امرأة مثقفة ومناضلة سياسية يسارية سبق لها أن تعرضت للسجن مراراً هي وزوجها الصحفي اليساري، وهذا يفترض فيها أن تكون واعية لتبعات حنينها العاطفي، ولكن الفعل الذي تحقق في الواقع وجرى تصويره في الفيلم، يتناقض مع المنطق، ويؤكد تراجع الوعي وانهازاه أمام حالة عاطفية غير مقنعة، حالة عابرة نشأت عرضاً، كما بدا ذلك في الفيلم، أثناء سرد العجوز لسيرتها لحفيدها الصغير. والملاحظة ذاتها تنطبق على الزوج، كما



المخرجة ناديا كامل

تنطبق حتى على الابنة مخرجة الفيلم. تتسبب العجوز حين تعلن عن رغبتها في زيارة أقاربها في إسرائيل، في إثارة نقاشات مع من حولها، بين أخذ ورد، وهي نقاشات معروضة أمام الكاميرا ومتضمنة في الفيلم، تنتهي إلى موافقة المحيطين بها، ومن ضمنهم زوجها المناضل المدافع عن الحقوق الفلسطينية، على الزيارة. وتستغرق المناقشات حيناً كبيراً من زمن الفيلم. ومن الناحية الدرامية يفترض أن ينتهي الفعل نتيجة مؤثرة، إنسانياً على الأقل، وأن يصل إلى الفعل الجلل الذي استغرق الوصول إليه الكثير من النقاش، غير أن الفيلم لا يتوصل إلى نتيجة من هذا النوع أو إلى ذروة ملائمة، فالنتيجة تبادل ذكريات عائلية قديمة جداً تستدعي عواطف لدى المشاركين في اللقاء هي دون مستوى العاطفة التي حفزت على الزيارة وجلسات طعام ولقاءات مع الأقارب، ومن ضمنهم مجندون في جيش العدو تليها جولات سياحية.



سلطة بلدي

المسرح والممارسة
الدراماتورية

لورنس اوليفيه في دور هاملت

عواد علي
awad-ali@hotmail.com

◀ لم يحظ المصطلح المسرحي (الدراماتورية)، اليوناني الأصل، بأي مرادف عربي دقيق حتى الآن، شأنه شأن العديد من المصطلحات الأجنبية الإجرائية في الفنون البصرية والسمعية والمشهية مثل: الكوريغرافيا، الغروتسك، الماكياج، البارودي، السيناريو، الفودفيل، الكواليس، السينوغرافيا... الخ.

إن كلمة (الدراماتورية)، حسب المعجم المسرحي، لها مجال دلالي واسع لأنها تدل على وظائف متعددة ظهرت تباعاً مع تطور المسرح.

في القرن السابع عشر كان مؤلف النص المسرحي في أوروبا يسمّى (الدراماتورج)، ومصطلح (الدراماتورية) يعني فن تأليف المسرحيات. وتطور المعنى فيما بعد، مع انتقال مركز الثقل تدريجياً من النص إلى العرض، ومن مؤلف النص إلى معد العرض. وتمثل التجربة الألمانية في المسرح أول انفتاح في معنى الكلمة على مدلولات جديدة تتخطى عملية الكتابة لتشمل العمل المسرحي بمجمعه بما فيه عمل الممثل وشكل العرض. وصار مصطلح (الدراماتورية) يغطي مجال المسرح كله بما فيه كتابة النص، وتحضير العرض، ودراسة تاريخ المسرح والنقد.

تعرضت وظيفة (الدراماتورج) في المسرح العربي، خلال العقدين الماضيين، إلى كثير من التشويه والتسطيح، إذ بدأنا نلاحظ ظهور اسم (الدراماتورج) مع المخرج في بعض العروض المسرحية، من دون أن يكون له جهد (دراماتورجي) حقيقي في التجربة، إما بسبب عدم إدراك (الدراماتورج) لوظيفته، أو بسبب دكتاتورية المخرج، أو لجهل الطرفين العلاقة بين عمل المخرج، وعمل (الدراماتورج). وقد خضت شخصياً تجربتين (دراماتورجيتين) مع مخرجين اثنين من المخرجين العرب هما: العراقي عزيز خيون في مسرحية (يا أهل السطوح)، والأردني غنام غنام في مسرحية (كانك يا بو زيد...)، وأعترف بأنني نجحت نجاحاً محدوداً في التجربة الأولى، وفشلت في التجربة الثانية، على الرغم من تقديم المسرحيتين في مهرجانين دوليين، وظهر اسمي إلى جانب المخرجين خيون وغنام في الوثائق المنشورة.

وفي الواقع أن (الدراماتورجية)، بوصفها ممارسة ذهنية وعملية، سادت في العملية المسرحية، وأصبحت جزءاً من العمل الإخراجي حتى في حال غياب (الدراماتورج)، فبات الكثير من المخرجين يقومون وحدهم بنوع من القراءة (الدراماتورجية) من أجل التحضير للعرض، هذه القراءة يمكن أن نطلق عليها عملية (مسرحية) أو (تمسرح)، ومن بين هؤلاء المخرجين، في المسرح العربي، تمثيلاً لا حصراً، صلاح القصب، وقاسم محمد، وكاظم النصار (العراق)، والفاضل الجعابي، ومحمد إدريس (تونس)، وسليمان البسام (الكويت)، وحكيم حرب (الأردن). لقد اتخذ هؤلاء المخرجون الخيار (الدراماتورجي) منهجاً في إبداعهم المسرحي، على الرغم من اختلافهم في التجربة المسرحية منحي وأسلوباً، فالقصب اجتهد (مخرجاً دراماتورجاً)

طوال ربع قرن من خلال مسرح الصورة ونصوص عالمية، أغلبها كلاسيكي، معتمداً قراءة تأويلية تختزل النص، وتعصف به أحياناً. واجتهد قاسم محمد في إطار التراث والثقافة الشعبية، إلى جانب نصوص شرقية وعربية، شاحناً إياها بدلالات إنسانية وقيم نبيلة مطلقة، من خلال صوغ مسرحي يقوم على الطقس الشعبي، والاحتفال، واللعب، والحكي، وغير ذلك من أساليب التعبير المحلي. وتميز الجعابي وإدريس بإضفاء جمالية رفيعة على تجاربهما التي تنهل من الواقع موضوعات في غاية الحساسية والجرأة، وأحياناً المسكوت عنها، أو غير المفكر فيها، بسبب هامشيتها من وجهة نظر المبدعين التقليديين. ويتصدر هذه التجارب عادة أداء أخذ وغير مألوف للممثلين من خلال حرفة عالية المستوى في استثمار طاقاتهم الجسدية والصوتية، إضافة إلى التشكيلات البصرية المبهرة التي تسحر العين وثقافتها. واستخدم البسام "مبضعه" الدراماتورجي في تشريح أشهر تراجمات شكسبير (هاملت، وماكبث)، وحول شخصياتها الكلاسيكية إلى شخصيات منبودة معاصرة (الإرهابي، الطاغية، وتاجر الحروب)، متخذاً أسلوب الإسقاط السياسي من خلال ربط أحداث المسرحيتين بقضايا الساعة في الواقع العربي والدولي بما تحمله من سلبيات وآلام ومحن، وإثارة تساؤلات حول الكثير من الأزمات والصراعات الإنسانية والسياسية.. وقد وصفت صحف بريطانية أحد عروضه (وهو مؤتمر هاملت) بأنه أجرأ عمل سياسي يفضح الاستبداد والحروب، وينتقد الدول المتسلطة المتاجرة بمأسي الشعوب. وكان عرضه الثاني (ماكبت 60 واط) قطعة فنية هجينة تقع في منتصف الطريق بين السرد الروائي والرسم التجريدي، بين فن العرض الحي والمسرح، فضلاً عن كونه لعبة مثيرة عمد البسام من خلالها إلى جعل الشخصيات في وضع تنسى فيه معظم حوارات المسرحية، ولكنها تستمر في إدارة الأفعال الدرامية بنوع من التحريف المتكرر والمستمر. وبرز الجهد الدراماتورجي في تجارب المخرج حكيم حرب (التمردة والأراجوز، كاليغولا، سيمفونية الدم، ماكبت، ومأساة المهلهل) التي ركز فيها على البعد الوجودي-الفانتازي للتراجم العالمية والمحلية، جاعلاً أبطالها المستبدين يندفعون إلى الأمام، دون ترو، لتحدي نواميس الطبيعة والقوى الميتافيزيقية، وملاقاة أقدارهم المأساوية بلغة مشهدية بصرية شديدة الإحياء، تتداخل فيها مناخات وأطر تاريخية وحديثة ذات نزوع غرائبي يجمع الوهمي بالواقعي، والمعقول باللا معقول، محفزاً ذهن المتلقي على نوع من التأويل الحر، وفك الاشتباك بين البنى المتعارضة في الفعل الدرامي.

* ناقد عراقي مقيم في الأردن

ثقافي

كتب

طوفان من المجلات
الجزائرية، ولكن..!

يوسف شاهين
حياة السينما

وليد شميطة
رياض الريس للكتب
والنشر 2007، 266
صفحة

◀ من الناشر: "الكتاب محاولة لإحاطة بتجربة يوسف شاهين هذا السينمائي العربي الكبير عبر قراءات لتجربته وأعماله وعبر مقابلات نوعية أجريت معه. حيث يعتبر المؤلف أن الكتابة السينمائية عند شاهين غير مسطحة. إنها عصبية، سريعة، متوترة، نابضة".

"بُنية الثورات
العلمية"

توماس س. كُون
ترجمة حيدر حاج
اسماعيل المنظمة
العربية للترجمة (2007)



◀ قيل عن هذا الكتاب إنه "أحد الكتب المائة الأكثر تأثيراً منذ الحرب العالمية الثانية"، وإنه مُعلّم بارز في تاريخ الفكر الذي جذب الانتباه بصورة تعدت ميدانه المباشر... كتب بمزيج من العمق والوضوح، ما جعل منه سلسلة متصلة من الأقوال الماثورة تقريباً... وقيل عنه إنه "أفضل شرح لعملية الاكتشاف العلمي"، وإنه، على الرغم من عمقه، "يتوجّه إلى عقول الفئات المختلفة وذوي الخلفيات المختلفة. والقارئ العربي الذي يسعى إلى فهم تطوّر الأفكار، فهماً علمياً، ويثير التساؤلات حول التراكم والقطيعة في تناوله التغيير الثقافي أو المعرفي يحتاج، بلا شك، إلى قراءة هذا الكتاب وإلى التوقف، بوجه خاص، عند مفهوم "البراديجم" / الباراداييم" الذي بناه كُون وشاع استعماله.

نحو رؤية وطنية
لتعزيز الديمقراطية
في مصر

المؤلف: ندوة
فكرية 2007



◀ يضم هذا الكتاب بين دفتيه البحوث والمناقشات في الندوة الفكرية التي عقدت في مدينة الإسماعيلية المصرية، بدعوة من مشروع دراسات الديمقراطية في البلدان العربية. وهدفت هذه الندوة إلى تنمية رؤية وطنية جامعة لمستقبل الديمقراطية في مصر، وذلك إيماناً من الجهة المنظمة بأن نقطة البدء الصحيحة لإقامة نظام ديمقراطي في أي دولة عربية يجب أن تتمثل في خلق حالة من التوافق العام بين التيارات والقوى السياسية والفكرية المختلفة داخل كل دولة حول أولويات العمل الديمقراطي واليات تطبيقها للخروج برؤية مشتركة تبلور مساحلة الاتفاق والقواسم المشتركة بين تلك التيارات حول مفهومها ورؤيتها الديمقراطية أملاً في الوصول إلى مرحلة النضال الديمقراطي المشترك. ويرى الناشر أن قضية الديمقراطية لم تعد ترفاً ثقافياً أو موضوعاً تهتم به فئة قليلة من المثقفين داخل أوطاننا العربية، بل أضحت ضرورة حتمية وحيوية لهيئة أي دولة والخروج بها من أزمتها المتلاحقة، وما أكثرها! باعتبارها السبيل الوحيد لإعادة صلة الرحم المفقودة بين المواطن ومجتمعه ودولته، وباعتبارها السبيل الوحيد أيضاً لاستعادة النظم السياسية في كل الدول العربية لشرايتها وصدقيتها المفقودتين، كما إنَّها أصبحت السبيل لاستعادة المواطن العربي دوره في معارك النضال السياسي داخل بلاده.



ديالا الخصاونة

◀ هناك الكثير من المجلات المحلية، تمتلئ بها رفوف المكتبات وأكشاك الجرائد. مجلات ملونة وأنيقة ومعاصرة وجذابة وتتخصص في مواضيع عديدة، منها الأزياء والأكل والأسرة والمرأة والرجل والأطفال والرياضة والديكور والموضة. وتتنوع في ما تقدم من قصص وأحداث وأفكار. يمكن القول إنَّ في عمّان فورة مجلات قد يصل بعضها إلى مدن أخرى كإربد والزرقاء والسلط والعقبة. مجلات لماعة بزّاقة تضاهي أخواتها في رفوف المجلات الأوروبية ومدن عربية أخرى مثل بيروت ودمشق. وعلى الرغم من روعتها، مفردة وجمعا، إلا أن ما يستوقفني هو أن غالبيتها باللغة الإنجليزية. وفي كل مرة أقابل شخصا يعمل في إحداها أسأله أو أسألها عن سبب صدورها باللغة الإنجليزية، فلا ألقى إجابة مقنعة.

أصل السؤال أن اللغة الأم محلياً والأكثر استعمالاً وشيوعاً وفهماً جماهيرياً في بلادنا هي العربية. ليس لدي شك في أن أغلب الناس يقرأون ويفهمون العربية، وليس الأمر كذلك بالنسبة للإنجليزية. فالأخيرة لغة محصورة، وبالذات على مستوى القراءة، في مجموعة صغيرة يسكن أغلبها عمّان.

الأمر يعينني شخصياً، لأنني أرى في الكتابة والقراءة كنوزاً لا تنضب من المتعة والمعرفة والتفكير والإبداع لجميع الأطراف المشاركة والمساهمة في هذه العملية. كما أنني أعتقد، وإن كان الأمر، كما الأمور التي تتعلق بجماعات كبيرة دائماً، خاضع للنقاش والمساءلة، أن القراءة، كما ونوعاً، تعكس ثقافات الناس وتؤثر فيها، وتوسع في المدارك والأفاق وتنوعها، وتذهب الملل، وتساهم في القدرة على التعبير والتحليل.

لا أشك كذلك في أن الجهات العاملة على إصدار هذه المجلات قد درست موضوع لغتها وثقافتها دراسة جيّدة، أو حاولت، على مستوى السوق والاستقبال والقراء والتفاعل والمساهمة فيها. وأتريض أن القرار الأساسي يعتمد على الجدوى الاقتصادية. إلا أن هناك ولا شك، أسباباً أخرى. كثيرون يقولون إنَّ مستهلكي الكتب والمجلات في أغلبهم يقرأون الإنجليزية، وقد يكون هذا الأمر صحيحاً. فنحن نعلم أن مستوى القراءة في بلادنا منخفض جداً ومحدود، إن قرأ المرء، يكتب الدين والجنس التي نراها في البسطات في شوارع وسط البلد على سبيل المثال، ولا يقرأ الناس الجريدة إلا بالكاد.

ثمَّ هناك سقف الحرية الذي يبدو أكثر ارتفاعاً، وإن كان ما يزال منخفضاً جداً، باللغة الإنجليزية، وكأنَّ الرقابة الداخلية التي يفرضها المرء على ذاته، وتلك المأسسة والحكومية، أخف ثقلاً ووطأة بالنسبة للتعبير بالإنجليزية. ولعلَّ الحرية النسبية التي تكتسبها الكتابة بالإنجليزية تعود لتدني عدد القراء ومحدودية الفهم، وهو أمر مثير

للاسى. وكأنَّ هذا التعبير عبثي إلى درجة ما، لا يضطلع به إلا العدد القليل. وهناك قدسية اللغة العربية واحترامها والحد في التعامل معها وفي استعمالها. أشعر أن أهل اللغة العربية مشوشون في شأن اللغة، وكأنَّها ليست أداة للتعبير بل هي، بحد ذاتها، هدف سام صعب المنال. كاتب الجملة يقلق في صحتها وكلاسيكيتها وفعالها قبل مفعولها بلاغة ونحواً وتورية وعرفاً، فيخلج من الكتابة ويبعد عنها. أما الإنجليزية، فبسبب استعمالها في الدعاية والإنترنت وأنواع الكتب والمنشورات والمطبوعات المتنوعة والأغاني والأفلام، فقد أصبحت سهلة لينة طيعة. ويجد كثيرون صعوبة في التحدث عن موضوعات معاصرة بالعربية أو موضوعات شبابية في العلاقات والحب والجنس أو في عالم التكنولوجيا الحديثة من تقنيات وأدوات وعالم شبكة الإنترنت وغيرها.

تلعب هذه الأسباب وغيرها أدواراً حقيقية في أن الأردن لا يطبع إلا مجلات محلية بلغة غير لغته الأم. مجلات يشعر العموم بالغرابة عنها. هناك فجوة حقيقية لا تجسرّها هذه المجلات التي نجدّها في الرفوف، وهذه قليلة ونادرة في جميع الأحوال. وعلى الرغم من ذلك، فهذه المجلات قرأها بالطبع، وهي

تحدث في أمور مألوفة يفهمونها ويشترونها ويتحدّثون عن بعض الموضوعات التي تنشر بها ويتفاعلون سلباً وإيجاباً مع موضوعات جدلية أو أفكار جديدة. ومن المنطقي أن نستنتج أن عدد هؤلاء القراء كبير بحيث يسمح باستمرار هذه المطبوعات. القضية ليست في أن هذه المجلات موجودة، بل إنَّ المجلات المشابهة شائعة ومنتشرة بالعربية. فأين ومتى نجد في هذا البلد مجلات يمكن أن يدور حديث شعبي عن موضوع تنشره، أو تلك التي يتحدث بها الكاتب دائرة الرقابة ورقابة الذات والرقابة المدنية ويخترق بها سقف الحرية عن بكرة أبيه. أين المجلات التي يمكن أن تعرّف الكاتب والقارئ بلغة عربية معاصرة مفهومة متفهمّة وجذابة؟ مجلات نراها تحت إبط شخص يتمشى في شوارع إربد والمفرق والكرك، أو يتسلى بها عسكري في الباص، وتعود بها المهندسة والعامل والتلميذ إلى البيت لتقرأها؟ مجلات تحترم قارئها وتضع نصب أعينهم موضوعات تجعلهم يطرحون الأسئلة ويبادرون إلى الحوار وتدفعهم إلى زيارة معرض أو إرسال اعتراض أو قراءة كتاب أو إجراء بحث على الإنترنت. أين، ومتى؟

أسماء النطاقات العربية على الإنترنت تصطدم بعوائق «الهيمنة الإنجليزية»

الاسم	الترجمة	السعر	الاسم	الترجمة	السعر
araby.com	عربي	1,000,000	araby.com	عربي	1,000,000
arab.com	عربي	1,000,000	arab.com	عربي	1,000,000
arabid.com	عربي	1,000,000	arabid.com	عربي	1,000,000
arabid.com	عربي	1,000,000	arabid.com	عربي	1,000,000
arabid.com	عربي	1,000,000	arabid.com	عربي	1,000,000

مستخدمة بشكل فاعل في المواقع الشهيرة قبل عام 2010»، يقول بايزيدي رداً على سؤال عن سبب تأخر انتشار أسماء النطاقات العربية.

ويضيف: «هنالك مشكلة أخرى هي دعم أنظمة البريد الإلكتروني المرتكزة على الويب. فأحد المميزات المرجوة من أسماء النطاقات الدولية هي عناوين البريد الإلكتروني الدولية، وهذا لن يكون ممكناً حتى يقوم مزودو خدمة البريد الإلكتروني مثل Yahoo و Gmail بتقديم الدعم اللازم لهذه العناوين في نظام العنونة الخاص بهم».

وعلى الرغم من مرور حوالي ثمانية أعوام منذ بدء التسجيل للنطاقات العربية، إلا أن المواقع ذات النطاقات العربية ما تزال ضئيلة جداً من حيث العدد حتى الآن. يقول بايزيدي بهذا الصدد: «بالنسبة لمحرك البحث araby.com، فرغم أنه يدعم أسماء النطاقات الدولية، إلا أن المحتوى الموجود من النطاقات ذات الأسماء العربية قليل للغاية حتى الآن. فمن بين 100 مليون صفحة فهرسة في araby.com، هنالك أقل من 1000 صفحة قادمة من نطاقات مسجلة بأسماء نطاقات دولية، وغالبية هذه الصفحات إن لم تكن جميعها لا تعود كونها صفحات إعلانية بدلا من المحتوى الحقيقي للصفحة».

أخرت استخدام أسماء النطاقات الدولية تتمثل في التطبيقات التي تدعمها. فحتى عام 2005، لم تتوافر التطبيقات التي تدعم مثل هذه الأسماء، وحتى يومنا هذا ما تزال شريحة كبيرة من زائري الإنترنت تستخدم الإصدار السادس من المتصفح Internet Explorer الذي لا يوفر الدعم لاستخدام أسماء النطاقات الدولية إلا من خلال وجود برامج إضافية كـ

يقول بايزيدي: «هنالك العديد من أسماء المواقع العربية مثل com. العربية أو com. الجزيرة أو com. مكتوب التي ليست مملوكة للشركات التي تحمل الاسم نفسه، لذا فإن من الممكن لشخص ما يمتلك أحد أسماء النطاقات العربية لشركة ما أن يدعي بأنه الشركة بهدف الاحتيال. وقد حدثت مثل تلك الخدعة من قبل مع موقع paypal.com حيث سجل أحد المحتالين

بايزيدي، المدير العام لمحرك البحث araby.com، إن الحصول على عنوان مثل com. http://www ليس عملياً لأنه عبارة عن خليط من الأحرف العربية واللاتينية ما سيضطر المستخدم إلى التحويل بين اللغتين عند طباعة العنوان.

مشكلة أخرى ستظهر بسبب أسماء النطاقات الدولية هي الأمن المعلوماتي والاحتيال، فمع وجود العناوين الدولية سيكون من الممكن للمحتالين أن يدعوا بأنهم شركة من الشركات المعروفة باستخدام الترجمة العربية لاسم نطاقها.

يقول بايزيدي: «هنالك العديد من أسماء المواقع العربية مثل com. العربية أو com. الجزيرة أو com. مكتوب التي ليست مملوكة للشركات التي تحمل الاسم نفسه، لذا فإن من الممكن لشخص ما يمتلك أحد أسماء النطاقات العربية لشركة ما أن يدعي بأنه الشركة بهدف الاحتيال.

وقد حدثت مثل تلك الخدعة من قبل مع موقع paypal.com حيث سجل أحد المحتالين

عام 1996 وطبقت عام 1998. وبعد شوط طويل من المناقشات والاقتراحات مع هيئة «ICANN» التي تشرف على إدارة عناوين الإنترنت على المستوى العالمي، تمت الموافقة على كتابة القسم الأول من أسماء المواقع على شبكة الإنترنت بإحدى عشرة لغة غير لاتينية تشمل اللغة العربية من خلال تبني نظام «IDNA» (Internationalizing Domain Names in Applications)، وهو آلية للتعامل مع أسماء النطاقات التي تحتوي أحرف لا تنتمي لمجموعة أسكي، ليكون المعيار لأسماء النطاقات الدولية.

أما بالنسبة لنطاق المستوى الأعلى (Top Level Domain) من اسم الموقع (مثال: com)، فلا بد من كتابته بالأحرف اللاتينية حسب المعايير الأميركية الموضوعة منذ ستينات القرن الماضي. وقد بدأ التسجيل لتلك النوعية من النطاقات عام 2000، ولكنها لم تلق رواجاً في تلك الفترة نظراً لعدم وجود المتصفح الذي يدعمها في ذلك الوقت، لكن ذلك لم يمنع مجموعة من الأشخاص من تسجيل العديد من النطاقات القيمة منذ العام 2000 على أمل أن تلقى فكرة أسماء النطاقات العربية رواجاً في المستقبل لإتجار بها.

ولعل من أكبر المنافع المرجوة من هذه الخدمة بالنسبة للمستخدم العربي هو التغلب على مشكلة صعوبة الوصول إلى المواقع العربية بسبب التهجئة اللاتينية لاسم النطاق، بالإضافة إلى تعزيز استخدام الإنترنت من جانب المستخدمين العرب، إذ ليس من الضروري الإلمام باللغات الأجنبية كي تقوم بتصفح المواقع ذات أسماء النطاقات العربية. لكن، وبالمقابل، فإن هنالك العديد من الصعوبات والتحديات التي تواجه استخدام هذه الطريقة. فالطريقة المستخدمة حالياً في تعريب النطاقات العربية لن تكون مجدية حتى يتم تعريب نطاق المستوى الأعلى. وتعليقاً على هذا الموضوع، يقول عصام

مهند ناجي

على الرغم من انتشار استخدام شبكة الإنترنت من قبل شعوب العالم قاطبة في جوانب كثيرة من الحياة، بحيث أصبحت معلماً من معالم تحضر وتطور الشعوب والأمم، إلا أن عناوين مواقع الإنترنت ما تزال، حتى وقت قريب، تكتب بالأحرف اللاتينية.

وقد شكل هذا الأمر عائقاً كبيراً أمام المستخدمين من غير المتحدثين باللغة الإنجليزية، وبخاصة الدول العربية، إذ يجد الكثيرون صعوبة في التعامل مع اللغة الإنجليزية المهيمنة حالياً على الإنترنت. لذلك تسعى كثير من الدول غير الناطقة باللغة الإنجليزية، ومنها الدول العربية، جادة لزيادة أعداد المستخدمين من شبكة الإنترنت من خلال اعتماد أسماء النطاقات الدولية.

وأسماء النطاقات الدولية (أو IDN كما هو متعارف عليها عالمياً) هي أسماء النطاقات التي تحتوي أحرف لا تنتمي إلى مجموعة أحرف أسكي (ASCII) مثل أحرف اللغة العربية أو الصينية وغيرها مثل (com.نطاق).

وتكمن المشكلة في مثل هذا النوع من الأحرف في أن نظام أسماء النطاقات المعيارية لا يسمح بها. ما دفع بالمنظمات المعنية القيام بالكثير من العمل لإيجاد طريقة للالتفاف على هذه المشكلة، إما بتغيير المعايير المتبعة حالياً وهو أمر صعب ومكلف، أو عن طريق الاتفاق على طريقة لتحويل أسماء النطاقات الدولية إلى أحرف أسكي المعيارية مع الحفاظ على استقرار نظام أسماء النطاقات المعيارية.

وقد كان لأسماء النطاقات الدولية تاريخ مع معايير الإنترنت، فقد اقترحت هذه الفكرة

مع وجود العناوين الدولية سيكون من الممكن للمحتالين أن يدعوا بأنهم شركة من الشركات المعروفة باستخدام الترجمة العربية لاسم نطاقها.

تتمكن من معالجة هذه النطاقات، ما يعد غير مجد للمستخدمين. وعلى الرغم من أن الإصدار السابع من هذا المتصفح أصبح يدعمها، إلا أن الأمر سيتطلب سنتين على الأقل كي يقوم مستخدمو الإصدار السادس بتحديث متصفحاتهم. لذا فلن تكون عملية تعريب أسماء المواقع

اسم النطاق paypal.com، باستبدال الحرف a الأول بالحرف a السيريلي المستخدم في الأبجدية الروسية والبلاغارية، وأقنع مستخدمي الموقع بإدخال اسم الدخول وكلمة السر مدعياً بأنه موقع PayPal. "أظن بأن أسماء مواقع ويب العربية ما تزال في بداياتها، ولعل أكبر العوامل التي

دع قلم Epos يكتب عنك

يوفر القلم الرقمي من إيبوس Epos Digital Pen فرصة كتابة ما تريد بخط اليد، ثم نقله عن طريق البلوتوث لتخزين هذه المعلومات في USB ومن ثم إلى الكمبيوتر. حيث تحول إلى نص مطبوع باستخدام برمجيات التعرف على الخط اليدوي. ولم تعلن الشركة المصنعة بعد عن سعر هذه "الأداة" التي من المتوقع أن تطرح في الأسواق العام المقبل.

3 في 1 من LG

أعلنت ال جي إلكترونيكس عن نظام صوتي كمبيوتر يحتوي على مشغل أقراص، رابط iPod فضلاً عن راديو. يتوقع أن يباع الجهاز في الأسواق الأميركية بنحو 300 دولار.

مكبر صوت لـ iPod

أعلنت Griffin Amplifi عن مكبر صوت جديد يرافق الـ iPod. ويتمتع هذا المكبر الذي يباع في السوق الأميركية بـ130 دولاراً بصوت مرتفع ونقي مما يجعله، بحسب الشركة، من أفضل خيارات هدايا الأعياد ورأس السنة الجديدة.

كمبيوتر "ضد الصدمات"

أطلقت عملاق صناعة الكمبيوترات المحمولة ديل جهازاً جديداً ضد الصدمات. وقام أحد موظفي Danger Room بتجربة الجهاز في العراق، وسؤال الجنود الأميركيين عن "صلابته" وقوة احتماله. وتؤكد Danger Room أن الجهاز نجح في جميع اختبارات القوة. الجهاز يتحمل الحرارة والصدمات والغبار فيما يتمتع بمعالج إنتل® 2™، ذاكرة عملاقة وخاصية الربط اللاسلكي، فضلاً عن بطارية "طويلة العمر".

رياضي

الرياضة
في اسبوع

◀ انطلق الثلاثاء الماضي الدوري الممتاز لكرة السلة بمشاركة 8 اندية تمتلك طموحات متباينة. ويقف زين في طابق لوحده بفضل نجومه الاميز على الساحة المحلية، وهو المرشح الاوحد للظفر ببطولة الدوري، والمنافس في البطولة التي بدأت تفقد عنصر الإثارة والندية، بسبب الفارق بين زين وبقية الفرق. ويأتي الأرتوذكسي في المرتبة الثانية من حيث المستوى، وهو الأقرب للحصول على مركز الوصافة، وان كان يبحث عن المنافسة على اللقب. ويكتمل المربع الذهبي بالرياضي والأريضا، وبمنافسة من الوحدات والحسين اريد اللذين يرغبان بتحسين موقعهما المتوسط على سلم الترتيب، وان كانت حدود طموحاتهما الحصول على احدى المركزين الخامس او السادس. فيما يظهر للمرة الاولى في سلة الممتاز فريق الكلية الذي يسعى الى تثبيت نفسه بين الكبار ومع فريق ابو نصير الذي صعد حديثا الى الدوري الممتاز.

◀ نسبت لجنة الحكام الى اتحاد الكرة بالموافقة على الاستعانة بحكام من الخارج لادارة المباريات الحساسة في بطولات الاتحاد. وينتظر ان يتم البدء بهذا القرار اعتبارا من مرحلة الاياب. وكان عدد من الاندية طالبت الاتحاد بضرورة احضار حكام من الخارج لإدارة المباريات المهمة ولكن الاتحاد رفض طلبهم. يذكر ان اتحاد الكرة سبق له وان استعان بحكام من الخارج لإدارة المباريات المهمة، ولكنه اوقف هذا القرار منذ سنوات.

◀ شهد لقاء الرفاع والاهلي في الدوري البحريني الظهور الاول للاعب عبدالله ذيب بعد ان وافق الاتحاد الدولي لكرة الدولي على ارسال شهادة الانتقال الدولية للنادي البحريني. وترك الاتحاد باب الاستئناف مفتوحا امام الوحدات للطعن في القرار الذي اثار استياء الوحدات، بحسب البيان الذي اصدره النادي الاسبوع الماضي، وأشار فيه الى انه لن يتخلى عن حقه، خصوصا وان اللاعب انتقل الى الرفاع من دون ان تكون هناك مفاوضات قانونية بين الناديين.

أندية كرة القدم أمام استحقاقات قانون الاحتراف



◀ من اجتماع الأندية في مقر النادي الفيصلي

الاندية مصادر دخل اضافية للانفاق على فرقها الرياضية. رئيس نادي البقعة عمر خميس يرى أن الاندية متفكة على ضرورة تطبيق الاحتراف، وأن ذلك يتضح من خلال الاجتماع الذي احتضنه النادي الفيصلي الاثنين الماضي. غير أنه يؤكد بأن «الاحتراف في حاجة الى بنية تحتية لانجاحه»، إضافة الى الملاعب التدريبية والدعم المالي من اتحاد اللعبة لتوفير المظلة لإنجاح المشروع. ويشير خميس الى ان الاندية تداعت قبل أشهر للتوقيع على وثيقة تطالب الاتحاد بضرورة تطبيق الاحتراف لحماية اللاعبين من الهروب بالطريقة التي لجأ إليها أكثر من لاعب.

التشريعات التي تحكم اللعبة، إضافة الى دعم مالي من قبل اتحاد الكرة حتى تستطيع الاندية توفير متطلبات الاحتراف الذي سيرهق خزائنها الفارغة اصلا. ويضيف خوري ان «الاحتراف هو الطريق الامثل لتطور اي لعبة، وهو مطبق في معظم دول العالم، وسوف يتيح للنادي حماية حقوقه». وينظر خوري الى الاحتراف على أنه تطور اداء اللاعب الذي سيتفرغ فقط لممارسة اللعبة، مشددا على أن ذلك ينبغي أن يترافق مع احتراف إداري وتحكيمي، لاكتمال عناصر النجاح للفكرة. ويأمل في ان تقوم المؤسسات والشركات بدعم الاندية من مبدأ تسويقي، حتى تجد

آلية معينة. وكان الاتحاد لجأ الى اتخاذ قراره بتطبيق الاحتراف بعد حالات هرب لاعبين محليين الى الخارج للانضمام الى اندية خليجية، مثل عبدالله ذيب ومنيف عيابنة، وذلك لعدم ارتباط اللاعبين المحليين بعقود مع انديتهم. ورشحت بعض الأنباء عن ان هناك عددا من اللاعبين ينتظرون الحصول على فرصة للظهور في الخارج بعد ان نشط وسطاء لترتيب صفقات انتقالهم بالطريقة نفسها التي اتبعها لاعب الوحدات عبدالله ذيب. ويؤكد رئيس نادي الوحدات طارق خوري بأن «الاحتراف حماية للأندية ولاعبها»، مشيرا إلى أن تطبيقه في حاجة الى تعديل

صلاح عمر

◀ في الوقت الذي سار فيه الى الاتحاد الأردني لكرة القدم خطوات واسعة لتطبيق قانون الاحتراف، ما تزال وجهات نظر الاندية متباينة حول قانون الاحتراف الذي اقره اتحاد الكرة مؤخرا، ومنح الاندية حتى بداية الموسم المقبل لتطبيقه. وطالب الاتحاد الأندية وضع ملاحظاتها حول مسودة القانون التي وزعت في الاسبوع الماضي.

الأندية تداعت الى عقد اجتماع لها شهده مقر النادي الفيصلي، تم خلاله بحث سبل تطبيق الاحتراف حيث تراوحت وجهات نظر الاندية حول القانون بين التحفظ والتأييد. وينتظر ان ترفع الاندية توصيتها الى الاتحاد خلال الفترة المقبلة بعد ان يتم الاتفاق على سائر بنود مسودة قانون الاحتراف. اتحاد الكرة، وعبر امين سره محمد العرسان يؤكد بأن الاحتراف اصبح ضرورة ولا تراجع عنه، خاصة وانه السبيل الوحيد لتطور اللعبة، بحسب عرسان.

ويشير الى ان الاتحاد يدرس مع الاندية سبل تطبيقه بما يتناسب مع الحالة المحلية، إضافة إلى تقديم الاتحاد معونة مالية الى الاندية لمساعدتها في ممارسة الاحتراف وفق

الوحدات يسترد صدارة الدوري



◀ من مباراة الوحدات وشباب الأردن

الهجومي الضارب الذي حقق له فوزين من العيار الثقيل، الاول على العربي 0/7، والثاني على شباب الأردن 2/5، وهي النتيجة التي اعتبرت مفاجأة، ليس بسبب فوز الوحدات، بل لشلال الأهداف الذي اجتاحت المباراة، والتي اعتبرت الأجل حتى الآن في الدوري. فوز الوحدات جعله يتقدم الى الصدارة بقوة دفع خماسية، وبات انتصاره على الفيصلي في المباراة المقبلة يجبر له الصدارة بفارق مريح عن اقرب منافسية «5» نقاط. وعلى الجانب الاخر حقق الفيصلي المهم في لقائه مع الرمثا بفوز خجول وصعب بعد ان احتاج الفريق الى بركات «الشيخ» حسونة لفك شيفرة دفاع الرمثا، والذي بقي متماسكا حتى الدقيقة 80. أداء الفيصلي بات محيرا لعشاقه، خصوصا فيما يتعلق بالفاعلية الهجومية للفريق الذي لم يسجل سوى 3 اهداف في لقائي البقعة والرمثا. ويحتاج الفيصلي الى الفوز على الوحدات للعودة الى الصدارة التي افتقد الوصول اليها منذ بداية الدوري، وهو يتأخر الآن عن الوحدات بفارق نقطتين، وله عدد المباريات نفسها.

السجل - خاص

◀ بدأت ملامح قمة الدوري الممتاز بالوضوح، بعد أن باشر الوحدات والفيصلي بخوض مباراتيهما المؤجلة. الوحدات استرد صولجان الزعامة بفوزين من العيار الثقيل، والفيصلي تقدم للموصافة بفوزين خجولين. ويتزاحم على الصدارة 3 فرق، وقد يرتفع العدد الى 4 بحسب نتائج لقاء الوحدات والفيصلي ولقائهما مع الجزيرة. وانا كان الوحدات استرد الزعامة، فإن الفيصلي يترقبه بشوق، وسيكون للقاء الفريقين دور كبير في تحديد منعطف المنافسة مستقبلا.

التقدم بقوة دفع خماسية

لملم الوحدات اوراقه المبعثرة وبدأ الفريق يظهر بثوب جديد مستمدا قوته من ادائه

.. حتى باب الدار

أحمد ابو خليل

الثابت والمتحول

في المسألة البنزينية

◀ مع اقتراب موعد تحرير سعر المشتقات النفطية يتعين على الناس الاستعداد للكثير من التغيرات في الثقافة البترولية عموماً.

- "بيش البنزين اليوم؟" سؤال جديد سوف يتكرر كثيراً على أبواب محطات الوقود قبل الاصطفاف بجانب خرطوم المحطة.

- "بعرفلك كازية فيها بنزينات نظاف" عبارة سيتبادلها الناس فيما بينهم للتعليق على مشاكل قيادة بعض السيارات.

- "سوبرها زي العادي" عبارة ستقال بعد تشكل صيت رديء لإحدى محطات الوقود.

- "بكم تفلل سيارتك؟" سؤال ذائع حالياً سيلتقي مستقبلاً من التداول أو على الأقل سيصبح متغير الإجابة بين زمن وآخر.

- يقال بأن السعر سيتحدد صعوداً أو هبوطاً بشكل شهري، وعليه ستكون هناك فترة حرجة عند كل تغيير يتعين على كل سائق أن يحدد موقفه، فإما أن "يطرمها بنزين" إذا توقع أن يرتفع السعر أو "يطرطر بها" ما يشاء إذا توقع الانخفاض.

- السلوك الوارد في الفقرة السابقة سيتحول الى ما يشبه "العادة الشهرية" على الصعيد النفطي يمارسها أصحاب السيارات على مستوى وطني، مع قدر من التضاحك بين من "زبطت معهم" بالسعر وبين من "تخوزقوا" به.

- يتعين على المواطنين الذين عادة ما يشتكون من أن حياتهم "مثل الزفت" أن ينتبهوا الى أن هذا "الزفت" هو من المشتقات التي سيجري تحريرها، مما يعني امكانية بيعه وتحسين حياتهم.



◀ بريشة الفنان الكوبي أريس

نحو "تغارش" نيابي

◀ تأتي الطعون في صحة انتخاب بعض النواب من بابين: الأول "فش الغل" للطاعن الذي يبقى أسيراً للقناعة "أنهم رسبوني"، والثاني "التغليث على نفس" النائب المطعون في نجاحه والتغليص عليه وتقليل حجم فرجه وفرح أهله بالفوز، خاصة أن هناك من هؤلاء من يكون لديه خشية بأن الطعن قد يؤدي لنتيجة.

تسمية "طعن" بحد ذاتها تنطوي على معاني لا تناسب الطرفين، فالطاعن سيكتشف أن "طعنته" لم تتجاوز الملابس الخارجية للمطعون، كما أن هذا الأخير لن ينسى الهاجس المخيف لو تحقق احتمال أن تكون الطعنة نافذة. يمكن -على سبيل الاقتراح- تبديل مرحلة الطعن الرسمية بمرحلة لـ"التغارش" الرسمي أيضاً، وذلك عن طريق السماح لمن يشكك بنتيجة نائب أن يفصح عن موقفه على أن يعلن بموازاة ذلك أنه "يغرش" على الأمر، مثلما يتعين على النائب بدوره أن يلبي جزءاً من رغبة الغارش الأول فـ"يغرش" عن الرد.

تأتي الطعون في صحة انتخاب بعض النواب من بابين: الأول "فش الغل" للطاعن الذي يبقى أسيراً للقناعة "أنهم رسبوني"، والثاني "التغليث على نفس" النائب المطعون في نجاحه والتغليص عليه وتقليل حجم فرجه وفرح أهله بالفوز، خاصة أن هناك من هؤلاء من يكون لديه خشية بأن الطعن قد يؤدي لنتيجة.

تسمية "طعن" بحد ذاتها تنطوي على معاني لا تناسب الطرفين، فالطاعن سيكتشف أن "طعنته" لم تتجاوز الملابس

الجبية وَحَدِه

◀ من المرجح أن فكرة دمج وزارة المالية مع وزارة التخطيط التي طرحت أثناء مداوات التشكيل الحكومي، هي وليدة المشكلة التي كانت تثار بين الوزارتين في زمن تولي الدكتور باسم عوض الله لوزارة التخطيط عندما كانت قراراته تصطدم بموقف وزير المالية، وعندما انتقل في وزارة عدنان بدران الى المالية لم يمكث فيها طويلاً مما لم

يمكنه من ممارسة قناعاته الاقتصادية. التناقض بين المخطط وبين "الصريف" أمر مفهوم، وفكرة الدمج تصلح لحل هذا التناقض لأنها تعتمد مبدأ "الجبية وحده"، وهو مبدأ مالي يمارس شعبياً وقد كانت هناك محاولة لسجبه الى المالية العامة الأردنية، مما كان سيعني اسهاماً في تطوير الفكر الاقتصادي الأردني.

هناك متسع في اللحاف!

◀ "على قدالحافك مدرجليك"... تفترض هذه العبارة أن تكون الرجلان أطول من اللحاف، أو أن اللحاف أقصر منهما (وذلك بحسب مدخل النقاش الذي تريده)، كما تفترض أن هناك سعياً عند كل منا لأن يمد رجليه خارج لحافه. في العادة أن الرجلين تكونان أقصر من اللحاف، ما عدا في حالات النوم الطارئ، ثم أن الرجلين ثابتتان وللحاف متغير، وتطويله ممكن بعكس الرجلين، يضاف لذلك أن الكثيرين اعتادوا كف رجليهم عند النوم بغض النظر عن طول اللحاف فيبدو المشهد وكأن اللحاف لا يكفي، أو كأن النائم يخشى مد رجليه! على ذلك، يستحسن أن تصبح العبارة كالتالي: "مد رجليك فهناك متسع في اللحاف..."

"الناقل" بلا قافية

◀ بالتدريج يجري الاعتراف رسمياً واعلامياً بالتسمية الدولية لما سميناه في الأردن "قناة البحرين" وهي "ناقل البحرين". والحق يقال أن البنك الدولي كان واضحاً منذ البداية واعتمد تسمية "ناقل"، لكن أنصار المشروع من جماعتنا أصروا على تسمية "قناة"، وهم بالطبع معذورون في موقفهم ذلك بسبب المعنى الشعبي لكلمة "ناقل" وهو الحامل في أول حملها قبل أن يظهر للعيان، وهو ما لا يعرفه البنك الدولي بحكم اختلاف الثقافات. كنا قد عشنا أنفسنا بنهير صغير أو حتى مجرى ماء مكشوف يمكن أن نشاهد فيه بعض الأسماك التي انزلقت مع ماء البحر الأحمر من دون أن نعرف أنها في طريقها الى البحر الميت وهو ما كان سيسمح بتشكيل ظاهرة "السماك الانتحاري" suicide fish حيث تتقدم السمكة بسرعة الى أن تغتسل في مياه لا حياة فيها وتموت، مما كان بدوره سيسمح بقيام شكل من أشكال "السيلاحة الإرهابية".

سقى الله أيامه!

◀ بحسب المذكرات التي كتبها بنفسه، كان دوام كلوب باشا يبدأ في السادسة صباحاً ويستمر حتى الواحدة ظهراً. وفي هذه الساعة يكون العشرات من الناس قد تجمعوا أمام مقره يحملون إليه مطالبهم ومعظمهم من الفقراء الذين لم تستقبلهم الدوائر الحكومية المعنية. بعد الدوام الرسمي كان كلوب يبدأ باستقبال هؤلاء المراجعين ويستمر حتى الرابعة بعد الظهر فيغادر الى بيته للغداء، لكن باقي الناس الذين لم تنجز معاملاتهم يتبعونه الى بيته ويمكثون على تلة عارية قرب البيت. بعد الغداء يستأنف مع هؤلاء الناس ولكن دون أن يسمح لهم بالدخول الى البيت بل يقوم هو بالتجول بينهم. يعلق كلوب على ذلك، أنه وفقاً للصيغ التقليدية للحكم العربي، ينبغي أن يتم إشغال كل منصب للسلطة من قبل رجل واحد، وليس من قبل لجنة أو غرفة أو برلمان، وعلى هذا الرجل أن يصل الى كل إنسان دون استثناء. ويضيف كلوب، إن التغيرات في الإدارة حرمت الفقير والأمي من الصيغ التقليدية للعدالة التي يفهمونها، ولذا حاولت أن أجعل بابي مفتوحاً بعد الدوام. سقى الله أيام كلوب! .

رزنامة



عايدة تغني لـ "طفل على البوابة" وتؤكد أن "القدس ليست بعيدة"

إلى أغنياتها "نحو الشمس"، حيث الوعد بالحرية وإن طال الزمن، ثم إلى "طفل على البوابة" التي أدانت فيها جدار الفصل العنصري، ثم عادت إلى التراث لتغني "والله لأزرعك" و"يما موبيل الهوى" من الفلكلور الفلسطيني، معلنة انتماءها بصوتها الصافي الذي ينسرب إلى القلب والروح معاً، لقضيتها.

ورغم ما تخلل الحفليتين من عثرات فنية كان أبرزها طغيان صوت الموسيقى وتغوله على صوت الفنانة، إلا أن الجمهور الذي ملأ مقاعد المسرح نسبياً في الحفليتين أبدى حماسة وتواصلاً مع عايدة حتى آخر أغنياتها.

يونس وقاسم صابونجي، أغنيات توزعت على مساحة الجرح الفلسطيني الممتد منذ خمسة عقود ونيف، بمرافقة عرض بصري مصور، أرادت منه أن تركز اشتغالها على التناغم بين الصورة المعبرة التي تمنح من المعاناة حضورها، وبين الصوت الشجي متعدد الطبقات الذي رافقه أداء موسيقي لفرقة استعانت بمعظم الآلات الموسيقية المعروفة.

وفيما هي تغني "الأم الفلسطينية" لم يُحل وقوف عايدة على خشبة دون سقوط دمعات على وجنتيها، فكان لها وقع الجمر على قلوب الجمهور الذي لم يتمالك نفسه هو أيضاً، فبكى بعضه معها. ثم انتقلت

"رسالية" الفن، ودوره الطليعي في التعبئة الجماهيرية.

اتسمت حفلتا الفنانة التي حازت جوائز عدة في غير مهرجان، بحضور التراث، سواء في كلمات عدد من الأغنيات، أو في الموسيقى وإيقاعاتها، أو حتى في الثوب المطرز الذي ارتدته عايدة من تصميم سرية الموسى. وبعد استهلالتها المعتادة بنشيد "موطني" الذي أدته بصوت أوبرالي قادم من أعماق الروح، غنت عايدة من كلمات محمود درويش وأمنية العدوان وعلي البتيري وشهلا الكيالي وكمال دافش، ومن ألحان وتوزيع وائل الشراوي ونصري خالد وعمر عباد وعبد القادر عباد وطارق

السّجل - خاص

◀ وسط جمهور جاء ليحتفل بيوم التضامن مع الشعب الفلسطيني، أحييت الفنانة عايدة الأمريكية حفليتين على المسرح الرئيسي في مركز الحسين الثقافي، أشعلت فيهما الأمل بالعودة، وأكدت أن "القدس ليست بعيدة"، عبر غناء أكد ما كاد يُنسى من



◀ يعقد المركز الثقافي الفرنسي بمناسبة الأعياد المجيدة امسية فرح للأطفال يقدم فيها بابا نويل الهدايا المجانية. الدخول مجاني.

المكان: المركز الثقافي الفرنسي
الزمان: 13 كانون الأول /
ديسمبر الساعة 5:30 مساءً

حفل عيد الميلاد المجيد

رقصات صوفية

المكان: مركز رؤى للفنون
الزمان: 10 كانون الأول /
ديسمبر - 6 كانون ثاني /يناير
2008

◀ تعرض الفنانة المصرية رنا شلبي في هذا المعرض تصورات لرقصات صوفية تشكيلية بلوحات زيتية.



حفل غنائي

المكان: دي سيلفا كافيه
الزمان: الجمعة 21 كانون الأول /ديسمبر

◀ يحيي الفنان الشاب هاني متواسي حفلاً موسيقياً ثاني أيام عيد الاضحى المبارك في دي سيلفا كافيه في جبل عمان.



السينما في أسبوع

The Invasion

بطولة:
نيكول كيدمان - دانيال كريغ
جيريمي نورثمان - مالين أكرمان
إخراج:
أوليفر هيرشبيغر

كانت فضائية تحاول السيطرة على كوكب الأرض عبر بث إشعاعات تجاه البشر مما يؤدي إلى تحويلهم لكائنات خطيرة فتحاول السلطات إيجاد حل لردعهم.

"سينما جراند"



Shoot 'em Up

بطولة:
كليف أوين - بول جياماتي
مونيكا بلوتشي - غريغ بيرك
جاين ملك كلين

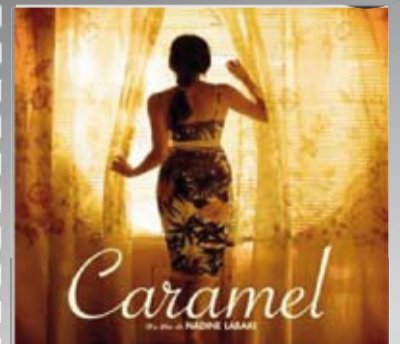
إخراج:
مايكل دايفيس
السيد سميت يوكل بحماية مولود جديد من قتلة يريدون التخلص منه ويلتقي بفتاة هوى لمساعدته بالمهمة
"سينما سيتي"

The HeartBreak Kid

بطولة:
بن ستيلر - ميشيل موناغان
إخراج:
بيتر وبوبي فارلي

يلتقي إدي بفتاة تدعى ليلا يقع في حبها ويعرض عليها الزواج بعد أسابيع من لقائهما بعدها تظهر ليلا على حقيقتها.
"سينما جراند"

LOVE BLOWS



سكر بنات

بطولة:
نادين لبكي
ياسمين المصري - جوانا مكرزل
جيزيل عواد - عادل كرم
إخراج:
نادين لبكي
الفيلم الروائي الأول من أعمال نادين لبكي الرائعة، يروي قصة واقع الحب والدراما في حياتنا اليومية.
"سينما جاليريا"



وسط البلد : من يحبه؟

محمود الريماوي

كثيرون سوف يستفهمون التساؤل الوارد في عنوان هذه المقالة. فوسط البلد والمقصود قلب العاصمة يستهوي كثرة كاثرة من الناس، كاتب هذه السطور أحدهم. وحين يقصد أحدنا البلد فإن شعورنا غامراً يساوره بأنه يذهب إلى جزء عزيز من نفسه، وإلى موضع حميم من ذاكرته. ومع ذلك يشعر المرء وهو يتمشى في شارع البريد أو سقف السيل أو سوق السكر أو شارع الهاشمي، أنه يفتقد ما لا قبل له باستعادته. أولاً الماضي الذي لن يعود حيث كان المشي في تلك الشوارع وحتى مطالع الثمانينات متعة لا نظير لها. وثانياً لأن وسط البلد قد تغير نحو الأسوأ، فقد لحق به ازدحام المركبات والبشر، وضوضاء محلات الأشرطة الغنائية. الباعة تغيروا أيضاً : باتوا أصغر سناً وأكثر تشاطراً على الزبائن ولم يعد أحد منهم يسعى لعقد صداقة مع زبون كما كان عليه الحال من قبل. وفي المحصلة غداً وسط البلد أكثر ضجيجاً وأقل تجانساً، يحمل بالتالي من عناصر الألفة بقدر ما يكشف عن أسباب التنفير.

مقاهي زمان ما زال معظمها على حاله. غير أن أصحابها لا يلتفتون إلى أن الوعي الصحي والبيئي عند الناس قد ارتفع، وأن دخان الأراجيل والسجائر الذي يملأ فضاء المقهى المغلق في الشتاء والقليل التهوية في الصيف، لا يمكن أن يكون مريحاً أو مقبولاً.

لهذا ولأسباب أخرى يشعر العابر أن وسط البلد الحالي هو مجرد صورة وشبح للماضي الجميل. وبخاصة بعد أن أصبحت بعض دور السينما فيه اشبه بمستودعات قديمة مهجورة.

ولعل ما سبق ينطق بحال من هم في حقبة الأربعينيات والخمسينيات والسبعينيات من أعمارهم. أما الجيل الجديد فهو يرى قلب العاصمة على أنها مجرد جزء من عمان : جزء قديم لا جاذبية فيه قياساً بمناطق وأسواق غرب وشمال عمان ولا ضرورة للتوجه إليه إلا حين الاضطرار والحاجة.

الجيل المكتمل كالذي ينتمي إليه صاحب هذه الكلمات هو من يرى في وسط البلد خصوصية مميزة وروحا كانت نابضة في زمن مضى. هل يشمل مخطط عمان الشمولي وسط البلد؟ لا بد أن الأمر كذلك ما دام المخطط شمولياً. وهو ما يسمح بالإعراب عن الأمل بالإبقاء على طابع المكان وخصوصيته، وبإنقاذه من زحمة المركبات الخاصة بأن يقتصر السير فيه على وسائل النقل العام مثلاً. وبوضع ضوابط على المحلات المتخصصة بإصدار الضوضاء والتفكير في وضع الجزيرة أو المثلث القائم في المسافة بين أول شارع الشابسوغ وساحة المسجد الحسيني حيث تحجب البناية القائمة في المثلث الرؤية وتسد الفضاء.

في عواصم العالم، فإن قلب البلد هو الموقع الأزهي الذي يجذب العائلات والسياح ويدل على خصوصية وتميز كل عاصمة. عندنا يراد تحويله وقد تحول إلى موقع قديم مع تحسينات فجأة ويزخر بحركة عشوائية ويتجنب كثيرون عبوره.

ويأتيك بالأخبار

1500 مسؤول متخلف عن إظهار ذمته المالية

دعت دائرة إظهار الذمة المالية أكثر من 1500 متخلف عن إظهار ذمته المالية إلى مراجعة الدائرة والقيام بذلك بالسرعة اللازمة، وجاءت دعوة الدائرة بعد أن تبين لها أنه قد وصلها 2066 نموذج إشهار ذمة مالية من أصل 3600 نموذج، أي أن هناك 1500 مسؤول وشخصية تنطبق عليهم أحكام القانون لم يقوموا بعد بإشهار ذمتهم المالية. وهددت دائرة إظهار الذمة المالية أنها ستقوم بمتابعة المكلفين المتغيبين قضائياً عملاً بأحكام المادة 5/د من قانون إظهار الذمة المالية رقم 54 لسنة 2006 التي تلزم الدائرة بإجراء التبليغات للمتخلفين. وقامت الدائرة بإرسال إشعار إظهار الذمة للحكومة الجديدة وأعضاء مجلسي الأعيان والنواب بتركيبته الجديدة. ويمهل القانون موظفي الدولة الخاضعين لإشهار الذمة المالية ثلاثة أشهر من تاريخ استلامهم إشعار دائرة الذمة المالية بتقديم قائمة بممتلكاتهم.

وبموجب القانون تشمل قائمة الخاضعين لأحكام قانون إظهار الذمة المالية حسب ما حددته المادة (2) من القانون رقم (54) لسنة 2006 رئيس الوزراء والوزراء والقضاة ورؤساء مجالس المفوضين وأعضائها ورؤساء المؤسسات الرسمية العامة المدنية والعسكرية ومديريها، وموظفي الفئة العليا ومن يماثلهم في الرتبة والراتب في الدوائر والمؤسسات الرسمية العامة والسفراء وأمين عمان وأعضاء مجلس أمانة عمان ورؤساء وأعضاء البلديات الكبرى.

عندما صفق «النواب»

ثمة خشية أن يقترب مجلس النواب الخامس عشر «الجديد» العديد من المحظورات، ويمارس أموراً مستجدة، ويكسر قواعد برلمانية راسخة عبر سنوات. فبعد أن ختم رئيس الوزراء نادر الذهبي قراءة بيانه الذي طلب ثقة البرلمان على أساسه قابله بعض النواب بالتصفيق الحار والشديد ما استفز بعض النواب العرييقين، الذين علقوا على الحادثة بالقول «خلص بلاش نقاشات وصوتوا على الثقة من الآن»، رئيس المجلس عبد الهادي المجالي تدخل وطلب من النواب عدم التصفيق. حادثة «التصفيق» فتحت شهية النقد لدى نواب ومراقبين معتبرين أن ذلك يؤشر إلى حجم الثقة العالية التي ستحصل عليها الحكومة الجديدة من المجلس الخامس عشر. البعض يتوقع أن تحصل الحكومة رغم إعلان نيتها رفع أسعار المحروقات على ثقة تتجاوز حاجز المئة أو أقل بقليل، ما يجعلها الأعلى ثقة بين الحكومات الأردنية، مستشهدين بحادثة التصفيق غير المسبوقة.

«تزوير» تحت القبة!

شهدت انتخابات لجنة الشؤون العربية والدولية النيابية حادثة غريبة غير مسبوقة، فبعد أن فرغ النواب من الانتخابات، أعلنت اللجنة المشرفة عليها أن عدد الحضور 102 وعدد المقترعين 102، ولكن بعد عد الأوراق في صندوق الاقتراع وجدت 105 أوراق بزيادة ثلاث أوراق عن العدد المفترض، ما اضطر رئيس المجلس واللجنة إلى إعادة الانتخاب. هذه الحادثة «الفريدة والغريبة» وصفت إعلامياً بأشكال عدة، فالبعض قال إنها أوراق زائدة دون أن يوضح كيف جاءت الزيادة، وآخرون قالوا إنها حادثة غريبة دون توضيح وجه الغرابة، وثالث وصفها بخطأ في الاقتراع دون أن يفسر وجه الخطأ، أما الرابع فلم يتردد بالقول إن ما حدث «تزوير» لا أكثر ولا أقل! ويشرح صاحب وجهة النظر هذه ما استنتجه بالقول إن وجود أوراق زائدة يعني أن أحد النواب قام بالانتخاب أكثر من مرة وهذا «تزوير» لا يمكن تجميله أو القفز عنه. أحد المتابعين علق على الحادثة بسخرية «ليس غريباً أن يحدث هذا»، بعد الانتخابات الجدلية مكتفياً بالضحك والقول «اللي يعيش ياما يشوف».

«الأخوان» المزيد من التعتيم

عتمت جماعة الإخوان المسلمين تماماً على خلافاتها الداخلية وتحويل أمين عام ذراعها السياسي «حزب العمل الإسلامي» زكي بني ارشيد إلى محكمة حزبية. واستخدمت جماعة الإخوان أسلوب التعتيم الذي تلجأ إليه الحكومات على الدوام في إخفاء حقيقة ما يجري من خلافات حادة داخل البيت الإخواني. ويرى مراقبون أن إحالة بني ارشيد (إذا صحت) إلى محاكمة داخلية جاء على خلفية لعبه دوراً في ضرب نفوذ المعتدلين لدى القواعد الإخوانية، الأمر الذي يجابه بنفي دائم من رأس الجماعة مشيرين إلى أن «الإخوان المسلمين» في معركة داخلية هي أخطر من المعركة النيابية. الإخوان من جهتهم بنفون تحويل أمين عام حزبهم إلى محكمة داخلية، إلا أن مصادر عدة داخل الجماعة أكدت في أكثر من تصريح صحفي ومناسبة وجود قرار بتحويل بني ارشيد إلى المحكمة الحزبية الداخلية، وفي حال صدر حكم على بني ارشيد، فإن ذلك سيحرمه من الترشح لأي انتخابات داخل الحزب والجماعة. وغير بعيد عن الخلافات التي تعصف بالبيت الإخواني، يبرز موضوع المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين عبد المجيد ذنبيات وعضويته في مجلس الأعيان التي كانت محط خلاف في الجماعة بين من يدعو إلى الاستقالة الفورية، ومن يدعو إلى التريث في اتخاذ القرار وتركه لمجلس شوري الجماعة الذي سينتخب لاحقاً.